



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة



أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي دراسة حالة للبنك الإلكتروني-Pay Pal-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:

أ. محمد زواري فرحات

الطالبة:

وفاء كلال

السنة الجامعية: 1436 - 1437هـ / 2015 - 2016م



الإهداء

هـ إلى والدي العزيزين اللذين ربّيانِي صغيراً، وأرشداني لطريق الخير، أمد الله في عمرهما
وجزاها الله خير الجزاء .

هـ إلى كل الإخوة والأخوات وأخص منهم بالدّكر "أسماء"، أم الخير".

هـ إلى من قاسمتني عناء هذا العمل "خولة، زينب".

هـ إلى كل من كانت له يد يضاء في تعليمي منذ نعومة أظفاري.

هـ أصحاب الفضيلة أساتذتي الكرام.

هـ إلى من تجمع بين سعادتي وحزني.

هـ إلى كل من أعترف له ويعترف لي بالصدّاقة.

هـ إلى كل من أحبني وأراد لي النجاح.

هـ إلى من فتح هذه الوريقات وتصفحها من بعدي.

إليهم جميعاً أهدي هذه الثمرة.

هـ (الباحثة: وفاء).

شكر وعرفان

الشكر أولا وأخيرا للعلني القدير الذي منحني الوقت والقوة لإلهاء رسالتي المناوضة وإخراجها إلى حيز الوجود.

فكثيرة ثمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات والصور..... تجمعني برفاق

كانوا إلى جانبي فواجب علي شكرهم ووداعهم وأنا أخطوا خطوتي الأولى في غمار الحياة، وأخص بخزير

الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمي، إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة

فكره لينير لي طريق العلم، كل أساتذتي بشعبة العلوم الإسلامية تخصص معاملات مالية، وأوجه بالشكر

والامثان إلى الذي فضل علي بإشراف هذا البحث، إلى من علمني التأول إلى من وقف بخانني طيلة

مدة عملي الأستاذ "محمد زواري فرحات" الذي أفادني من حكمته وخبرته الأكاديمية والعلمية علما وعملا

وصدقا في التعامل، وإخلاصا في العمل، فجزاه الله عني كل الخير وله مني كل التقدير والاحترام، وأشكر

كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وإخراجها، إلى الذين زرعوا في طريقي التأول والأمل وقدموا لي يد

المساعدة مرهما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم مني كل الشكر وأخص بالذكر "هنية"، "ليلي"، "جهاد"

فؤاد"، "بشير".

وأقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ممثلة برئيسها وعميد كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، وأعضاء هيئتها التدريسية- حفظهم الله جميعا- على ما قدموه من نصح وإرشاد وخدمة للطلاب.

والى رئيس النخصص د/ بوغزالت محمد مرشيد.

ملخص البحث

تناول هذا البحث في طياته مفهوم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية كأحد المفاهيم الحديثة التي كانت نتاج تقنية الاتصالات والشبكات العنكبوتية والتي أخذت نوعا جديدا من المعاملات التجارية غير المنظورة من خلال تلك التقنيات.

أبرزت خلالها مسائل أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية؛ تطرقت في هذه الرسالة إلى ثلاثة فصول وخاتمة، فقد تناول الفصل الأول منها كمدخل للتعريف بها من حيث إعطاء نبذة عنها وإبراز مزاياها وخصائصها، أمّا الفصل الثاني فقد بسطت الكلام فيه عن الأحكام الشرعية المتعلقة بعقد التجارة الإلكترونية من حيث مفهومه وتوضيح أركانه والآثار المترتبة عليه والتطرق إلى أنواع الوساطة المالية مع بيان التكييف الفقهي لها، وأخيرا جاء الفصل الثالث ليتناول الجزء التطبيقي والذي هو دراسة حالة للبنك الإلكتروني باي بال من حيث التطرق إلى مفهومه ووظائفه ومميزاته ومحاولة إبراز مدى شرعية معاملاته. وانتهيت بعد هذه الفصول إلى خاتمة احتوت على أهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التجارة الإلكترونية، الوساطة المالية، بنك الباي بال الإلكتروني.

Résumé

Cette recherche traite la question de la définition du commerce électronique comme l'un des concepts modernes qui est le résultat de la technologie de communication et du web. Cela a permis un nouveau type de transactions commerciales grâce à ces techniques. En jetant la lumière sur des dispositions de l'intermédiation financière dans le commerce électronique.

Cette étude est partagée en 3 chapitre et une conclusion. Le premier chapitre représente une introduction pour définir le commerce électronique en donnant pour faire ressortir ses avantages et ses caractéristiques.

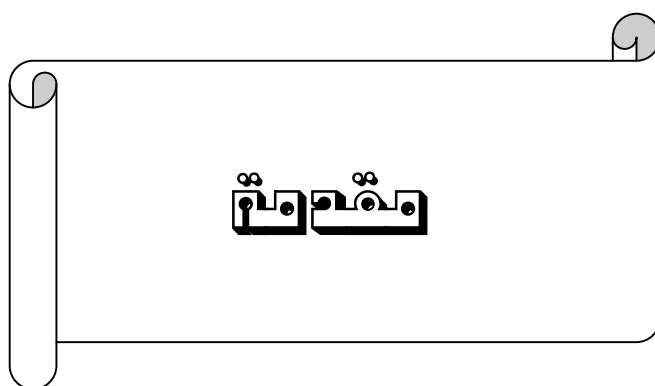
Le deuxième chapitre simplifie les questions religieuses concernant le contrater la bonne conduire concernant le commerce électronique en terme de ses concepts, ses fondements, ses implications, et ses conséquences financière, Aindique les types de l' intermédiaire financière, Finalement dans le troisième chapitre, Nous avons traité la partie pratique qui est l'étude de cas pour la Banque électronique Pay Pal en termes de concepts et de fonctions et caractéristiques, Aindique une tentative de mettre en évidence la légitimité religieuse de ses transactions .

Nous avons terminé le travail avec une conclusion dans laquelle. Nous avons présenté les différents résultats de l'étude menée.

Most-clés: commerce électronique, intermédiaire financière, Banque Pay Pal.

- فهرس الإشارات والمصون -

ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
تحق	تحقيق
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان طبعة
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة



توطئة:

الحمد لله الرزاق الوهاب، أحمدته سبحانه وتعالى، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعتبر التجارة من أهم المعاملات في تاريخ البشرية، بحيث لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في تطور الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال انتقال البضائع والسلع ورؤوس الأموال، فبسبب هذا التقدم الذي أحدثته بها أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، وغدت الأحلام حقائق والأفكار وقائع، وهذا من خلال زيادة التطور في الحركة الاقتصادية عبر اكتشاف تقنيات وأنظمة رقمية، فالتجارة هي من بين أحد هذه التقنيات الحديثة فلقد تحولت من تجارة تقليدية إلى تجارة إلكترونية تتم عبر وسائل الاتصال الحديثة، حيث قضت هذه الأخيرة وبشكل شبه نهائي على الحدود والفواصل الجغرافية للدول حيث أصبح الواحد منهم يشتري ما يبغى دون سفر ولا عناء سواء من داخل الدولة أو من خارجها وهذا بفضل هذه التقنية الحديثة أو ما يعرف بالتجارة الإلكترونية والتي تتم هذه التجارة عبر وسائل منها الوسائط المالية أو ما يصطلح به عند الفقهاء بالسمسرة وهذا ما سأحاول دراسته وكشف اللثام عنه من خلال هذا البحث والذي عنوانته بـ "أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي دراسة حالة للبنك الإلكتروني-Pay Pal-".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع "أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية" في العديد من النقاط المهمة لعل من أبرزها:

1- كون التجارة الإلكترونية من المواضيع وليدة العصر حيث ازداد انتشارها وشيوعها عبر نطاق واسع في محيط التعامل بين المشتغلين بأمور التجارة، فكان وثيق الصلة بالواقع المعاصر مما يستوجب دراسة ما أستجد من صوره الحديثة.

2- موضوع الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية يعتبر أهم شق في جانب المعاملات المالية لأنه مرتبط بحياة الإنسان من حيث توفير الراحة و الاستقرار وذلك عبر هذا النوع من التجارة هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية الاقتصادية فالتجارة هي وسيلة لكسب المال.

إشكالية الموضوع:

مع التطور السريع والمتزايد الذي تشهده التجارة المعاصرة في سوق المعاملات التجارية ونظرا لحاجز المسافة والزمن بين طرفي المعادلة، كان لابد من تزويد الأفراد بوسائل تعاقد حديثة تعمل على الاقتصاد في النفقات وتسريع التعامل وإبرام العقود في ثوان محدودة وتبعا لذلك ظهرت الوسائل الإلكترونية في التجارة واستخدمت في كافة المجالات، وقد أتاحت التجارة الإلكترونية العديد من المزايا بالنسبة للبائع والمشتري، ومن هنا يطرح الإشكال التالي.

ما هي الأحكام والضوابط التي تعترى أصول هذا النوع من التجارة؟ وكيف تتم التجارة الإلكترونية من خلال الوساطة المالية؟

وللإجابة عن الإشكال الرئيسي نضع بعض التساؤلات الفرعية:

* ما هي حقيقة الوساطة المالية والتجارة الإلكترونية؟

* كيف يتم إبرام عقود التجارة الإلكترونية عبر الوسائل الحديثة؟

* هل التجارة الإلكترونية عقد بين حاضرين أم عقد بين غائبين؟

* هل تتطابق سياسات البنك الإلكتروني Pay Pal للوساطة المالية مع المعايير الشرعية في الفقه الإسلامي؟

أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختياري لهذا الموضوع بمحض الصدفة، وإنما كان نتيجة عدة اعتبارات موضوعية وذاتية.

حيث تتمثل الاعتبارات الذاتية فيما يلي:

1- وقع اختياري على مجال التجارة الإلكترونية بكونه اقتراح من طرف بعض الأستاذة بأن ألحوا علي بدراسة موضوع اقتصادي، لكن كانت لي وجهة نظر مغايرة، لأنني أدرس معاملات مالية معاصرة فقد أردت أن تكون دراستي اقتصادية لكن مع بعض من اللمسات الفقهية.

2- يمثل البنك الإلكتروني Pay Pal التابع للشركة الرائدة في التجارة الإلكترونية EBAY شهرة واسعة لأمانة استخدامه واتساع رقعة تعاملاته، وهو ما جعلني اختاره لدراسة حالة.

3-واقعية الموضوع بفضل استخداماته المتصاعدة في الحياة اليومية لشريحة متزايدة كل لحظة في المجتمع العربي الإسلامي.

أمّا عن المبررات الموضوعية فهي كما يلي:

1-أهمية الموضوع وحاجة الناس إليه خاصة من الناحية الفقهية.

2-تشعب الموضوع وتفرق شتاته وحاجته الشديدة لتصوير الواقع كما هو.

3-الموضوع وليد العصر ممّا يحتاج إلى دراسة وبيان.

4-حظي هذا الموضوع بالكثير من الدراسات والبحوث من الناحية الاقتصادية والتقنية والقانونية بينما الدراسات الفقهية تكاد تخلو على الساحة.

5-بيان الحكم الشرعي في المسائل المتعلقة به.

6-تعزيز دور الفقه الإسلامي في حياة الناس المعاصرة وقدرته على التعامل فيما يستجد من قضايا.

أهداف الموضوع:

تتلخص أهداف البحث بشكل أساسي فيما يلي:

1-التعرف على الوساطة المالية أحكامها وضوابطها في التجارة الإلكترونية.

2-بيان حكم التجارة الإلكترونية مع إعطاء التكيف الفقهي لها.

3-بيان ما ينتج وما ينجر عن هذه التجارة من آثار اقتصادية وغيرها.

4-الإلام بشتات هذا الموضوع وربطه مع العالم المعاصر.

منهج البحث:

بغية الإلام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع والإجابة عن الإشكال المطروح

المنهج الذي سأسلكه في بحثي هو كآآتي:

المنهج الاستقرائي الاستنباطي: وذلك لاستنباط الأحكام الشرعية المتعلقة بقضايا الموضوع

مع إعطاء رأي العلماء فيها ومن ثم ترجيح الحكم الشرعي لتلك المسائل.

المنهج التجريبي: وذلك أن دراستي تحتاج صور وأمثلة تطبيقية عن التجارة الإلكترونية مع

التعليق عليها ومعتمدة في ذلك على المنهج التحليلي لتحليل النتائج والبيانات المتحصل

عليها من خلال الدراسة التطبيقية.

المنهجية المتبعة:

يمكن إبراز المنهج الذي اتبعته أثناء كتابة البحث من خلال النقاط الآتية:

1* الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية منها الاقتصادية والفقهية في التحرير والتوثيق، والتخريج والجمع.

2* ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.

3* تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء، والصفحة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها- إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما- فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما، أو من أحدهما.

4* عند ذكر كلمة السمسرة أو السمسار بصفة عامة فإننا نقصد بها الوساطة.

5* توثيق المصادر والمراجع في الحواشي بدءاً بالمؤلف ثم اسم الكتاب وإرفاقه بالمعلومات الأخرى.

6* الاعتماد على المواقع الرسمية خاصة في الجزء التطبيقي (دراسة الحالة)، كالموقع الرسمي لبنك الباي بال والموقع الرسمي لبنك بايونير وبنك بايزا لموثوقية المعلومات فيها.

7* اعتمدت في الجزء التطبيقي على أسلوب الخصاص لعدم تناول هذا الموضوع سابقاً من قبل الباحثين ولقلة المصادر والمراجع فيه، مع الاستعانة بحسابي الخاص لدى بنك باي بال وبنك بايونير.

9* تكون الخاتمة متضمنة لأهم نتائج البحث وتوصياته.

10* ذيلت البحث بفهارس عامة تتضمن:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشكال والجداول.
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة:

لا أدعي بأنني أول من تناول هذا الموضوع، ولكن في حدود اطلاعي، فإنّ موضوع

" أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي"، قد تم التطرق إليه سابقا لكن بصفة منفصلة حيث تم دراسة كل متغير على حدة، ولكن بالرغم من كل هذه الدراسات تبقى التساؤلات مطروحة ولا زال هناك العديد من الجوانب التي لا تزال في حاجة إلى بحث معمق ومكثف ، فلم أجد من تعرض إلى موضوع أحكام الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية على وجه الخصوص، لكن ستكون دراستي تكميلا لما قام به الباحثون في هذا الموضوع.

ومن بين الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع هي:

- وفاء أحمد محمد، الوساطة المالية في المصارف الإسلامية، بحث تطبيقي في المصرف العراقي الإسلامي (للاستثمار والتنمية)، العدد 201، 1433هـ.

تعرضت الباحثة في موضوع بحثها إلى تحديد وسائل الدفع التي تتم بها التعاملات المالية والموارد التي توظفها المصارف في مختلف نشاطاتها فقد قسمته إلى شقين: الشق الأول تناولت فيه الجانب النظري من البحث، والشق الثاني الجانب التطبيقي له وفي الأخير خلصت إلى نتائج وتوصيات.

والجديد الذي أضافته هذه الدراسة فيما يتعلق بموضوع بحثي بما تطرقت له بخصوص مفهوم الوساطة المالية وذكر لأساليبها المطبقة في المصارف الإسلامية، ولكن بالرغم من كل هذا إلا أنها لم تستعمل المنهج السوي الذي يتناسب مع موضوع دراستها من حيث عدم ذكرها للأحكام الشرعية وإعطاء النظرة الفقهية لجملة التعاملات التي تطبق في المصارف الإسلامية.

- سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، اشرف ماهر حامد الحولي، ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2005هـ.
- أحمد أمداح، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي، إشراف صالح بوبشيش ماجستير في الفقه وأصوله، 2005/2006م.

- علي محمد أحمد أبو العز، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، إشراف خالد منصور، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم الفقه وأصوله، 2006م.

تتمحور كل هذه الرسائل ضمن حلقة واحدة، وملخصها (التعريف بالتجارة الإلكترونية مع ذكر الأهمية والأنواع، الخصائص، الأقسام، مع التكييف الفقهي المعاصر لها)، لكن أود أن

أشير إلى أنّ الباحثين رغم توسعهم في هذا الموضوع وأطالوا فيه خاصة من الناحية الشرعية حيث أفردوا لها فصول ومباحث لكن الإشكال الذي يطرح نفسه "ما هي أهم الوسائل التي تتم عن طريقها التجارة الإلكترونية والتي تتعد على أثرها هذه الأخيرة؟"، والتي لم أجد من تطرق إليها بشكل مباشر، لكنني سأحاول في موضوع دراستي التركيز عليها والتي من أهمها الوساطة المالية بأحكامها المعاصرة.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول

التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في النظم الاقتصادية.

المبحث الأول: مفاهيم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية.
المبحث الثاني: مكانة التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي.
المبحث الثالث: حث الشريعة الإسلامية عن منهج الابتكار في المعاملات المالية.

الفصل الثاني

المنظور الشرعي للوساطة المالية في التجارة الإلكترونية.

المبحث الأول: الأحكام الشرعية المتعلقة بمجلس العقد في المعاملات المالية.
المبحث الثاني: أنواع وأشكال الوساطة المالية وضوابطها في الفقه الإسلامي.

الفصل الثالث

دراسة حالة للبنك الإلكتروني-Pay Pal-

المبحث الأول: نظرة عامة حول بنك الباي بال وإجراءاته.
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للوساطة الإلكترونية حالة-Pay Pal-.
المبحث الثالث: مدى انسجام بنود خدمة الدفع الإلكتروني والشريعة الإسلامية.

خاتمة.

فهارس.

الفصل الأول: التجارة الإلكترونية والوساطة

المالية في النظام الاقتصادي.

- المبحث الأول: مفاهيم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية.
- المبحث الثاني: مكانة التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في

الفكر الاقتصادي الإسلامي.

- المبحث الثالث: لث الشريعة الإسلامية من منبج الابتكار في

المعاملات المالية.

تمهيد:

تعتبر التجارة الإلكترونية واحدة من التغييرات الجديدة التي دخلت حياتنا بقوة. فهي تشهد نمواً سريعاً؛ حيث لم تعرف التجارة عبر الإنترنت (التجارة الإلكترونية) إلا منذ فترة قصيرة فقد بدأ التعامل بها خلال التسعينات من القرن الماضي من قبل الشركات العملاقة لأغراض المبادلات التجارية. وبعد ذلك أصبحت الإنترنت تحتل موقعاً متميزاً في الحياة اليومية بعد أن كانت لا تتعدى استخداماتها من قبل: الجامعات ومراكز البحوث، فقد أدركت القوى الاقتصادية التقليدية مزاياه ودوره الفاعل في نقل الأفكار وممارسة عملياته التجارية في عقد صفقات البيع والشراء والحصول على الخدمات ودفع الائتمان وغيرها، وأخذ مصطلح التجارة الإلكترونية موقعاً بارزاً فاق التوقعات بالرغم من قصر عمرها الذي لم يتجاوز عقداً من الزمن، والآن نجدها من المواضيع المعاصرة والمهمة التي يتوجه إليها اهتمام الباحثين. فقد أصبح هذا المصطلح شائع الاستعمال لدى الأوساط الإعلامية، ولدى المؤسسات المختلفة، وبصفة عامة يعبر عن مجموعة النشاطات التي ترجع دائماً في معاملاتها إلى الحاسوب والإنترنت لمبادلة سلع وخدمات بطريقة وتقنيات حديثة ومباشرة، لكن بصيغة إلكترونية .

فالتجارة الإلكترونية يتم تنفيذ عملياتها عبر وسائط عديدة ومتنوعة، من بينها الوساطة المالية؛ التي أنا بصدد دراستها في هذا الفصل، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث وهي كالآتي:

- المبحث الأول: مفاهيم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية.
- المبحث الثاني: مكانة التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي.
- المبحث الثالث: حث الشريعة الإسلامية عن منهج الابتكار في المعاملات المالية.

المبحث الأول: مفاهيم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية.

اشتمل هذا المبحث على المطالب التالية:

المطلب الأول: مفهوم التجارة الإلكترونية وأهميتها.

المطلب الثاني: مفهوم الوساطة المالية وأهميتها.

المطلب الثالث: مزايا وعيوب التجارة الإلكترونية.

المطلب الأول: مفهوم التجارة الإلكترونية وأهميتها.

التجارة الإلكترونية مصطلح مركب من لفظين، ومعرفة حقيقة المصطلح المركب تتوقف على معرفة أحاد ألفاظه، وفيما يلي بيان ذلك:

الفرع الأول: تعريف التجارة.

لغة: من تَجَرَ يَتَجَرُّ تَجَرًّا وتجارة؛ باع، وشري، وكذلك اتَّجَرَ وهو افتعل.¹ وقد غلب على العرب قديماً أن كانت تسمى بائع الخمر تاجراً.

أما اصطلاحاً: فقد عرفها الجرجاني بقوله: هي عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح.²

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية هي: تقليب المال، أي بالبيع والشراء لغرض الربح، وهي في الأصل مصدر دال على المهنة.³

وبتعريف آخر: هي التصرف في رأس المال طلباً للربح، وقيل: هي مبادلة مال بمال وقيل أيضاً: التجارة تقليب المال وتصريفه لطلب النماء.⁴

فالتجارة بصفة عامة: هي دوران وتقليب المال بالمعاوضة من خلال الشراء والبيع بهدف تحقيق الربح في سوق حرة تنافسية وخالية من الغش والكذب والتدليس والاحتكار والاستغلال والقمار والربا... وما في حكم ذلك من صور أكل أموال الناس بالباطل.

ومحل التجارة هو السلع والخدمات الحلال والطيبة، ولا يجوز التجارة في الحرام الخبيث

¹ - محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب. ج4(ط:1؛ بيروت: دار صادر، د.ت)، ص 89.

² - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. تحقق: صديق المنشاوي، (لا.ط؛ لا.م: دار الفضيلة 816هـ/ 1413م)، ص 48.

³ - نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية، إشراف ونشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت. ج10، ط: 2 الكويت: دار السلاسل، 1427هـ، ص 151-152.

⁴ - أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي. (لا.ط؛ لا.م: دار الجيل، 1401هـ/ 1981م)، ص 71.

كما لا يجوز التجارة بالنقد لأنه ليس بسلعة في ذاته¹.

الفرع الثاني: تعريف الإلكترونية.

تعتبر كلمة الإلكترونية من الكلمات المعربة عن أصل إنجليزي وهي electronic والتي تعني دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة، شحنتها هي الجزء الذي لا يتجزأ من الكهربائية².

والإلكترونية: نسبة إلى الإلكترونيات، والمقصود بها النظم الحديثة في الاتصالات. وإنما يراد بها عند وصفها بلفظ تجارة، بأنها شبكة الإنترنت.

وشبكة الإنترنت: هي (عبارة عن شبكة واسعة من الحواسيب الموصولة بعضها ببعض والمنتشرة في جميع أنحاء العالم، تخزن كمًا هائلًا من المعلومات بأشكال مختلفة)³. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم عن معناه اللغوي.

الفرع الثالث: تعريف التجارة الإلكترونية كمركب إضافي.

لقد وردت في موضوع التجارة الإلكترونية عدة تعريفات، والحقيقة أنه ليس هناك تعريفًا محدد لها حتى الآن، وأعرض أهمها فيما يلي:

جاء تعريفها في قانون الأونيسترال سنة 1996: "هي التمكين من مزولة التجارة باستخدام وسائل إلكترونية وتيسير تلك الأنشطة التجارية من خلال تزويد المشرعين الوطنيين بمجموعة قواعد مقبولة دوليًا ترمي إلى تذليل العقبات القانونية"⁴.

وبتعريف آخر: "هي عملية ترويج وتبادل السلع والخدمات وإتمام صفقاتها باستخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا تبادل المعلومات الحديثة عن بعد، لاسيما شبكة المعلومات

¹ - حسين حسين شحاته، التجارة الإلكترونية في ضوء الشريعة الإسلامية. (لا.ط؛ لا. م، لان، د.ت)، ص 3.

² - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط. (لا.ط؛ لا. م: دار الدعوة، د.ت)، ص 24.

³ - جمال عبود الذيب، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية. (لا.ط؛ لا. م، لان، د.ت)، ص 6.

⁴ - الأونيسترال: هي هيئة تابعة للأمم المتحدة، واسمها لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (United Nations

commission on international Trade Law)، ولدى أخذ الأحرف الأولى من اسمها نخرج بهذه

العبارة UNCITRAL. ينظر: [http:// www. Uncitral. org](http://www.Uncitral.org)

الدولية (الإنترنت) دون الحاجة إلى انتقال الأطراف والتقاءهم في مكان معين، سواء أمكن تنفيذ الالتزامات المتبادلة إلكترونياً أو استلزم الأمر تنفيذها بشكل مادي ملموس".¹

وبمفهوم آخر فالتجارة الإلكترونية: "هي نظام يتيح عبر الإنترنت بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات، كما يتيح أيضاً الحركات الإلكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل: عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات والمعلومات، حيث أنها تتيح عبر الإنترنت عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء".²

والتعريف الجامع: من خلال إطلاعي على مختلف التعريفات السابقة أخلص إلى تعريف شامل يجمع بينها وهو على النحو التالي أنّ التجارة الإلكترونية هي: "ارتباط إيجاب بقبول على وجه يظهر أثره في المعقود عليه دون حضور مادي لطرفيه، وذلك باستخدام وسيلة إلكترونية للاتصال عن بعد كلياً، أو جزئياً". فمتى حصل الارتباط، والإيجاب، وكان هذا الارتباط موافقاً لقواعد الشريعة مستوفياً شرائطه التي لا بد منها للارتباط، وجرى الارتباط بين طرفين بوسيلة إلكترونية، يسمى ذلك عقدًا إلكترونيًا.³

وخلاصة ذلك أنّ المقطع الأول (التجارة) يعبر عن نشاط اقتصادي يتم من خلاله تداول السلع والخدمات بين الحكومات والمؤسسات والأفراد وتحكمه قواعد ونظم مختلفة متفق عليها. أمّا المقطع الثاني (الإلكترونية) فهو وصف للمجال الذي يؤدي فيه هذا النشاط المشار إليه بالمقطع الأول. فيكون المعنى العام لمصطلح التجارة الإلكترونية (أداء نشاط تجاري باستخدام الوسائط و الأساليب الإلكترونية) والتي تدخل الإنترنت كواحدة من أهمّها.⁴

¹ - عبد الرحمن بن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية. (لا. ط؛ لا. م: دار الوراق، د. ت)، ص 116.

² - أنور عمار، التجارة الإلكترونية. مجلة المصرفي، بنك الخرطوم، السودان، ع 26، ديسمبر 2003م، ص 1.

³ - خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهنّي، التجارة الإلكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية. (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ص 16.

⁴ - باسمه علي إحسان، التجارة الإلكترونية: مفهومها ومزاياها وموقع البلدان العربية منها. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية الهندسة، جامعة بابل، ع 32، 2012م، ص 214.

الفرع الرابع: أهمية التجارة الإلكترونية.

يمكن القول أنّ التجارة الإلكترونية تعد من أهم التطورات التجارية، ومع اعتماد التجارة الإلكترونية للأشكال التجارية المختلفة، والتي يمكن من خلالها تحقيق أرباح لم يكن من الممكن تحقيقها سابقا بالطرق التقليدية والسبب في ذلك عدة أمور، أستعرضها فيما يلي:

1* انخفاض التكلفة، كانت عمليات التسويق للسلع والخدمات مكلفة جدًا في السابق، حيث أنّ الإعلان عن السلع كان يتم بواسطة الوسائل التقليدية عبر شاشات التلفاز والجرائد والمنشورات الدعائية أما الآن فتتم عمليات التسويق بصورة رقمية عبر شبكة الإنترنت وبتكلفة اقتصادية للغاية، حيث تحقق الموائمة بين ثروة المعلومات والطرق التسويقية الحديثة من خلال توسيع قاعدة عرض السلع والخدمات، وتوفير فرص أفضل لتسويق السلع بتكاليف أقلّ من التسويق التقليدي نظرًا للدخول إلى الأسواق العالمية، بالإضافة لتحقيق سرعة أكبر في إنجاز العقود وإبرامها.

2* التحرر من القيود، سابقا كانت الشركات تحتاج إلى تراخيص معينة والخضوع لقوانين عديدة وتكاليف خيالية من أجل إنشاء فروع جديدة أو توكيلات في الدولة الأجنبية حتى تتمكن من عرض السلع والخدمات الخاصة بها، حيث تخضع الشركات لمعايير ومقاييس محلية وسياسات خارجية تعتمد على الدول نفسها وتكلفة دخول أسواق تلك الدول تختلف من دولة إلى أخرى، أما الآن لم يعد أيّ من تلك الإجراءات ضرورياً فالتجارة الإلكترونية توفر الدخول إلى الأسواق العالمية دون قيود.

3* تجاوز حدود الدولة، كانت الشركات تتعامل مع عملاء محليين فقط بالسابق وإنّ رغبت في الوصول إلى عملاء دوليين كان ولا بد أنّ تتكبد مصاريف كبيرة وغير مضمونة العائد أما الآن فتستطيع الشركات أن تضمن اطلّاع العملاء من كافة أنحاء العالم على سلعها وخدماتها دون أي تكلفة إضافية تذكر، فخلق السوق العالمي المفتوح وتجاوز الأسواق التقليدية جعل العالم سوقاً مشتركة مفتوحة أمام العملاء والسلع أينما كان موقعها الجغرافي ويمكننا القول أنّ التجارة الإلكترونية تحقق إتفاقية الجات والجاتس من دون اللجوء إلى مفاوضات بين الأطراف المختلفة باعتبارها تلغي البعد المكاني سواء فيما يتعلق بالسلعة

أو العميل.¹

المطلب الثاني: مفهوم الوساطة المالية وأهميتها.

سأبدأ أولاً بالتعريف اللغوي ثم يليه التعريف الاصطلاحي كما يلي:

الفرع الأول: تعريف الوساطة.

معاني الوساطة تدور عند أهل اللغة على العدل والنصف.

لغة: (وسط): الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدل الشيء

أوسطه ووسطه.² قال الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.³

ومن معاني الوسيط في اللغة: الوسيط هو المتوسط بين المتخاصمين، والمتوسط بين

المتبايعين أو المتعاملين.⁴ والاسم الوسيط، قال ابن الأثير: (وقد وسط وساطة فهو الوسيط)⁵.

والتوسيط أن يجعل الشيء في الوسط.⁶

اصطلاحاً: تطلق الوساطة في الاصطلاح القانوني (القانون الدولي العام): على أنها محاولة

دولة أو أكثر فض نزاع قائم بين دولتين أو أكثر عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضاً

فيه.⁷

وفي اصطلاح سوق المال: يستعمل لفظ الوسيط والدلال والسمسار في اصطلاح

المتعاملين في الأسواق المالية للدلالة على معنى واحد إلا أن لكل سوق استعمالاً خاصاً

بها.

¹ - محمد عادل عبد العزيز، التجارة الإلكترونية والفكر المحاسبي. (ط:1؛ لا. م: شركة الوسيط التجاري للنشر

1426هـ/2005م)، ص 17.

² - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام محمد هارون، ج6 (لا.ط؛ لا. ن، لا. م

1423هـ/2002م)، ص 82.

³ - سورة البقرة، الآية: 143.

⁴ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 1031.

⁵ - مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر. (ط:1؛ لا. م: دار

بن الجوزي، 1421هـ)، ص 972.

⁶ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. تح: محمود خاطر، ج1 (ط: جديدة؛ بيروت: مكتبة لبنان

ناشرون، 1415هـ/1995م)، ص 740.

⁷ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المرجع نفسه، ص 1031.

يطلق لفظ الوسيط في سوق الأسهم السعودي: بأنه الموظف الذي يختاره البنك التجاري على مستوى الفرع أو الوحدة المركزية للتداول للقيام بأعمال الوساطة لعمليات بيع وشراء الأسهم لصالح العملاء.

أما في سوق الكويت يطلق لفظ الوسيط: على من يقوم بأعمال الوساطة في الصفقات المتعلقة بالأوراق المالية المتداولة في سوق الكويت للأوراق المالية وتقتصر عمليات الوساطة في السوق على الشركات المرخص لها بذلك.¹

الفرق بين الوسيط والسمسار والدلال:

والفرق بين الوسيط المالي والسمسار هنا أنّ الأخير يبيع معلومات فحسب، أما الأول فهو يبيع عمله، وهو إدارة أموال المدخرين. وهذا العمل قائم بشكل جوهري على خبرة الوسيط ومقدار المعلومات المتوافرة لديه، ومن جهة أخرى فإنّ الدلال أو السمسار يقتصر على بيع معلومات يسهل غالبا الحصول عليها، كالعلم بوجود بائع أو مشتر، أما الوسيط المالي فيتطلب عمله معلومات موسعة ودقيقة عن فرص الاستثمار، وأداء الأسواق، ومجالات الإنتاج، ومعدلات الربح ودرجات السيولة لكل منهما، بالإضافة إلى الخبرة في كيفية استغلال هذه الفرص واستثمارها وهذه المعلومات ذات تكلفة أعلى حتما من تلك التي يتاجر بها السمسار، وأنّ السمسار لا يتصرف بالنيابة عن الموطن، إلّا بإذن خاص. أما الوساطة المبنية على النيابة، فينبى الموطن فيها الوسيط في جملة من الأعمال والتصرفات التجارية ويفوضه للقيام بها. والمقصود بالعقد هنا ليس "المعلومات"، فالوسيط لا يقدم معلومات للموطن، بل يستغل ما لديه من المعلومات والخبرة لانجاز العمل المفوض فيه على الوجه المطلوب.²

الفرع الثاني: تعريف المال.

لغة: المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء، ومال الرجل يُمُولُ ويَمَال مَوْلًا ومَوْوَلًا إذا صار مالٍ، وتصغيره مَوِيل.³

¹ - مبارك بن سليمان بن محمد آل سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة .ج1(لا. ط؛ لا. م: دار كنوز إشبيلية، 1426هـ/2005م)، ص 424.

² - سامي إبراهيم السويلم، الوساطة المالية في الاقتصاد الإسلامي.(لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ص 6.

³ - محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج11، مرجع سابق، ص 635.

أما اصطلاحاً: فقد اختلف الفقهاء في تعريف المال نظراً لتباين وجهات نظرهم في حقيقته وذلك على مذهبين:

أحدهما للحنفية، وهو أنّ المال عبارة عن موجود قابل للدّخار في حال السعة والاختيار، له قيمة مادية بين الناس.

والثاني للشافعية والمالكية والحنابلة، وهو أنّ المال ما كان فيه منفعة مقصودة مباحة شرعاً لغير حاجة أو ضرورة، وله قيمة مادية بين الناس.¹

ولعلّ الرأي الأخير هو الأقرب والمختار لاشتماله على قيد المنفعة وقيد الإباحة والله أعلم.

الفرع الثالث: تعريف الوساطة المالية كمركب إضافي.

حتى أتمكن من تحديد طبيعة الوساطة المالية، ينبغي أن ألاحظ أنّ الوسيط المالي، كما يدل عليه اسمه، يتوسط بين طرفين: ذوي الفائض وذوي العجز. فهو يتولى توجيه الفائض من الثروة لدى الفئة الأولى إلى الأكثر حاجة لها من أفراد الفئة الثانية. ثم هو يربح من خلال هذا التوجيه.²

ومن هنا أخلص إلى تعريف الوساطة المالية بأنّها: عمل يتضمن التقريب بين ذوي الفائض وذوي العجز، وتقوم على الاقتراض والإقراض، بقصد الربح .

فمن منظور الاقتصاديين وعرفهم: أنّ السمسار وسيط كما التاجر وكما المصرف، لأنّ مآل نشاطهم في المجتمع واحد وهو تسهيل (تخفيض تكاليف) انتقال السلع والمنافع من منتجيها الأصليين إلى مستخدميها النهائيين، تسهيلاً مباشراً ثنائياً في حالة السمسرة حيث يتم عقد الصفقة بين البائع والمشتري مباشرة بمساعدة السمسار، أو تسهيل غير مباشر ثلاثي الأطراف في حالة التجارة، حيث يعقد التاجر صفقة مع البائع الأصلي تنتقل بها السلعة إلى ملك التاجر، ثم صفقة أخرى مستقلة مع المشتري النهائي.³

¹ - نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. (ط:1؛ لا.م: دار القلم، 1429هـ/2008م) ص388.

² - سامي إبراهيم السويلم، الوساطة المالية في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق، ص2.

³ - محمد أنس الزرقاء، التمييز بين مفاهيم الوساطة المالية والتمويل والمتاجرة . مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية، ع10، 1418هـ/1998م، ص 85.

نتيجة: يختلف التعريف الفقهي والقانوني للوساطة عن تعريفها الاقتصادي لاختلاف الهدف من دراستها، لكن وجهتي النظر متكاملتان لا متناقضتان. وإذا أردت تحديد حاجة المجتمع لوساطة معينة فلا مفر من الانتباه لوظيفتها الاقتصادية.¹

الفرع الرابع: أهمية الوساطة المالية.

الوساطة المالية مهمة في الاقتصاد المعاصر، وضرورة حيوية سمحت بحل بعض المشاكل المرتبطة بالتمويل وندرس بالنسبة لـ:

1 * أصحاب الفائض المالي:

تحقق لهم الوساطة المالية عدة مزايا هي:

- مصداقية الوسيط مضمونة، الشيء الذي يوفر الأمان والحفظ للمودعين.
- تسمح بتوفير السيولة في أي وقت للمودع عند الحاجة.
- تجنب خطر عدم التسديد الذي يرفع عند التمويل المباشر.
- تجنب الجهد والوقت الضائعين في البحث عند المقترضين المحتملين في غياب أو ضعف البورصة.

2 * أصحاب العجز المالي:

تحقق مزايا عدة على غرار ما سبق هي:

- توفير السيولة في الوقت المناسب.
- تجنب الوقت والجهد الضائعين في البحث عند المقرضين.
- توفر الوساطة المالية قروض بتكاليف أقل نسبيا لاعتبارات الحجم والتركيز والكفاءة العالية، مقارنة بالتحويل المباشر.

3 * الوساطة ذاتها:

تستفيد الوساطة المالية من مكاسب ذاتية هي:

- خدمات (فوائد) قروض.
- تستفيد من موارد غير ذاتية، وتكلفتها متدنية أو معدومة عند الودائع الجارية حسب معظم الأنظمة النقدية العالمية.

¹ -- محمد أنس الزرقا، التمييز بين مفاهيم الوساطة المالية والتمويل والمتاجرة، مرجع سابق، ص 85.

- تسمح بإنشاء نقود الودائع، فنتيجة للودائع تتوسع قدرتها على منح القروض. ذلك أن البنوك تمنح قروضا أكثر مما تحصل عليه من ودائع.
- 4* وبالنسبة للاقتصاد الوطني:
- تقليص اللجوء إلى الإصدار النقدي.
- تعبئة المدخرات نتيجة الوساطة المالية، حيث تحول مبالغ جزئية صغيرة مدخرة إلى قروض ذات مبالغ ضخمة.¹

المطلب الثالث: مزايا وعيوب التجارة الإلكترونية.

رغم ما تتميز به التجارة الإلكترونية من مزايا فهي تثير عيوباً، من شأنها أن تحدد مدى نجاحها في الدول والعالم ككل.

الفرع الأول: مزايا التجارة الإلكترونية.

هناك العديد من المزايا والمكاسب التي يمكن تحقيقها من وراء انتشار التجارة في مجال تسويق المنتجات عبر شبكة الإنترنت، سواء بالنسبة للأفراد أو المشروعات أو المجتمع ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مزايا التجارة الإلكترونية بالنسبة للتجار.

- 1* تقلل التجارة الالكترونية من تكلفة إنشاء ومعالجة، توزيع، وتخزين، واسترجاع الوثائق الورقية.
- 2* تحكم أفضل في إدارة المخزون.
- 3* تؤدي إلى توسيع نطاق السوق حيث تعمل التجارة الإلكترونية على توسيع دائرة السوق المحلي، وكذلك النفاذ إلى الأسواق العالمية، وخلق أسواق جديدة كان من المتعذر إيجادها في ظل التجارة التقليدية.
- 4* تخفيض تكاليف الاتصالات السلكية واللاسلكية في العمليات التجارية.²
- 5* استحداثها لأنماط جديدة من الأعمال التجارية، بعد أن وجدت المتاجر الافتراضية والبنوك الإلكترونية وغيرها.
- 6* تطوير معايير المنافسة التجارية والأداء التجاري.

¹ - الطاهر لطرش، تقنيات البنوك. (ط:6، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م)، ص ص 10-8.

² - خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، التجارة الالكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 7.

7* دعم وتطوير تقنيات الأعمال المالية والمصرفية، بعد أن وفرت ميزة السرعة في التعاقد والتنفيذ.¹

القسم الثاني: مزايا التجارة الإلكترونية بالنسبة للمستهلكين.

وتتمثل أبرزها فيما يلي:

1* سرعة وسهولة التسوق، حيث يكون لدى المستهلك نطاق أوسع للتسوق عبر شبكة الإنترنت، وعلى مدار الساعة، وفي أيّ يوم يريد. فكل شخص لديه حاسب آلي ومتصل بالإنترنت بإمكانه أن يصبح مستهلكا عالميا عبر تصفحه للمواقع التجارية الإلكترونية المفتوحة عبر الإنترنت.

2* حرية الاختيار بين المعروضات والمنتجات .

3* نيل رضا المستخدم.

4* تعمل على توفير الوقت والجهد، بحيث تجعل خاصة من المستهلك أنه يبرم عقد الشراء من مكان إقامته دون الذهاب إلى مكان المؤسسة التجارية، ويمكنه دفع ثمن الشيء المبيع إلكترونيا وهذا وفق سوق إلكترونية ليست عادية.²

القسم الثالث: مزايا التجارة الإلكترونية بالنسبة للدول والمجتمعات.

تعمل التجارة الإلكترونية على جعل مزايا عديدة للمجتمع بمختلف أشكاله وأنواعه منها:

1* دعم التجارة الخارجية فهي توفر فرص زيادة معدلات الصادرات، وذلك من خلال سهولة الوصول إلى مراكز الاستهلاك الرئيسية، وإمكانية التسوق للسلع والخدمات عالميا بتكلفة محدودة.

2* دعم التنمية الاقتصادية، فالتجارة الإلكترونية تعد واحدة من الأدوات التي تحقق للمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم القدرة على المشاركة في حركة التجارة الدولية.

3* دعم التوظيف فهي بدورها تقوم بتقديم فرصا جديدة للتوظيف، حيث تتيح إقامة مشاريع تجارية صغيرة ومتوسطة للأفراد وربطها بالأسواق العالمية بأقل التكاليف الاستثمارية.³

¹ - جمال عبود الذيب، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 12.

² - سعداوي صديق، رحال سمير، الملتقى العلمي الدولي الرابع حول: عصنة نظام الدفع في البنوك الجزائرية وإشكالية اعتماد التجارة الإلكترونية في الجزائر، مداخلة بعنوان: متطلبات وعواقب التجارة الإلكترونية في البلدان النامية، ص 11.

³ - عابد العبدلي، التجارة الإلكترونية في الدول الإسلامية (واقع تحديات آمال). (ط: تمهيدية؛ جامعة أم القرى: مكة المكرمة، د.ت)، ص 27.

4* تساهم التجارة الإلكترونية في التواصل الفعّال بين الشركات والعملاء: نظرا لإلغاء المسافات والحدود والاستفادة من بضائع وخدمات الشركات الأخرى والموردين وإيجاد شركاء تجاريين، جدد وتوسيع نطاق السوق وتحسين التنافس.¹

الفرع الثاني: عيوب التجارة الإلكترونية.

ومن العيوب التي تأخذ على التجارة الإلكترونية نذكر منها:

- 1* انعدام الثقة وخاصة في هذا النوع من التجارة ما بين الأطراف غير المعروفة بالنسبة لبعضهم البعض والتي لا تتمتع بالشهرة التجارية الكافية.
- 2* ليست في مأمن من اللصوصية والتطفل على الشبكات العالمية والذي يحصل في مثل هذه المواقع من أجل سرقة المعلومات والوصول للأرقام السرية للحسابات وبطاقات الائتمان.
- 3* وجود التجسس الدولي من قبل بعض الحكومات والشركات الكبيرة ومتعددة الجنسيات على أعمال وتجارة بعض الشركات والأفراد تحت ذريعة الأسباب الأمنية يتم الحصول على أسرار الصفقات التجارية وتمريضها للعملاء المنافسين.
- 4* عدم وجود الأنظمة والقوانين الملزمة لكافة الدول في العالم وإن وجدت في بعض الدول فهي تختلف في تشريعها فيما بينها، وبالتالي لا تصلح إلا في البلد المشرع. علما أن هذا النوع من التجارة يتعدى الحدود والأقاليم الجغرافية.
- 5* عدم توفر البنية التحتية التي تحتاج إليها شبكات الاتصالات والمعلومات في جميع الدول مما يجعلها مقتصرًا وحكرًا لبعض الدول في العالم دون غيرها.
- 6* تحتاج إلى الكادر الفني والتقني الذي يقوم على إدارتها بالإضافة إلى الكادر المتخصص في إدارتها، مما يحملها أعباء إضافية.²
- 7* ترويج وعرض سلع وخدمات محرمة شرعا، مثل تجارة الخمر وتجارة الجنس التي تعد إحدى التجارات الرائجة والمنشرة من خلال الإنترنت، وهذا يشجع الشباب على خوض هذه التجربة المثيرة.

¹ - أحمد أمداح، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة باتنة: الحاج

لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 1427هـ/ 2006م، ص 31.

² - قاسم النعيمي، التجارة الإلكترونية بين الحقيقة والواقع. (لا.ط؛ كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، د.ت)، ص 8.

8* عدم معاينة السلعة من قبل المشتري، فاطّلاع المشتري على السلعة يدفع الغرر، وينفي الخصومة المتوقعة.

9* المخاطرة وذلك من خلال ما يأتي:

أ)- تسرب البيانات الشخصية للأفراد، والمعلومات الخاصة بالشركات ممّا يجعلها أداة في أيدي المنافسين المتربصين.

ب)- غياب الضمانات الكافية لحماية المستهلك من الغش، والخداع، والإعلانات المضللة عن السلع، والخدمات، فقد تتضمن العديد من المبالغات والمعلومات المضللة للمستهلك.¹

¹ - سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ / 2005م، ص 62-63.

المبحث الثاني: مكانة التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي.

اشتمل هذا المبحث على المطالب التالية:

المطلب الأول: اهتمام الشريعة الإسلامية بالتجارة.

المطلب الثاني: حاجة الناس إلى الوساطات في المعاملات المالية.

المطلب الأول: اهتمام الشريعة الإسلامية بالتجارة.

تعتبر التجارة من المهن الشريفة التي يمارسها الإنسان لغرض المعيشة والكسب المشروع وقد تضمنت كتب الفقه الإسلامي البيوع وألوان التجارة وزكاتها، وجاء هذا المطلب لبيان اهتمام الشريعة الإسلامية بالتجارة، وقد احتوى هذا المطلب على الفرعين التاليين:

الفرع الأول: مشروعية التجارة.

الفرع الثاني: أهمية التجارة في الإسلام.

الفرع الأول: مشروعية التجارة.

إنّ التجارة من الكسب الطيب الذي حثّ عليه الإسلام وأمر به، فالتجارة بصفة عامة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.

من الكتاب: قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونُ بَحْرَةً عَنْ رَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا¹.

ووجه الدلالة من الآية أنّ الله سبحانه وتعالى لم يحرم من التجارة إلا ما كان مشتملا على ظلم أو غش أو استغلال أو ترويع ينهى الإسلام عنه.

من السنة النبوية: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"².

¹ - سورة النساء، الآية: 29.

² - أخرجه: الترمذي ت279هـ، في سننه. ج4(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار، وقال هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ص 471.

من الإجماع: روى البخاري عن قتادة قال: " كَانَ الْقَوْمُ يَتَجَرَّوْنَ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى يُؤَدُّهُ إِلَى اللَّهِ"¹، وظل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يتاجر، ويسعى حتى بايعه المسلمون خليفة، وبالرغم من ذلك كان يريد أن يذهب إلى السوق.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " ألْهَانِي الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ - أي الخروج إلى التجارة - عن سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يرد لهذين الأثرين معارض من المسلمين في ذلك، فكان إجماعاً على جواز التجارة ومشروعية العمل بها.

ولقد جعل الله تعالى المال سبباً لإقامة مصالح العباد في الدنيا، وشرع طريق التجارة لأن ما يحتاج إليه كل واحد لا يوجد مباحاً في كل موضع.

ولأن الأهداف والمصالح المبتغاة من التجارة الإلكترونية معتبرة شرعاً، فتحصيل الملك بالكسب، وتوفير الوقت والجهد، وخفض الأسعار، وغيرها أهداف مطلوبة شرعاً. ولأن الأصل فيما خلق الله من أشياء ومنافع هو الحل والإباحة، ولا حرام إلا ما ورد نص صريح من الشارع بتحريمه، وما لم يجرى نص بحله أو حرمة فهو باق على أصل الإباحة.²

الفرع الثاني: أهمية التجارة في الإسلام.

حث الإسلام العظيم على القيام بالعمل والسعي إلى العمل الذي يكسب الإنسان الرزق الذي يساهم في توفير حياة كريمة لصاحب العمل وأهله، وقد حث أيضاً على هذا الأمر بشكل كبير جداً، حيث أنه أكد على ضرورة المسير في هذا الجانب وذلك من خلال الخروج في الأرض بحثاً عن الرزق فقد قال عز وجل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾³، ولعل هذه الآية خير شاهد ودليل على أهمية السعي في الأرض.

¹ - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، الجامع الصحيح. ج7(لا.ط؛ لا. م، لا.ن، د.ت)، كتاب البيوع، باب : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها، ص222.

² - خالد بن محمود عبد العزيز الجهني، التجارة الإلكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 28-29.

³ - سورة الجمعة، الآية: 10.

فقد وردت النصوص من الكتاب والسنة تحتّ على التجارة، وتبيّن فضلها وبركاتها ومكانتها والاستغناء بها عمّا في أيدي الناس ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾¹.

وقد قرن الله تعالى ذكر الضاربين في الأرض للتجارة بالمجاهدين في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا بِضُرِبٍ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾². قال بن كثير: (مسافرون في الأرض يبتغون من فضل الله في المكاسب والمتاجر)³ وقيل إنّ هذه الآية أصل في التجارة.⁴

المطلب الثاني: حاجة الناس إلى الوساطات في المعاملات المالية.

أمّا الحاجة للوساطة، فهي تتبع من واقع تفاوت الأفراد في المعرفة والمهارة والثروة؛ ومع التطور السريع في كافة مجالات الحياة وتقدم وسائل وأدوات الاتصال؛ فإنّ عمل التاجر صار أكثر تعقيداً فأصبح يستعين في مباشرة نشاطه التجاري بعدد كبير من الأشخاص حيث لا يستطيع في الغالب أن يباشر نشاطه على الوجه الأكمل بمفرده، خاصة إذا كانت التجارة التي يمارسها تحتاج لوساطة نسبة لأهميتها، ومن هنا جاءت الحاجة للوساطة.

الفرع الأول: مشروعية الوساطات في المعاملات المالية.

كانت مهنة السمسرة رائجة وموجودة في عصر النبوة والقرون المفضلة، وهي مشروعة عند جمهرة العلماء، واعتمدوا في ذلك على مجموعة من الأدلة المستتبطة من مصادر الشريعة من أهمها:

¹ - سورة الملك، الآية: 15.

² - سورة المزمل، الآية: 20 .

³ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. تحقق: سامي بن محمد سلامة، ج8 (ط2؛ ل.م: دار طيبة، 1420هـ/1999م)، ص 258.

⁴ - محمد محمد، "أهمية التجارة"، بحث منشور على شبكة الإنترنت (www.mawdo3.com)، تاريخ التصفح:

2016/02/05.

من الكتاب: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾¹. ويعتبر عمل السمسار أحد صيغ التعاون في تنفيذ عمليات البيع والشراء وما في حكمها في إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

من السنة النبوية: يقول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا اخْتَصَمَ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسَ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ، أُولَئِكَ الْأَمْنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ"²، وتدخل مهنة السمسرة في نطاق قضاء حوائج الناس لأنها مما يحتاجها البائع والمشتري في تحقيق مقاصدهم، ولقد أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال السماسرة في الأسواق، فقد روى قيس الجهني أنه قال: "خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُسَمِّي السَّمَاسِرَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالْإِثْمَ يَحْضُرَانِ الْبَيْعَ فَشُوبُوا بِبَيْعِكُمْ بِالصَّدَقَةِ"³.

ويفهم من هذا الحديث أَنَّ الرسول صَلَّى الله عليه وسلم لم ينكر عليهم السمسرة (الوساطة) وأوجب عليهم الزكاة ونحو ذلك من الآثام، مما يحدث عادة في مجال المعاملات التجارية.

من الإجماع: لم يرد عن الفقهاء ما يشير إلى حرمة مهنة الوساطة (السمسرة)، بل أجمعوا على جوازها ووضعوا لها ضوابط.⁴

ومن وجهة نظر الباحث بهذا؛ تبين أَنَّ أصل مشروعية الوساطة لا خلاف فيه، وإنما حدث الخلاف في إطلاق المشروعية أو تقييدها ببعض الصور.

الفرع الثاني: الاهتمام الفقهي بالوساطات في المعاملات المالية.

لقد اهتم الفقهاء القدامى بالسماسرة وبنشاطهم، فقد كانوا يطلقون لفظ السمسرة على الوساطة فهما سيان في المعنى، فعمل السمسار مهم في ترويج السلع وبيعها بأرفع سعر ممكن، فهو ينادي معرفا بالسلعة المعروضة للبيع واصفا لها. وكان السماسرة يعرفون قديما

¹ - سورة المائدة، الآية: 2.

² - أخرجه: أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، ج12 (ط:2؛ لا.م: القاهرة، د. ت) باب العين، ص 358.

³ - أخرجه: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع الكبير، سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف، ج2 (لا. ط بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ت)، كتاب البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي صَلَّى الله عليه وسلم إياهم وقال أبو عيسى حديث قيس حسن صحيح، ص 505.

⁴ - حسين حسين شحاتة، الضوابط الشرعية للسمسرة والسماسرة. (لا. ط؛ لا.م، لا.ن، د. ت)، ص 5-6.

بالمنادين وبالدّالّين، وبالطوافين وبالصّاحّة. وذلك لأنّهم ينادون ويصيحون للتعريف بالسلعة وبآخر ثمن بذل شرائها.

وكان عمل السمسار يميز عن عمل "الجلّاس" ويفضل عليه، لأنّه يمثّل واسطة بين البائعين والمشتريين، لا تأثير لها في رفع غير مشروع للثمن، بينما كان الجلّاس يحدد أثمانا أرفع ممّا يطلب البائعون، ويتخذ دالّالين ينادون على السلعة ويأخذ مقابلا لعمله الفرق بين ما طلبه البائع والسعر الذي باع به زيادة عمّا يأخذه من البائعين والمشتريين. وعمله فيه مظنة التّغريب. ولذا ينهى المحتسبون عن التعامل معه.¹

¹ - محمد بن الهادي أبو الأصفان، مسائل السماسرة. (لا.ط؛ تونس: دار الكتب الوطنية، د.ت)، ص 78-70.

المبحث الثالث: حث الشريعة الإسلامية عن منهج الابتكار في المعاملات المالية.

تشهد السوق الإسلامية حاجة ملحة إلى ابتكار أدوات مالية تواكب التغيرات والمستجدات في شتى مجالات التمويل والاستثمار في الاقتصاد الإسلامي وتوظيف الهندسة المالية الإسلامية في تطوير الأدوات الإسلامية وتعزيزها. وقد دعا الإسلام إلى الإبداع والابتكار لحل المشاكل المالية، وإشباع الحاجات الاقتصادية للمسلمين في إطار القواعد والضوابط الشرعية، وقد ارتأيت إلى تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية وأهميتها.

المطلب الثاني: مناهج الابتكار الاقتصادية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: توافق التجارة الإلكترونية مع حث الشريعة الإسلامية على الابتكار.

المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية وأهميتها.

سيتم في هذا المطلب دراسة وتعريف الهندسة المالية أولاً، ثم تليه دراسة الأهمية وفق للتقسيم الآتي:

الفرع الأول: تعريف الهندسة المالية.

يمكن تعريف الهندسة المالية على أنها:

الهندسة المالية هي: التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وآليات مبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل.¹

مفهوم الهندسة المالية الإسلامية: ISLAMIC FINANCIAL ENGINEERING

يعرف الأستاذ فتح الرحمان الهندسة المالية الإسلامية بأنها: (مجموعة من الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجهات الشرع الحنيف).²

¹ - سامي إبراهيم السويلم، التحوط في التمويل الإسلامي. (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، 1428هـ/2007م)، ص105.

² - فتح الرحمان علي محمد صالح، أدوات سوق النقد الإسلامية، مدخل للهندسة المالية الإسلامية. مجلة المصرفي، ع

26، بنك الخرطوم، السودان، ديسمبر 2002، ص1.

فنرى أنّ مفهوم الهندسة المالية الإسلامية لا يختلف عن الهندسة المالية التقليدية إلا بشرط واحد، هو أنّ عمليات الابتكار والتطوير التي تقوم بها الهندسة المالية الإسلامية تكون متوافقة مع أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

الفرع الثاني: أهمية الهندسة المالية الإسلامية.

من حيث الواقع فإنّ الصناعة المالية الإسلامية وجدت منذ أن جاءت الشريعة بأحكامها المطهرة، وتتجلى الحاجة إلى هندسة مالية إسلامية في النقاط التالية:

- 1* البحث عن الحلول التي تلبي الاحتياجات الاقتصادية مع استيفاء قواعد الشرع.
- 2* تطور المعاملات المالية في العصر الحاضر، وتزايد عوامل المخاطرة، وتغير الأنظمة الحاكمة يجعل الاحتياجات الاقتصادية معقدة ومتشعبة، ومن ثم تزداد الحاجة للبحث عن حلول ملائمة لها.

- 3* التحدي الذي يواجه الاقتصاد الإسلامي من قبل المؤسسات الرأسمالية يحتم أن تتجاوز الحلول الإسلامية كونها عملية فحسب إلى تحقيق مزايا مكافئة لتلك التي تحققها الحلول الرأسمالية، والسبيل إلى ذلك هو الهندسة المالية الإسلامية¹.

ومن أهم الخصائص التي تتميز بها الهندسة المالية الإسلامية:

- 1* المصادقية الشرعية: وهي أن تكون المنتجات الإسلامية متوافقة مع الشريعة، حيث أنّ هذه المنتجات هي ترجمة عملية للقيم وبالمثل التي جاء بها الإسلام، فبدون هذه المنتجات تظل المبادئ حبرا على ورق ولا رصيد لها من الواقع.²
- 2* الكفاءة الاقتصادية: والمقصود بها تلبية احتياجات المتعاملين بأقلّ تكلفة ممكنة، فتسارع وتيرة الحياة الاقتصادية المعاصرة والتقدم التقني في عالم الاتصالات والمعلومات، يتطلب تطوير أساليب التعامل الاقتصادي إلى أقلّ حد ممكن من القيود والالتزامات.
- وحقيقة المنتج الإسلامي جانب الكفاءة الاقتصادية، يتوجب على المهندس المالي دراسة الاحتياجات التمويلية الاستثمارية بدقة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يربط بين الاحتياج

¹ - المبارك محمد الطارق، الإشتقاق المالي من منظور شرعي. (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 4.

² - أحمد السيد كردي، "دور الهندسة المالية في تطوير الصيرفة الإسلامية"، بحث منشور على شبكة

الإنترنت <http://xn-kenanaonline.ixp.com> ، تاريخ التصفح: 2016/01/26.

الحقيقي والتمويل النقدي، ليؤدي في النهاية إلى الوصول لتشكيلة متنوعة من المنتجات التي تتيح إمكانية تلبية مختلف الرغبات وبالتالي حل المشكلات التمويلية.¹

3* العلاقة بين الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية.²

المطلب الثاني: مناهج الابتكار الاقتصادية في الشريعة الإسلامية.

تعد الشريعة الإسلامية نظام متكامل للحياة الإنسانية، وهي بطبيعة الحال تفيد السلوك البشري في جوانب متعددة. لكن هذه القيود ليست عائقاً عن الابتكار، بل ربّما العكس هو الصحيح، فالدراسات تشير إلى أنّ القيود تحفز عن الابتكار وتحتّ عليه، كما تشير إلى أنّ أحد أهم الحوافز وراء الابتكارات المالية كان القيود التنظيمية للأنشطة المالية.

فالقيود إذن ليست معوقاً للابتكار، وهذا صحيح خاصة إذا كانت هذه القيود من لدن حكيم خبير، فهي حينئذ مصدر الهداية والسعادة للبشرية.

فالشريعة الإسلامية تقدم البيئة المثالية للابتكار والإبداع الإيجابي، وقد أكد القرآن في آيات عدّة على أهمية التفكير والتدبر، وانتقد التقليد الأعمى للأباء والأجداد ولو كان مصادماً للعقل والمنطق.³

وقد دعت السنّة النبوية الشريفة إلى الحثّ على الابتكار، فهناك العديد من المواقف التي استعمل فيها النبي صلى الله عليه وسلم منهج الابتكار لحل المشاكل المتعلقة بالاقتصاد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُلْ تَمْرٍ خَيْبَرَ هَكَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْعَلْ بَعْ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا".⁴

¹ - سامي إبراهيم السويلم ، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي. (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، 1421هـ / 2000م) ص 15.

² - أحمد السيد كردي، " دور الهندسة المالية في تطوير الصيرفة الإسلامية"، مرجع سابق، تاريخ التصفح: 2016/01/26.

³ - سامي إبراهيم السويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 107.

⁴ - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري. ت256هـ، الجامع الصحيح، ج7(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، كتاب البيوع، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه، ص 429.

ووجه الدلالة من هذا الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه المشكلة وهي استبدال السلعة الرديئة بالجديدة، لم يبادر أبداً رسول الله إلى المنع، لأنّ ذلك سيعطل جانباً كبيراً من المعاملات المالية في السوق الإسلامية، بل قدّم البديل لذلك حتى لا يتحرج الناس في معاملاتهم، وأراد بذلك أن يعلمهم ضرورة توفير وإيجاد الحلول في شتى المجالات.¹

المطلب الثالث: توافق التجارة الإلكترونية مع حث الشريعة الإسلامية على الابتكار.

الإسلام هو شرع الله تعالى لعباده ليكون منهج حياتهم، فقد دعا إلى السعي الجاد من أجل تحقيق اكتشافات علمية من خلال النظر الصائب والتفكير الجاد في الكون والحياة لكل ما ينفع ويحقق الإبداع النافع. فقد كان السابقون حريصين على تحقيق اكتشافات علمية نافعة للبشرية كالطب والفلك والبصريات وغير ذلك، فكانت هذه الاكتشافات مصدر إلهام لتطوير هذه المعارف.² وهذا ما يتطابق مع جانب المعاملات التجارية التي لا تخلو من التطوير والابتكار اليومي، وقد جاءت في مجملها لمراعاة مصالح العباد في العاجل والآجل والمعاملات راجعة في مقصدها إلى حفظ النسل والمال وإلى حفظ النفس والعقل أيضاً وعقود التجارة الإلكترونية تدخل في ضمن هذه المقاصد. وأساس التشريع الاقتصادي الإسلامي: هو المصلحة، وقد عبر عنه الأصوليون بقولهم: ".....حيث وجدت المصلحة فثمة شرع الله"، وإنّما تربط جميع الأحكام بالمصالح إذ الغاية منها جلب المنافع ودرء المفسدات ويتحقق ذلك في التجارة الإلكترونية.

من خلال ذلك يفهم أنّ أساس المعاملات بوجه عام - والتجارة الإلكترونية خصوصاً - تعتمد في إطارها العام ونموذجها الأمثل الخلق، مقياساً للنظام في التعامل بين سائر البشر وأنّ المصلحة تعد من أهم الأسس في التطبيق التجاري الإلكتروني؛ لأنّه لم يفتح باب

¹ - سامي مظهر القنطجى، الهندسة المالية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، تصدر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات بالتعاون مع أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ع 43، ربيع الأول 1437 هـ الموافق لديسمبر 2015م، ص 111-112.

² - أحمد عبد العزيز الحداد، "الإبداع والابتكار في الإسلام"، بحث منشور على شبكة الإنترنت (www.emaratalyoun.com)، تاريخ التصفح: 2016/02/11.

الاستصلاح إلّا في المعاملات ونحوها مما تعقل معاني أحكامها. وكما جاء في تقرير المسائل الفقهية المستجدة " أنّ الفقه الإسلامي لم يقف يوماً أمام ما يستجد من الحوادث وأنّ مثل هذه المعاملات التجارية الجديدة لا تكون شرعية إلّا إذا استندت إلى دليل شرعي فإذا لم تستند إلى دليل صحيح لا تكون شرعية، وأدلة الأحكام في أصول الفقه هي: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإجماع الصحيح، والقياس، والعرف الصحيح والمصلحة المرسلّة، ولو طبقنا ذلك على المعاملات المستحدثة فإنّنا ننظر إلى الآثار المترتبة عليها من حيث المنافع والمضار، فتباح حين الحاجة الملحة ودفع الحرج الشديد، وهو الطريق الصحيح لمعرفة أحكام المعاملات الجديدة. ومما ينطبق على ذلك: وسيلة التجارة الإلكترونية المعاصرة، وأنّ أساسها مراعاة مصالح العباد، أخذاً من الشريعة الإسلامية الغراء.¹

إنّ تعتبر التجارة الإلكترونية من بين الابتكارات والإبداعات التي حث عليها الإسلام شريطة أن تكون هذه المعاملة تعمل وفقاً لمبادئ وضوابط ومنهاج الشريعة الإسلامية فالشرع لم ينهى عن ما كان مقصده مراعاة مصالح العباد، والعود عليهم بالنفع، فالأصل في المعاملات الإباحة والحلّ إلّا ما جاء دليل على تحريمه.

¹ - أحمد أمّادح، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 128-129.

خلاصة الفصل:

كانت التجارة قديماً تعتمد على وسائل جدّ تقليدية في التعاملات، إلّا أنّ التطورات والتحوّلات السريعة أحدثت الكثير من التغيرات في النشاط التجاري، وأدخلت البشرية إلى عصر جديد تصاحب مع تزايد استخدام الإنسان لأدوات متنوعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسهيل التبادلات التجارية، ولقد أصبحت التجارة الإلكترونية واقعا لا يمكن تجاهله، ولا بد أن نتعامل معها بوعي وإدراك تام، وأن نضعها على خريطة اهتماماتنا التعليمية، باعتبارها إحدى أدوات العولمة الاقتصادية التي لا يمكن تجاهلها أو التهرب منها. ومن خلال ما تقدم أخلص إلى جملة من النقاط وهي كالآتي:

1* أنّ التجارة الإلكترونية نوع من عمليات البيع والشراء التي تتم عبر شبكة الإنترنت العالمية عن طريق وسائط إلكترونية دون حضور مادي لطرفيها، من أجل تيسير الأنشطة التجارية وتذليل العقبات للمستخدمين.

2* هناك عدة تعريفات للوساطة المالية لكن في مجملها تدور حول حلقة واحدة، والوساطة المالية هي: عمل يتضمن التقريب بين ذوي الفائض وذوي العجز، وتقوم على الاقتراض والإقراض، بقصد الربح.

3* للتجارة أهمية كبيرة في الإسلام فهي مصدر رزق وكسب للإنسان، وقد حثت الشريعة الإسلامية عنها فهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع .

4* تتبع الوساطة من حاجة الناس إليها، وقد كانت الوساطة معمول بها في القديم وخاصة في عصر النبوة وتختلف الوساطة من نوع لآخر حسب الوظيفة التي تؤديها والمجال التي تستخدم لأجله.

5* تعد التجارة الإلكترونية من بين الابتكارات التي عرفها الإنسان حديثاً، وشجع عليها الإسلام؛ وهي مشروعة كغيرها من التجارات ما لم تحتوي على محرم.

ومعلوم أنّ عقد التجارة الإلكترونية يتم عن طريق الإنترنت، وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل القادم من خلال معرفة العقد، وذكر الأحكام الشرعية المتعلقة به، وأهم الضوابط التي تحكم الوساطة المالية.

الفصل الثاني: المنظور الشرعي للوساطة

المالية في التجارة الإلكترونية.

- المبحث الأول: الإطار الشرعي المتعلقة بمجلس النقد في
المعاملات المالية.
- المبحث الثاني: أنواع الوساطات المالية ونشاطها في الفقه
الإسلامي.
- المبحث الثالث: أشكال الوساطة المالية في التجارة الإلكترونية
والموقف الشرعي منها.

تمهيد:

تقدم أنّ التجارة الإلكترونية تتفق مع التجارة العادية في ارتكازها على تبادل السلع والخدمات، ويختلفان عن بعضهما من حيث الوسيلة المستخدمة في التعاقد، فهناك العديد من الوسائل التي تتم عن طريقها عمليات البيع والشراء والمبادلات التجارية، والعلاقات المالية، وعقد الصفقات، ومن هذه الوسائل مؤسسات الوساطة المالية، التي تعد من أهم المنشآت المالية ضمن إطار الاقتصاد القومي، حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً أساسياً في تنفيذ أهداف ومكونات السياسة المالية للدولة، وعليه فإنّها تساهم بشكل جوهري في تصعيد وتيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإنّ الحاجة إلى التمويل تقتضي توفير الأموال الضرورية واللازمة لإقامة مشروع استثماري سواء كان خاصاً أو عاماً. يستطيع أن يكون تمويل احتياجات المنشآت الاستثمارية عن طريق موارد المنشآت نفسها أو عن طريق المؤسسات المصرفية أو شركات التأمين. فمع التطور الهائل والمتسارع الذي يشهده العالم في تطور وسائل الاتصال؛ أصبحت عملية الوساطة تتم عبر أجهزة ووسائل عالية التقنية (كالهاتف التلكس، الفاكس، الإنترنت)، وهي وسائل لا يمكن الاستغناء عنها لكل فرد في المجتمع الحديث. وقد سبق الحديث في الفصل الأول أن قلت بأنّ التجارة الإلكترونية تعقد في فضاء إلكتروني بخلاف التجارة العادية القائمة في وسط مادي ملموس، ولما كان الأصل في التعاقد وجود طرفي العقد في مجلس واحد لا يفصل بينهما فاصل زمني أو مكاني، بحيث يصدر الإيجاب من أحدهما ويعقب القبول من الطرف الآخر فيتم العقد، غير أنّ هذا الأصل ليس متوافراً في التعاقد عبر الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، ومن خلال هذا الفصل سيتم التعرف على كيفية التعاقد عبر وسائل الاتصال الحديثة، مع إعطاء التكييف الفقهي لها، وبيان أنواع وأشكال الوساطة المالية التي يتم عن طريقها عمليات التبادل التجاري، وقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول: الأحكام الشرعية المتعلقة بمجلس العقد في المعاملات المالية.
- المبحث الثاني: أنواع وأشكال الوساطة المالية وضوابطها في الفقه الإسلامي.

المبحث الأول: الأحكام الشرعية المتعلقة بمجلس العقد في المعاملات المالية.

احتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العقد وأركانه.

المطلب الثاني: مسائل متعلقة بمجلس العقد.

المطلب الثالث: التكيف الفقهي لمجلس العقد في التجارة الإلكترونية.

المطلب الأول: العقد و أركانه.

سوف أبدأ أولاً بتعريف العقد، ثم أتطرق ثانياً إلى أركانه.

الفرع الأول: تعريف العقد.

لغة:

تدل كلمة العقد في اللغة على عدة معان منها:

1 * **الربط والشد:**

العقد: هو نقيض الحل، ويقال: عقدت الحبل عقداً ونحوه فانعقد، أي بمعنى ربطت طرفيه وشددتهما.¹

2 * **الضمان والعهد:**

يقال: عقدت اليمين وعقدتها بالتشديد وتوكيد وعاقدته على كذا، وعقدته عليه بمعنى عاهدته

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾²، أي بالعهود.³

¹ - أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. تحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. باب العين

ج1(لا.ط؛ لا.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص 140.

² - سورة المائدة، الآية: 1.

³ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. كتاب

العين، ج6(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 261-262.

3* التوثيق والتوكيد:

العقد: هو التوثيق، والتوكيد، والالتزام، يقال: عقد العهد واليمين، يعقدهما عقداً، وعقدهما بمعنى أكدهما¹، ومنه قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾**².

وقد عرفه الجرجاني بقوله: هو ربط أجزاء التصرف بالإيجاب والقبول شرعاً.³

هذا معنى العقد في اللغة، والمعنى الذي اصطلح عليه الفقهاء لكلمة العقد لا يبعد عن المعنى اللغوي له، بل هو في الواقع تقييد للمعنى اللغوي وحصر له، وتخصيص لما فيه من العموم.

الاصطلاح الفقهي والقانوني:

يقول أبو زهرة: المتتبع لكلام الفقهاء المتفهم لمعانيه يرى أنّ للعقد معنيين عندهم....

فترى من عباراتهم ما يفيد أنّ العقد هو ربط بين كلامين ينشأ عنه حكم شرعي بالتزام لأحد الطرفين أو لكليهما، وهذا يتفق كل الاتفاق مع تعريف القانونيين للعقد بأنه توافق إرادتين على إنشاء التزام أو نقله أو إنهائه.....الخ.

وبجوار هذا نجد.....من يعممون، فيطلقون كلمة العقد على كل تصرف شرعي سواء أكان ينعقد بكلام طرف واحد، أو لا ينعقد إلا بكلام طرفين، ويقولون: أنّ كل ما عقد الشخص العزم عليه فهو عقد، وعلى هذا الإطلاق كثيرون؛ ولذلك يتكلمون في التعليق، والشروط المقترنة بالعقود، على الطلاق، والإبراء على أنّها عقود، مع أنّها لا تعتبر عقود إلا على هذا المعنى، فيكون العقد مرادفاً للتصرف، ومساوياً له في الدلالة والمعنى، لأنّ التصرف الشرعي هو كل ما يكون من تصرفات الشخص القولية، ويرتب عليه الشارع أثراً شرعياً في المستقبل.⁴

¹ - محمد بن مكرم بن منظور الإفرقي المصري، لسان العرب. باب عقد، ج3، ص 296.

² - سورة المائدة، الآية: 89.

³ - الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق، باب العين، ص 129.

⁴ - أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية. (لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص 199.

وفي بحثي إنّما أعني بالعقد ما ذكره أولاً، وهو المتبادر من إطلاق كلمة العقد، وهذا ما حمل المجلة على تعريفه (م/103-104) هو: ارتباط إيجاب بقبوله على وجه مشروع يظهر أثره في متعلقهما.¹

الفرع الثاني: تعريف مجلس العقد.

يعرف الفقهاء مجلس العقد على أنّه: هو الحال التي يكون فيها المتعاقدان مشغولين فيه بالتعاقد.

وبعبارة أخرى: هو اتحاد الكلام في موضوع التعاقد.²

وقد عرفه مصطفى الزرقا بأنّه: هو الحال التي يكون فيها المتعاقدان مقبلين على التفاوض في العقد، فيبلغوا الإيجاب إذا انفض المجلس قبل القبول، ولا ينعقد العقد بالقبول بعد ذلك، بل يعتبر القبول إيجاباً جديداً يبدأ به مجلس جديد.³

وعلى هذا الرأي يكون مجلس العقد ممّداً مدة الزمن الذي يضل فيه المتعاقدان مشغولين بالتعاقد سواء بقيا في مكانيهما أو غادراه، أو هو المدة التي تفصل بين صدور الإيجاب والقبول المعتبرين شرعاً.⁴

والظاهر أنّه التعريف أو الرأي الذي يتلائم مع تصرفات الناس في هذه الأيام، في ظل ما استحدثت من وسائل الاتصال الحديث، والقفزة الهائلة في ميدان التجارة الإلكترونية.

الفرع الثالث: أركان العقد.

فقوام العقد إنّما يكون بمقومات أربع لابد من وجودها في كل عقد، فقد اتفق الفقهاء على أنّ العقد لا يوجد إلّا إذا وجد عاقدان، وصيغة (الإيجاب والقبول) ومحل يرد عليه الإيجاب والقبول (المعقود عليه).

¹ - مجلة الأحكام العدلية، ج1، ص 29.

² - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته. ج4 (ط:2؛ دمشق: دار الفكر، 1405هـ/1985م)، ص 312.

³ - مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام. الباب 6، نظرية العقود وما إليها في الفقه، ج1 (ط:1؛ دمشق: دار القلم 1417هـ/1998م)، ص 432.

⁴ - جمال عبود محمد الذيب، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 21.

وقد ذهب الجمهور إلى أنّ هذه الثلاثة كلها أركان للعقد، بينما ذهب الحنفية إلى أنّ ركن العقد هو الصيغة فقط، أمّا العاقدان والمحل فمما يستلزمه وجود الصيغة، لا من الأركان.¹ وهذه الأركان متوفرة في عقد التجارة الإلكترونية.

فالإيجاب والقبول هما العمل القانوني الذي يربط المتعاقدين، فتصير به إرادتهما شريعة ملزمة لهما في حدود حقوقهما، والإيجاب والقبول يسميا صيغة العقد.² والمراد بالإيجاب والقبول:

1* **تعريف الإيجاب:** جاء في م/101 من المجلة: أنّ الإيجاب أول كلام يصدر من أحد العاقدين لأجل إنشاء التصرف و به يوجب ويثبت التصرف.

2* **تعريف القبول:** جاء في م/102 من المجلة: أنّ القبول ثاني كلام يصدر من أحد العاقدين لأجل إنشاء التصرف و به يتم العقد.³

ويجب أن يوافق القبول الإيجاب من جميع الوجوه، فإذا خالفه لا يعتبر قبولاً، فلا ينبرم به العقد.⁴

المطلب الثاني: مسائل متعلقة بمجلس العقد.

نظراً إلى التطورات التقنية الحاصلة في ميدان تبادل بيانات المعلومات الإلكترونية، ونزولاً على الاعتبارات العملية استجابة لحاجات التجارة والتصنيع التي اقتضت إبرام المعاملات والعقود عن طريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والتي توفر السرعة وتختصر الجهد ومن بين أهم هذه الوسائل: البريد الإلكتروني والتلكس والفاكس، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يتم التعاقد عبر هذه الوسائل؟ ، وللاجابة عن الإشكال المطروح سوف أتطرق إلى بعض المسائل التي تخص مجلس العقد وهي كالآتي:

المسألة (الأولى): مجلس العقد بين العاقدین الغائبين.

إذا علم أنّ الأصل في الإيجاب والقبول أن يقترن أحدهما بالآخر في مجلس العقد، فإذا أوجب أحد المتعاقدين في غياب المتعاقد الآخر، لم يتوقف شطر العقد على الشطر الآخر

¹ - جمال عبود محمد الذيب، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 22-23.

² - مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، ج1، مرجع سابق. ص 403.

³ - مجلة الأحكام العدلية، ج1، ص 29.

⁴ - مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، ج1، المرجع نفسه، ص 407.

إلا في المجلس، بحيث لو أراد فضولي أن يقبل وهو في المجلس نيابة عن المتعاقد الغائب انعقد العقد على رأي الأحناف، وتوقف على إجازة الغائب، و لا يتوقف شطر العقد على الشرط الآخر فيما وراء المجلس، إلا إذا كان التعاقد بواسطة الرسالة أو الكتابة، وهذا ما صرحت به كتب الحنفية¹، حيث جاء في فتح القدير: "والكتاب كالخطاب وكذا الإرسال حتى اعتبر مجلس بلوغ الكتاب وأداء الرسالة"²، ومن هنا فاتحاد المجلس يتحقق بقبول القابل في مجلس وصول الخبر إليه عن طريق الكتاب أو الرسول، دون حدوث ما يدل على إعراض القابل عرفاً.

فإذا نقل الرسول الإيجاب للعائد الآخر، أو قرأ الكتاب، فقبل في مجلس أداء الرسالة أو قراءة الكتاب انعقد العقد، لأنّ الرسول سفير ومعبر عن كلام المرسل، ناقل كلامه إلى المرسل إليه، فكأنّما حضر بنفسه فأوجب البيع وقبل الآخر في المجلس، وكذا الكتابة، لأنّ خطاب الغائب كتابة مثل خطابه حاضراً³، وعلى هذا الاعتبار وضعت القاعدة الفقهية: "الكتاب كالخطاب"⁴.

وقال الشيخ علي الخفيف: "أمّا إذا كانا مفترقين متباعدين، فاستعملا الرسالة أو الكتابة في إنشاء العقد فأرسل أحدهما إلى الآخر رسولا بالإيجاب أو كتابا إليه به، فإنّ مكان الإرسال أو الكتابة لا يعتبر مجلساً للعقد، ولكن مجلسه حيث يبلغ الرسول رسالته إلى المرسل إليه أو حيث يقرأ المرسل إليه ذلك الكتاب"⁵.

المسألة (الثانية): التعاقد بالوسائل الحديثة.

ويمكن تقسيم هذه الوسائل إلى قسمين هي:

– الوسائل الحديثة لنقل الكتابة كالبرقية والتلكس والبريد الإلكتروني والفاكس.

¹ – علاء الدين بن عبد الرزاق الجنكو، التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة. (ط:1؛ الأردن: دار النفائس، 1423هـ/2004م)، ص 318.

² – كمال الدين محمد بن عبد الواحد، شرح فتح القدير. ج6 (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص 255.

³ – أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكساني علاء الدين (ت 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. كتاب البيوع ج11 (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 65.

⁴ – مجلة الأحكام العدلية المادة 69، ج1، ص24.

⁵ – الشيخ علي الخفيف، أحكام المعاملات الشرعية. (لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 2008م)، ص 192.

- الوسائل الحديثة لنقل الصوت كالهاتف والراديو، وأخرى لنقل الصوت والصورة معا كشبكات التواصل في الإنترنت.

أولاً: التعاقد بالكتابة.

التعاقد عن طريق الكتابة أو المراسلة تزداد شيوعاً يوماً بعد يوم، خاصة في المسائل التجارية المستجدة في عصر التجارة الإلكترونية وقد تطورت المراسلة بتطور العلوم، فمنها المراسلة بالطرق العادية كإرسال رسول أو طائر كالحمام الزاجل، ومنها ما هو حديث كالبريد الإلكتروني والفاكس.....الخ.

والكتابة تقوم مقام اللفظ في إنشاء العقود. اتفاقاً، إذا كانت كتابة مستبينة كالكتابة على الورق، لأنها كالقول في الإبانة عن المراد، أما إذا كانت غير مستبينة كالكتابة في الهواء أو على الماء فلا اعتداد بها، وعلى ذلك إذا كتبت على ورقة لإنسان: بعثك هذا القلم، فكتب تحتها: قبلت، تم عقد البيع. وإن كانا قادرين على النطق. وكذلك الإجارة والرهن وغيرهما لا فرق في ذلك بين أن يكون العاقدان في مجلس واحد أو في بلدين متباعدين¹.

أما بالنسبة للجانب الفقهي فإن المصادر الفقهية المختلفة تكاد تلتقي في الجملة على جواز التعاقد بالكتابة، ويمكن تقسيم آراء الفقهاء إلى اتجاهين: وهذا يكمن في اعتبار الكتاب كالخطاب سواء كان بين الحاضرين أو الغائبين، وإلى هذا ذهب المالكية²، والحنابلة³ وبعض الشافعية⁴، لكنهم جميعاً - ماعدا الشافعية - استثنوا من هذا الحكم النكاح لخصوصيته، واشترط الشهود فيه.

ويكون التعاقد عن طريق البريد الإلكتروني أو ما يسمى بالإيميل:

¹ - الشيخ على الخفيف، أحكام المعاملات الشرعية، مرجع سابق، ص 207-208.

² - محمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. تحقق: محمد عيش، ج 3 (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر د.ت)، ص 3.

³ - منصور بن يونس إدريس البهوتي (ت 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع. ج 8 (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت) ص 401.

⁴ - أبو زكرياء محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ)، المجموع شرح المذهب. ج 9 (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت) ص 167.

إنّ مجلس العقد عن طريق الإنترنت بتبادل الرسائل المكتوبة عبر البريد الإلكتروني، هو مجلس وصول الرسالة المكتوبة إلى علم المرسل إليه، فإذا اطلع على الرسالة يكون ذلك بمنزلة الإيجاب إليه شفاهاً، فكأنّ الموجب حضر بنفسه وأوجب العقد في تلك اللحظة، فإذا وافق عليها وقبل عرضها ومحتواها تم العقد، وذلك قياساً على العقد بالكتابة بين الغائبين¹. يقول الأستاذ أحمد الزرقا: "والرأي الفقهي في الإيجاب والقبول بالكتابة لأنّ حكمها لا يبدأ منذ كتابة العبارة، بل عقب وصول الكتاب وقراءته، فعندئذ تأخذ العبارة مفعولها، فيعتبر الموجب موجباً، والقابل قابلاً²."

ثانياً: التعاقد باللفظ.

وأما التعاقد باللفظ أو ما يعادله في وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف و غرف المشاهدة والمحادثة عبر الإنترنت، فليس المراد من اتحاد المجلس كون المتعاقدين في مكان واحد لأنّه قد يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر، إذا وجد بينهما واسطة اتصال، كالتعاقد بالهاتف، وإنّما المراد باتحاد المجلس اتحاد الزمن أو الوقت الذي يكون المتعاقدان مشغولين فيه بالتعاقد، وعلى هذا يكون مجلس العقد في المكالمات الهاتفية: هو زمن الاتصال مادام الكلام في شأن العقد، فإن انتقل المتحدثان إلى حديث آخر انتهى المجلس³. وإذا كان الفقهاء قد أجازوا التعاقد بين المتباعدين الذين لا يرى الواحد منهما الآخر، فإنّه يكون من باب أولى إجازة التعاقد بين المتباعدين الذين يرى الواحد منهما الآخر، ويسمعه وذلك لزيادة عنصر الرؤية والمشاهدة الذي يزيد في تأكيد معنى الرضا بين المتعاقدين، وكذا يقال في مجلس العقد عبر غرف التخاطب كتابة، لما تقدم من أنّه ليس ثمة فرق بينه وبين التعاقد هاتفياً سوى استبدال الصوت بالكتابة، وعلى هذا فإنّه يأخذ جميع أحكامه، إذ الكتاب كالخطاب⁴.

المسألة (الثالثة): تسليم السلعة.

في التجارة المعتادة يعرض البائع سلعته حاضرة أمام النّاس، وينتظر من يسأل عنها

¹ - علي محمد أحمد أبو العز، التجارة الإلكترونية و أحكامها في الفقه الإسلامي. (ط:1، الأردن: دار النفائس، 1434هـ/2013م)، ص 190.

² - مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، ج1، مرجع سابق، ص 412.

³ - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق، ص 109.

⁴ - علي محمد أحمد أبو العز، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، المرجع نفسه، ص 194.

ممن يحتاج إليها، أو يرغب بها، سواء أَعَجَّلَ الثمن أو أَجَّلَ، أو العكس، أو تقابضا العوضين حالا، أو ينصرف المتفاوضان كل إلى شأنه، ونحن في التجارة الإلكترونية نجد الأمر ذاته ولكن مع الاختلاف في أمرين اثنين:

1* أنَّ العاقدان لا يضمهما مجلس واحد.

2* السلعة ليست حاضرة حضورا ملموسا لدى التعاقد، والثمن ليس عن ذلك ببعيد.

وإنَّ مجرد وجود الاتصال المباشر عبر الهاتف، ومثله الاتصال المباشر عبر الشبكة العالمية بالصوت أو بالصوت والصورة معا لا يكفي لنفي الجهالة عن السلعة، ويشترط بعض فقهاءنا لصحة البيع حضور أحد العوضين: السلعة أو ثمنها، كي لا يكون العقد من قبيل بيع الكالئ بالكالئ، أي الدين بالدين¹، قال بن قدامة: (ولا يجوز التفريق عن مجلس العقد قبل قبض المبيع أو قبض ثمنه)، وهذا قول الشافعي، لأنَّه بيع في الذمة فلم يجز التفريق فيه قبل قبض أحد العوضين كالسلم².

ونميّز نوعين من السلع منها: كبرامج الحاسوب، والنوع الثاني سلع مادية ملموسة.

فإذا كان المبيع عبارة عن برامج إلكترونية للكمبيوتر، أو كتب أو معلومات على شكل بيانات رقمية، فهذه يمكن تسليمها وقبضها عبر الإنترنت عن طريق تحميلها وتنصيبها مباشرة من الموقع على الجهاز الشخصي للمشتري، أو إرساله إلى بريده الإلكتروني.

أمَّا إذا كانت السلع المباعة أو المستأجرة عبارة عن أجهزة كهربائية، أو أدوات طبية،.....الخ، فإنَّ تسليمها يكون حسب اتفاق الطرفين، ووفقا للعرف والشروط المذكورة في بنود العقد، فلو تم عقد صفقة عن طريق الإنترنت بين مشتر من الأردن مثلا مع مُورِّد لأجهزة الكمبيوتر في مصر، على أن يتم التسليم في ميناء الوصول، فهذا يعني أنَّ البائع ملزم بشحن البضاعة على السفينة التي يتفق عليها الطرفان، ولا يتم تسليم البضاعة إلَّا بعد وصول السفينة إلى الميناء المعينة³.

¹ - عدنان بن جعان بن محمد الزهراني، أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي. (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 242-250.

² - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، بن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، المغني. باب فصل البيع بالصفة نوعان، ج7 (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 464.

³ - علي محمد أحمد أبو العز، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 219.

المسألة (الرابعة): دفع الثمن.

إنّ الاتفاق بين المتعاقدين هو الذي يحدد زمان وفاء المشتري بدفع الثمن، إذ قد يتفق طرفا العقد على أن يتم الوفاء قبل تسليم المبيع أو بعده، وإذا لم يكن هناك اتفاق على زمن دفع الثمن فقد وقع خلاف بين الفقهاء.

فذهب الحنفية¹ والمالكية² إلى وجوب تسليم الثمن أولاً من قبل المشتري، وعلى البائع تسليم المبيع ثانياً، هذا إن تبايعا عينا بدين، لحديث شُرْحِبِيل بن مسلم الخولاني، سمع أبا أمامة يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "الدَّيْنُ مَقْضِيٌّ وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ"³، وجه الدلالة من الحديث: أنّه لو تأخر تسليم الثمن عن تسليم المبيع لم يكن هذا الدين مقضياً، وقد استثنى الحنفية من ذلك أمرين أولهما: المسلم فيه، لأنّه دين مؤجل والثاني: الثمن المؤجل فلو كان الثمن مؤجلاً، يجب تسليم المبيع للحال، لأنّ البائع اسقط حق نفسه في التأجيل.

وقال الشافعية⁴ والحنابلة⁵، يجبر البائع على تسليم المبيع، ثم يجبر المشتري على تسليم الثمن، لأنّ حق المشتري المتعلق بالعين مقدم على ما يتعلق بالذمة. والراجح ما ذهب إليه الحنفية والمالكية لوجه أدلتهم، هذا ويجدر التنويه إلى أنّ عقد التجارة الإلكترونية يمكن الاتفاق فيه على أن يتم التسليم وفق آلية معينة، إلّا أنّه عادة ما يتم تنفيذ المشتري لالتزاماته بدفع الثمن أولاً، ثم تسليم البائع للمبيع.

المطلب الثالث: التكيف الفقهي لمجلس العقد في التجارة الإلكترونية.

ما ذكرته آنفاً من تعريف لمجلس العقد يستوي فيه العقد بين الحاضرين وبين الغائبين ولكن نظراً لطبيعة التعاقد بين الغائبين فإنّه يوجد فرق بين العقد، يتمثل في أنّ التعاقد بينهما لا يكون في نفس المكان أو البلد، ويكون الإيجاب موجهاً إلى شخص غير ماثل أمام

¹ - الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، فصل في حكم البيع، ج12، مرجع سابق، ص43.

² - ابن جزري، القوانين الفقهية. كتاب البيوع، باب أركان البيع، ج2 (لا.ط؛ لا.م، لان، د.ت)، ص 109.

³ - أخرجه: أحمد بن حسين البيهقي ت458هـ، السنن الكبرى. تحقق: محمد عبد القادر عطا، ج6 (لا.ط؛ مكة المكرمة مكتبة الباز، 1414هـ/1994م) كتاب العارية، باب العارية مؤداة، ص 88.

⁴ - زكرياء بن محمد بن زكرياء الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت 926هـ)، أسنى المطالب شرح روض الطالب. ج8 (لا.ط؛ لا.م، لان، د.ت)، ص 326.

⁵ - البهوتي، كشف القناع على متن الإقناع، ج9، مرجع سابق، ص 181.

الموجب، كما الحال في عقد التجارة الإلكترونية ومن جهة أخرى يفترض في التعاقد بين غائبين تدخل وسيط لإيصال إرادة أحد الطرفين في مباشرة العقد¹.

وعلى هذا فإنّ مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من 17-23 شعبان 1410هـ الموافق 14-20 مارس 1990م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، ونظرا إلى التطور الكبير الذي حصل في وسائل الاتصال وجريان العمل بها في إبرام العقود لسرعة انجاز المعاملات المالية والتصرفات. قرر ما يلي:

أولاً: إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينة، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الحاسوب)، ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله.

ثانياً: إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف و اللاسلكي، فإنّ التعاقد بينهما يعتبر تعاقدًا بين حاضرين، وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء.

ثالثاً: إنّ القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لاشتراط التقابض، ولا السلم لاشتراط تعجيل رأس المال².

أمّا فيما يخص التعاقد بالوسائل الحديثة عبر الإنترنت (البريد الإلكتروني وغرف المشاهدة) فمن خلال النظر في التجارة الإلكترونية فإنّه يمكن القول بأنّ مجلس العقد الذي يتم عبر البريد الإلكتروني، هو مجلس بين غائبين، لأنّ البريد الإلكتروني يعد وسيلة لتوصيل الرسالة إلى الموجب له، ومجلس العقد هو محل وصول الرسالة إلى الموجب، وفتح الرسالة

¹ - جمال عبود محمود الديب، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 23.

² - مجلة المجمع الفقه الإسلامي، ع 6، ج 2، 1410هـ/1990م، ص 785.

والاطلاع عليها فإن قبل في مجلسه انعقد العقد، وإذا انقضى مجلسه بالإعراض بطل الإيجاب¹.

ذكرت فيما سبق أنّ هناك من السلع التي تباع وتنقل إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت وأخرى مادية يتم تسليمها في مكان اتفق عليه، ففي الحالة الأولى: يتم تسليم السلعة على الشبكة نفسها، بينما الحالة الثانية: ترسل السلعة إلى العنوان المحدد، فيتم تنفيذ البائع لالتزامه بتسليم المبيع في المكان المتفق عليه في العقد، وغالباً ما يرسل إلى العنوان الذي يحدده المشتري²، إذا اقتضى العرف ذلك، وهكذا نرجع إلى القاعدة الفقهية والتي قضت بأنّ " العادة محكمة"³.

وبناءً على ما تقدم، لا بأس أن نجيز عقد التجارة الإلكترونية فهو عقد تتوافر فيه الشروط نفسها التي يجب توافرها في العقود العادية المباحة، فيأخذ نفس حكمها من الصحة⁴.

¹ - سليمان عبد الرزاق أبو مصطفى، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 49.

² - علي محمد أحمد أبو العز، التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 222.

³ - الشيخ زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم (ت 970هـ)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. ج 1 (لا.ط بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ/1980م)، ص 115.

⁴ - علاء الدين الجنكو، التقابض في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 321.

المبحث الثاني: أنواع وأشكال الوساطة المالية وضوابطها في الفقه الإسلامي.

سابقا كانت مؤسسات الوساطة المالية تصنف إلى مجموعتين رئيسيتين هما الوسطاء النقديون والوسطاء غير النقديون، ولكن مع التطور الذي حصل خلال العقدین الأخيرين من القرن العشرين بالنسبة لاختصاصات الوسطاء الماليين أصبحت مؤسسات الوساطة المالية تصنف إلى مؤسسات ودائعية ومؤسسات غير ودائعية، وجاء هذا المبحث للتعرف على هذه الأنواع والأشكال وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: أنواع الوساطة المالية.

يمكن تصنيف هذه المؤسسات في نوعين:

الفرع الأول: المؤسسات الودائعية.

وتشتمل على البنوك التجارية وبنوك الادخار، جمعيات الادخار والإقراض، اتحاد الائتمان.

أولاً: البنك التجاري.

* تعريفه:

البنك التجاري هو مؤسسة مالية تقوم بدور الوساطة بين المودعين والمقترضين فأهم ما يميز البنوك التجارية عن غيرها من المؤسسات المالية الأخرى هو تقديم نوعين من الخدمات وهما: قبول الودائع وتقديم القروض المباشرة لمنشآت الأعمال والأفراد وغيرهم¹. ومن المعلوم أنّ البنوك التجارية تقوم بوظيفتين أساسيتين هما:

- الوساطة المالية.

- إنشاء النقود: ونقصد هنا النقود الخطية أو الكتابية، وتكاد تكون الميزة الأساسية التي تميز البنوك التجارية عن سائر الوسطاء الماليين، وذلك على أساس تلقيها لحجم كبير من الودائع تحت الطلب².

¹ - محمد صالح الحناوي، السيدة عبد الفتاح عبد السلام، المؤسسات المالية "البورصة والبنوك التجارية". (لا.ط. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2001م)، ص 214.

² - سليمان ناصر، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية. رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2004/2005، ص 106.

ب* وظائف البنوك التجارية:

تقدم البنوك التجارية الآن العديد من الخدمات مقارنة بالمؤسسات المالية الأخرى وتتمثل هذه الخدمات في:

1* جذب الودائع وتقديم القروض.

2* تقديم مجال للادخار سواء للأفراد أو منشآت الأعمال أو المنشآت الحكومية وذلك من خلال تقديم عوائد جذابة على الودائع أو الأوراق المالية والتي تمثل نسبة كبيرة من أصول هذه البنوك.

3* تقديم وسائل للدفع أو لشراء السلع والخدمات مثل الودائع تحت الطلب أو الحسابات الجارية.

4* تقديم خدمات مالية عالمية، وذلك من خلال دخول البنوك التجارية في التجارة والتمويل الدولي. فالبنك التجاري يضمن الشركات المستوردة حتى يتم الاستيراد وتسويق المنتجات. كما يمد البنك الشركات المتعددة الجنسيات بالقروض وتقديم النصيحة والتحليل الفني للأسواق، كما يقوم ببيع وشراء الأوراق المالية أو النقد الأجنبي لحساب العميل.

5* تقديم الخدمات الاستثمارية وذلك مثل الخدمات التي يقدمها بنك الاستثمار وهو التعهد بإصدار الأسهم وتصريفها للشركات المصدرة لها، أو شرائها وإعادة بيعها. بالإضافة إلى ذلك فإن البنوك التجارية تقدم أنواع أخرى مثل خصم الأوراق التجارية وشراء وبيع العملات والأوراق المالية¹.

ثانياً: بنوك الادخار.

هي مؤسسات مالية -بنوك- تعتمد على الودائع الادخارية للحصول على الموارد المالية من أجل استخدام هذه الموارد في تقديم قروض عقارية، فهي مؤسسات مالية تتشابه إلى حد كبير مع مصارف الادخار والإقراض، ولكن هيكل هذه المؤسسات يختلف عن هيكل مصارف الادخار والإقراض، في أنها تأخذ شكل تعاونيات يمتلكها المودعون، ولقد تعرضت هذه المؤسسات إلى مشاكل مثل مصارف الادخار والإقراض، نتيجة لاقتصار نشاطها على

¹ - محمد صالح الحناوي، السيدة عبد الفتاح عبد السلام، المؤسسات المالية، مرجع سابق، ص 215.

تقديم القروض العقارية فقط، ولذا سمح لها القانون بإصدار ودائع شيكية وتقديم قروض إلى المستهلكين بجانب قروض الرهونات العقارية.¹

ثالثا: جمعيات الادخار والإقراض.

وهذه من أهم مؤسسات الادخار والإقراض، وهي تختلف عن البنوك في أن معظم قروضها هي قروض رهنية، وتقريبا كل ودائعهم هي ودائع مؤقتة، كما يختلفان مع البنوك من ناحية التراخيص القانونية، وهي تقوم أساسا بتعبئة الموارد المالية من الودائع الادخارية وتسمى عادة مساهمات، وتستخدم الموارد التي لديها في تقديم القروض العقارية بضمان العقار، ونظرا لأن القروض التي تمنحها طويلة الأجل قد تصل إلى 25 سنة فإن معظم هذه المؤسسات قد نمت بشكل كبير عندما كان سعر الفائدة منخفضا منذ عقد الخمسينيات إلى نهاية الستينيات ولكن عندما ارتفعت أسعار الفائدة تعرض العديد منها إلى الإفلاس بسبب ارتفاع تكلفة تعبئة الموارد المالية لديها بالمقارنة مع العائد المحقق مما أدى للسماح لهذه المؤسسات بإصدار ودائع جارية وتقديم قروض للمستهلكين، كما سمح لها بالدخول في أنشطة كانت مقصورة على المصارف التجارية، ولذا أصبحت هذه المؤسسات تخضع حاليا إلى متطلبات الاحتياطي القانوني مقابل الودائع التي لديها، مثلها في ذلك مثل المصارف التجارية، الأمر الذي ترتب عليه تقارب نشاط مؤسسات الادخار والإقراض من نشاط المصارف التجارية حاليا، وأصبح هناك تنافس كبير بينهما.²

رابعا: اتحاد الائتمان.

هي مؤسسات مالية عبارة عن مؤسسات تعاونية صغيرة للإقراض، تم تنظيمها لتشمل مجموعات اجتماعية معينة، فمثلا يوجد منها اتحاد الائتمان لاتحاد العمال، واتحاد الائتمان للعمال في مؤسسات معينة، وتقوم هذه المؤسسات بتعبئة الموارد المالية من الودائع التي يقدمها الأعضاء في الاتحاد في شكل مساهمات، ثم تقوم باستخدام هذه الموارد المالية في تقديم قروض استهلاكية، ولقد سمح القانون في الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المؤسسات

¹ - بن عزوز عبد الرحمان، دور الوساطة المالية في تنشيط سوق الأوراق المالية مع الإشارة لحالة بورصة تونس، رسالة ماجستير في الإدارة المالية، جامعة قسنطينة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2011/2012م، ص 85.

² - خالد عيجولي، وظيفة الوساطة المالية في البورصة ودورها في تنمية التعاملات المالية "دراسة مقارنة لبلدان المغرب العربي"، رسالة ماجستير في الاقتصاد والمالية، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2006م، ص 57.

المالية بفتح حسابات إيداع جارية تتداول باستخدام الشيكات كما يمكنها تقديم قروض عقارية بجانب القروض الاستهلاكية.

وتعد اتحادات الائتمان أصغر أنواع المؤسسات الوداعية، ولكنها الأكثر نمواً ففي عام 1994م كانت أصولها أربع مرات ونصف ما كانت عليه عام 1980م في الولايات المتحدة الأمريكية.¹

الفرع الثاني: المؤسسات غير الوداعية.

إن وصف هذه المؤسسات بأنها غير نقدية لا يعني أنها لا تستعمل النقود، ولكن لكون طبيعة مواردها لا تسمح لها بإنشاء النقود على خلاف المؤسسات المالية النقدية. ولا يمكن من حيث المبدأ، لهذه البنوك أن تحصل على ودائع جارية من الجمهور، وهذا هو السبب في عدم قدرتها على إنشاء نقود الودائع. وعليه فإن الجزء الأكبر من مواردها يتشكل بصفة أساسية من رؤوس أموالها الخاصة، ومن الودائع الزمنية التي تقوم عليهما معظم نشاطاتها التمويلية.

ونظراً لطبيعة مواردها، فإن هذا النوع من الوساطة المالية يقوم بمنح قروض متوسطة و طويلة الأجل، بالإضافة إلى عمليات التوظيف المالي كإصدار السندات والمشاركة في مختلف المشاريع والمؤسسات بالحصول على أسهم. وعلى هذا الأساس، فهي تقوم بتنفيذ استثمارات طويلة الأجل مستعملة رؤوس أموالها الخاصة.²

وهذا ما تقوم به أو ما تخصصت به شركات التأمين والبورصة " صناديق الاستثمار"³.

المطلب الثاني: أشكال الوساطة المالية.

عبر عالم الاتصالات والإنترنت تتعدد وتتوسع أشكال الوساطة المالية بتعدد الصيغ المقدمة لخدمات الوساطة في مختلف شركات الوساطة المتميزة فيما بينها يوجد العديد من

¹ - بن عزوز عبد الرحمان، دور الوساطة المالية في تنشيط سوق الأوراق المالية مع الإشارة لحالة بورصة تونس، مرجع سابق، ص 87.

² - الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، مرجع سابق، ص 13.

³ - مير إيمان، حورية قرين، دور مؤسسات الوساطة المالية في تمويل العمليات الاستثمارية " دراسة حالة BNA ". رسالة ليسانس في مالية وبنوك، المركز الجامعي الدكتور يحي فارس بالمدينة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر 2007/2008، ص 5.

البنوك الإلكترونية، وفي دراستي هذه سوف أقتصر على أشهرها وهي: بنك البايونير، بنك البايزا، بنك البا بال.

الفرع الأول: بنك بايونير (payoneer).

عبر العالم الرقمي المعاصر الذي لا تفصله حدود، تمكن payoneer الملايين من الشركات والمهنيين في أكثر من 200 دولة من النمو على الصعيد العالمي من خلال تسهيل استلام المدفوعات العابرة الحدود. بالإضافة إلى ذلك تعتمد الآلاف من الشركات الرائدة بما في ذلك Elance-Odesk و Google و Getty images على خدمات payoneer لإرسال الدفعات المالية، مع حلول منخفضة التكلفة وسريعة ومرنة وآمنة.

أولاً: تعريف بنك بايونير.

بايونير هي شركة أمريكية، تأسست في عام 2005 ويقع مقرها في نيويورك، وهي شركة ربحية مدعومة تحتل مرتبة عالمية من ضمن أفضل 100 شركة تتواجد في قائمة أفضل 5000 شركة تقدم الخدمات المالية.

وبصفتها شركة خاضعة للنظام الأمريكي، فإنّ بنك بايونير تأخذ موضوع الأمان المالي وتنظيم الدفعات على أكبر قدر ممكن من الجدية، وهي موثقة بحسب المعيار الأمني (Pcilevel1Data).

ثانياً: مميزات بنك بايونير.

- 1* شركة بايونير تسهل على البائع الإلكتروني وأسواق التجارة الإلكترونية إرسال واستلام المدفوعات المالية.
- 2* تزود بنك payoneer أسواق التجارة الإلكترونية والباعة عبر الإنترنت بجميع الأدوات اللازمة للدفع والحصول على دفعة على مستوى العالم بنفس سهولة القيام بذلك محلياً.
- 3* تمكن الشركات والمهنيين في كل من الدول المتقدمة والأسواق الناشئة على حد سواء من الدفع الفوري وتقاضي رواتبهم عالمياً بسهولة كما يفعلون محلياً.
- 4* يعد بنك بايونير من أفضل البنوك الإلكترونية بحيث يقدم لك بطاقة ائتمانية ماستر كارد مجاناً إضافة إلى حساب أمريكي افتراضي يمكنك استعماله بسهولة.
- 5* أنّه يقوم بدعم جميع الدول العربية.

6* رسوم سنوية منخفضة تقدر ب 29 دولار.¹

الفرع الثاني: بنك بايزا (payza).

بايزا هي الرائدة في منصة الدفع الإلكتروني عالمية متخصصة في معالجة التجارة الإلكترونية، والمدفوعات للشركات والتحويلات المالية للأفراد والشركات في جميع أنحاء العالم.

أولاً: تعريف بنك بايزا.

بايزا هو بنك كندي يسمى سابقاً ببنك الألت باي، طور هذا البنك ليتماشى مع الهواتف الذكية كما أنّ له شعبية كبيرة في الإنترنت شركة فرعية مملوكة بالكامل لشركة MH أركان المحدودة ، ومقرها في لندن، المملكة المتحدة.

ويعد بنك بايزا من أحسن البنوك التي ظهرت مؤخراً سنة 2012، كما أنّه يستهدف الدول النامية. حيث يتيح لك القيام بإرسال واستقبال المال على الفور في أيّ مكان في العالم تقريباً، أكثر من 190 بلداً و 21 من العملات المعتمدة، ممّا يجعل بنك بايزا الوحيدة في منصة الدفع الإلكتروني التي تحتاج إليها.

ثانياً: مميزات بنك بايزا.

1* يمتاز بايزا بسهولة فتح حساب واستقبال وإرسال الأموال مباشرة وبشتغل الموقع بنظام "التسويق الإلكتروني" وهذا النظام يجعلك تستفيد من نسبة أرباح أصدقائك الذين قاموا بالتسجيل من خلالك عن كل عملية يقومون بها.

2* يقدم بنك بايزا خدمات صرف العملات الأجنبية .

3* كما يوفر بنك بايزا تحت الخدمات والأسواق الناشئة مع وسيلة معقولة ومريحة لتلقي المدفوعات الدولية، وبالتالي تعزيز الاقتصاد المحلي في السوق العالمية.

4* يملك بنك بايزا نظام حماية عالي التقنية.

5* يعمل على الاحتفاظ بالأموال بأكثر من عملة.

6* من مميزاته أيضاً أنّه يقوم بدعم كل الدول العربية.

7* الحد الأقصى للاستلام 2000 دولار في السنة.²

¹ - الموقع الرسمي لشركة بايونير: <https://www.payoneer.com/ar/> تاريخ التصفح: 2016/03/01.

² - الموقع الرسمي لشركة بايزا: <https://www.payza.com> تاريخ التصفح: 2016/03/15.

الفرع الثالث: بنك الباي بال (pay pal).

سرعان ما احتل بنك الباي بال الريادة عالميا في مجال حلول الدفع عبر الإنترنت حيث يضم أكثر من 179 مليون حساب حول العالم. تتوفر خدمات الباي بال في 203 سوقا و 26 عملة حول العالم، ممّا يجعله داعما للتجارة الإلكترونية العالمية من خلال إتاحة خيارات الدفع عبر المواقع والعملات واللغات المختلفة.

أولا: تعريف بنك الباي بال.

باي بال هو أشهر بنك إلكتروني عالميا، والبنك الإلكتروني هو وسيلة دفع وتحويل لأموال من جهة المشتري ووسيلة استلام من جهة البائع كما أنّه وسيلة ضمان لكلا الطرفين للتأكد من إتمام عملية الشراء بنجاح وتتم العملية بالكامل من خلال موقع باي بال اعتمادا على البريد الإلكتروني لحسابات المرسل والمستقبل، كما يمكن استخدام بنك باي بال لتبادل المال أو جمع التبرعات من قبل الأشخاص العاديين.

وقد تم تأسيس بنك الباي بال عام 1998م، ويقع المقر الرئيسي للشركة في سان خوسيه كاليفورنيا.

ثانيا: مميزات بنك الباي بال.

يمتاز بنك الباي بال بطريقته الأسرع والأكثر أمانا لإرسال وتلقي المدفوعات عبر الإنترنت. تتيح هذه الخدمة لأي شخص أن يدفع بأي طريقة يفضلها، بما في ذلك عن طريق بطاقات الائتمان أو الحسابات البنكية، أو أرصدة الحسابات دون مشاركة المعلومات المالية.

وقد حاز الباي بال على أكثر من 20 جائزة لتميّزه في مجال الإنترنت ومجتمع الأعمال كانت أحدثها جائزة webby Award لأفضل موقع للخدمات المالية لعام 2006م ، وجائزة Webby people's voice Award لأفضل موقع للخدمات المالية لعام 2006م.

وممّا إمتاز به أيضا:

- 1* أنّه يقوم بإرسال واستقبال المال من أي شخص أو شركة لديها حساب باي بال مفعّل.
- 2* سحب المال إلى البطاقة الائتمانية أو الحساب البنكي.
- 3* شراء السلع والخدمات من مختلف المواقع بطريقة آمنة.

4* عمولة مرتفعة نوعا ما 4,9% عند كل إرسال أو استقبال.¹

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لأنواع وأشكال الوساطة المالية.

يحكم التعامل مع مؤسسات الوساطة المالية مجموعة من الضوابط الشرعية الكلية العامة والمستتبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، وأهم هذه الضوابط (من وجهة نظر الباحث) ما يلي:

1* أن يكون مجال عمليات الوساطة المالية مشروعاً لا يتعارض مع نص صريح في القرآن الكريم أو السنة النبوية.

2* خلو المعاملة من الغبن والظلم: أمرنا سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في كتابه الكريم بالعدل، فقد قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْصُوْا أَلْمِيزَاتِ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَقْوُمُ أَوْفُوا أَلْمِيزَاتِ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾². ومن ثم منعت الشريعة الإسلامية أي معاملة يختل فيها العدل بسبب استغلال أحد الطرفين الآخر أو بسبب اضطراره.³

3* التزام مؤسسات الوساطة المالية في عملياتها بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

4* أن تخضع معاملاتها للرقابة الشرعية للاطمئنان من سلامتها.

5* إنشاء هيئة ولجنة للرقابة الشرعية تشرف على تعاملات البنك أو المؤسسة المالية وكلما كانت اللجنة أكثر علماً وورعاً، كان البنك أكثر انضباطاً، ولجنة أخرى للمراقبة على تنفيذ تلك الأعمال وفق ما أحل الله تعالى وشرع.

6* البعد عن التحايل والعقود الصورية التي يكون هدفها الوصول إلى التمويل الربوي بغير وسيلة ربوية.

7* مراعاة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية في مجال الاستثمار والتنمية.

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com> تاريخ التصفح: 2016/03/20.

² - سورة هود، الآية: 84-85.

³ - ياسر بن طه علي كراوية، المعاملات المالية المعاصرة في الفكر الاقتصادي الإسلامي. (لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت) ص 22.

8* وفيما يخص التعاملات يجب أن يكون تراضي على العقد: فلا بد من وجود شرائط للانعقاد والصحة؛ كما نص عليها الفقهاء. فشرط الانعقاد يتطلب وجود التراضي في التعامل بين المتعاقدين سواء من حيث صيغة الإيجاب والقبول كما نصوا عليها وإن يتطابق هذا الإيجاب والقبول.

9* تعيين محل العقد (أي المعقود عليه).¹

10* أن يأخذ المصرف رأس المال من صاحبه، ويقوم بتشغيله في البيع والشراء وغير ذلك في حدود الطرق المشروعة؛ وأن لا يستثمر هذا المال في محرم كبناء البنوك الربوية أو دور اللهو والفساد، أو المدن أو الفنادق السياحية المشتملة على صالات القمار أو حانات الخمر..... ونحو ذلك مما حرم الله تعالى.²

¹ - جاسم بن سالم الشامي، ضوابط المصارف الإسلامية والمعاملات فيها وفقا للقانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1985م في شأن المصارف والمؤسسات المالية والشركات الاستثمارية الإسلامية. (طبعة تمهيدية، الإمارات العربية المتحدة: لان. د.ت)، ص 11.

² - خالد عبد المنعم الرفاعي، فتوى حكم الاستثمار في البنوك. ينظر الموقع: <http://ar.islamway.net/fatwa/28560> تاريخ التصفح: 2016/02/24.

خلاصة الفصل.

تناول الفصل الثاني والذي جاء بعنوان المنظور الشرعي للوساطة المالية في التجارة الإلكترونية على مبحثين.

فاعتمد المبحث الأول من هذا الفصل على الأحكام الشرعية المتعلقة بمجلس العقد في المعاملات المالية، وتبيان الوسائل الحديثة التي يتم عن طريقها التعاقد، كالبريد الإلكتروني والفاكس والتلكس وغيرها، وهي لا تختلف في أحكامها عن وسائل التعاقد القديمة (كالكتابة والمراسلة...)، مع ذكر اختلافات الفقهاء في ذلك.

تم إلقاء الضوء في المبحث الثاني على أنواع وأشكال الوساطة المالية، حيث تنقسم الأنواع إلى مؤسسات ودائعية وأخرى غير ودائعية، وتتمثل أشكال الوساطة المالية فيما يسمى بالبنوك الإلكترونية التي تعتبر كحل بديل على البنوك التقليدية، بما تتميز به من سرعة وسهولة في تبادل السلع والخدمات والأموال، وقد زاد انتشارها في الآونة الأخيرة وأصبح لها صيت كبير؛ ومن أشهر هذه البنوك ما يعرف ببنك الباي بال الذي اكتسب شهرة عالمية في كل ما يوفره من خدمة وأمان ولهذا السبب تم اختياره لدراسة الحالة، وسيأتي تفصيل وبيان ذلك في الفصل الموالي.

الفصل الثالث: دراسة حالة لآلة الدفع

الإلكتروني Pay Pal-.

المبحث الأول: نظرة عامة حول بنك الباي بال وإجراءاته.

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للوساطة الإلكترونية

آلة - Pay Pal - .

المبحث الثالث: مدى انسجام بنوك خدمة الدفع الإلكتروني

والشريعة الإسلامية.

تمهيد:

مع تزايد عمليات التجارة الإلكترونية؛ التي هي من أحد أهم التطبيقات المرتبطة بشبكة الإنترنت التي فرضت نفسها بقوة، فقد أصبح الاحتياج كبيراً لنوعية جديدة من البنوك غير التقليدية والتي تتجاوز نمط الأداء الاعتيادي ولا تنقيد بمكان معين أو وقت محدد.

وكنتيجة للنمو المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال جاءت البنوك الإلكترونية التي ساهمت بشكل فعال في تقديم خدمات متنوعة وبتكاليف منخفضة، مختصرة الوقت والمكان، فالبنوك الإلكترونية بمعناها الواسع ليست مجرد فرع لبنك قائم يقدم خدمات مالية فحسب، بل تعد موقعا ماليا، تجاريا، إداريا واستشاريا شاملا، له وجود مستقل على الخط يتم التعاقد معه للقيام بخدمات أو تسوية المعاملات أو إتمام الصفقات على مواقع إلكترونية وهو ما يمثل أهم تحدي في ميدان البنوك الإلكترونية.

ومن البنوك الإلكترونية الحديثة بنك الباي بال، الذي يعتبر من أشهر وأكثر المواقع الإلكترونية أهمية لمن أراد أن يتسوق من المواقع التجارية عبر شبكة الإنترنت، ويقوم بنك الباي بال بدور الوسيط الإلكتروني فهو عبارة عن وسيلة دفع وتحويل الأموال من جهة المشتري ووسيلة استلام من جهة البائع؛ وجاء هذا الفصل للتطرق إلى مفهوم بنك الباي بال وآلية عمله، وطريقة تأثيره على الاقتصاد العالمي، سواء بالنسبة إلى التجارة الخارجية عموما أو بالنسبة للتجارة الإلكترونية خصوصا، والسؤال الذي يطرح نفسه هل تتم معاملات بنك الباي بال وفق مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية؟ وهذا ما سأناقشه في آخر هذا الفصل وقد ارتأيت في تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: نظرة عامة حول بنك الباي بال وإجراءاته.

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للوساطة الإلكترونية حالة-Pay Pal -.

المبحث الثالث: مدى انسجام بنود خدمة الدفع الإلكتروني والشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: نظرة عامة حول بنك الباي بال وإجراءاته.

يعتبر بنك الباي بال من البنوك التي لها تاريخ في الصناعة المصرفية الإلكترونية وبما أن بنك الباي بال تابع لشركة إيباي وجب أولاً إعطاء نظرة بسيطة عن الشركة، ومن ثم التطرق إلى مفهوم الباي بال وتقديم أهم الخطوات لفتح حساب بالباي بال، وقد احتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن شركة إيباي.

المطلب الثاني: مفهوم بنك الباي بال.

المطلب الثالث: كيفية فتح حساب في بنك الباي بال.

المطلب الأول: نبذة عن شركة إيباي (EBAY).

تعتبر شركة إيباي أول وأكبر موقع للمزادات على الإنترنت في العالم، إذ تجاوز عدد مستخدميها 100 مليون في جميع أنحاء العالم في 2011م؛ حيث يمثل دور الوسيط بين البائع والمشتري والمجال مفتوح لأي شخص لكي يعرض بضاعته للبيع أو للشراء. وقد كانت بداية المشروع، أن استطاع الطالب الإيراني الأصل فرنسي المولد يدعى بيير مراد أوميديار في عطلة عيد العمال بالكتابة على حاسوبه الشخصي، أن يبرمج برنامج للمزادات لمساعدة زوجته في توزيع الحلوى؛ وقد تم إطلاق الموقع في 3 سبتمبر عام 1995م وكان اسمه Auction web ثم تم تغييره رسمياً إلى موقع إيباي سنة 1997م.

ويعتبر بيير مراد أوميديار أول مؤسس لشركة إيباي، ويقع مقرها الرئيسي في سان خوسيه كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ ذلك الحين قدمت إيباي ما يزيد على 30 مليون دولار لمنظمات غير ربحية في جميع أنحاء العالم وكان ذلك عام 1998م وقد أطلقت إيباي مواقع عديدة بسبب توسعها العالمي منها: في ألمانيا، وأستراليا والمملكة المتحدة وهي الآن متاحة في 180 دولة.

تحتل إيباي مكانة مرموقة، وهي في قائمة مجلة فورتن لأفضل 100 شركة للعمل في العالم، وفي عام 2009م أصبحت شركة إيباي الأولى عالمياً وتم منحها أعلى وسام أمريكا لتحقيق التكنولوجيا، وأعطت شركة إيباي الميدالية الوطنية للتكنولوجيا والابتكار سنة 2007م، وقد استحوذت إيباي على موقع باي بال وقامت بشرائه، وتوحيد أكبر سوق

على الإنترنت مع نظام مبتكر للدفع الآمن وخالي من المتاعب، وأصبحت معاملات إيباي أكثر أماناً كما يتم تنفيذ خدمات حماية للبائعين والمشتريين على الموقع، ويصل حجم أعمال الموقع اليوم 40 مليار \$¹.

المطلب الثاني: مفهوم بنك الباي بال.

يحتوي هذا المطلب على الفرعين التاليين:

الفرع الأول: تعريف بنك الباي بال.

الفرع الثاني: خصائص ومميزات بنك الباي بال.

الفرع الأول: تعريف بنك الباي بال.

باي بال هو أشهر بنك إلكتروني عالمياً، والبنك الإلكتروني هو وسيلة دفع وتحويل الأموال من جهة المشتري ووسيلة استلام من جهة البائع كما أنه وسيلة ضمان لكلا الطرفين للتأكد من إتمام عملية الشراء بنجاح وتتم العملية بالكامل من خلال موقع باي بال اعتماداً على البريد الإلكتروني لحسابات المرسل والمستقبل، كما يمكن استخدام بنك الباي بال لتبادل المال أو جمع التبرعات من قبل الأشخاص العاديين.

وقد تم تأسيس الشركة من قبل ماكس ليفيتشن وبيتر ثيل وإيلون ماسك ولوك نوريك عام 1998م؛ ينفذ موقع باي بال عمليات الدفع لمواقع البيع، ومزادات الإنترنت وغير ذلك وفي أكتوبر 2002م أصبح باي بال شركة تابعة بالكامل لإيباي (eBay)، ومقر باي بال الرئيسي يقع في الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً في سان خوسيه ولاية كاليفورنيا.

ولامتلاك حساب على موقع الباي بال فإنه يتوجب على الشخص أن يكون عمره 18 سنة أو أكثر، بالإضافة إلى ضرورة امتلاك بطاقة ائتمانية أو حساب بنكي، وكذلك أن يكون لديه بريد إلكتروني، والفكرة الأهم في بنك الباي بال أنه يُمكن من الدفع والشراء من الإنترنت دون الحاجة إلى مشاركة معلومات البطاقة الخاصة أو معلومات الحساب

¹ - الموقع الرسمي لشركة إيباي: <https://www.ebayinc.com/our-company/our-history/>، تاريخ

التصفح: 2016/02/24.

الشخصي في كل عملية شراء، بل يقوم بدور الوسيط بين المشتري و البائع ويوفر حماية له ولأمواله.¹

الفرع الثاني: خصائص ومميزات بنك الباي بال.

الباي بال بكل اختصار هو موقع يمكن الشخص من إدارة أمواله عبر الإنترنت ويحتوي بنك الباي بال على العديد من الميزات الرائعة والمفيدة خاصة لمستخدمي الإنترنت ومن هذه الميزات:

- 1*يُمكن فتح حساب باي بال مجاناً، حتى بدون الحاجة إلى بطاقة دفع إلكترونية ويمكن إضافتها فيما بعد.
- 2*يمكن استقبال الأرباح من الإنترنت على الحساب الشخصي في الباي بال.
- 3*يمكن أيضاً إرسال أو تحويل المال إلى أي شخص في العالم أو تحويل المال إلى الحساب الشخصي في البنك في أي مكان في العالم(جميع الدول).
- 4*يُمكن الباي بال من التسوق عبر الإنترنت وشراء الدومينات ودفع الاستضافة.²
- 5*الباي بال موثوق به في جميع أنحاء العالم، فهو يعتبر منصة التجارة الإلكترونية ويحتوي بنك الباي بال على 179 مليون محافظ العملاء النشطة في 203 سوقاً حول العالم.
- 7*يقدم بنك الباي بال الدعم المباشر 24/7 للتجار في جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى فريق التنفيذ من ذوي الخبرة والمهارات العالية.
- 8*يملك بنك الباي بال حلول الدفع القوية، فلدى باي بال كل الحلول المتكاملة لمساعدة الزبائن في كيفية القيام بأعمال تجارية عبر الإنترنت أو الجوال أو عبر الحدود.
- 9*يعمل بنك الباي بال على قبول المدفوعات بشكل سهل وسريع.³

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/DZ/webapps/mpp/about>، تاريخ التصفح: 2016/03/04.

² -أمير عادل، كيفية إنشاء حساب على الباي بال وتفعيله، بحث منشور على شبكة الإنترنت: <https://www.wbmasters-plans.com2013/04/create-Paypal-Account.html>، تاريخ التصفح: 2016/03/13.

³ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/us/webapps/mpp/partner-program>، تاريخ التصفح: 2016/03/06.

10* إمكانية ربط أكثر من بطاقة كارت فيزا أو ماستر كارد في حساب واحد وبالتالي يمكن الاختيار بين أكثر من وسيلة دفع من خلال حساب باي بال واحد.

11* يعتبر الباي بال وسيلة الدفع الرئيسية في كثير من المواقع منها إيباي ومواقع العمل الحر في الوطن العربي مثل موقع مستقل وموقع خمسات وأي خدمة وهي من أهم وسائل العمل والربح على الإنترنت وأيضا طلب خدمات بأسعار بسيطة جدا تبدأ من 5 دولار.¹

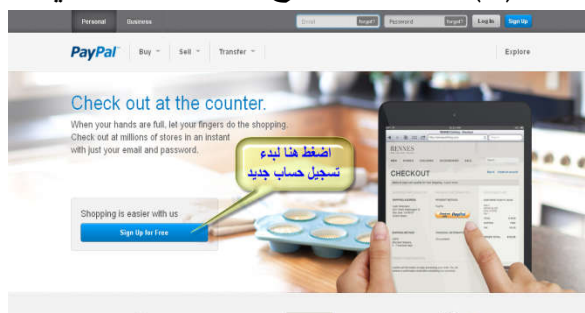
المطلب الثالث: كيفية فتح حساب في بنك Pay Pal.

التسجيل في بنك الباي بال أبسط ممّا نتخيل، ولا يحتاج لشرح مطول، فقط نتبع الخطوات الآتية لنحصل على حساب في الباي بال خلال دقائق معدودة:

1* للتسجيل بالبنك نضغط على رابط الموقع الرسمي للبنك (www.paypal.com) ونقوم بالذهاب مباشرة إلى موقع الباي بال.

2* الذهاب إلى صفحة فتح حساب جديد من خلال النقر على زر (Sign up)، ونجده أعلى يمين الصفحة أو إلى الجانب.

الشكل (1): التسجيل لفتح حساب جديد في بنك الباي بال.²



المصدر: www.paypal.com.

3* بعدها كما يظهر في الصورة صفحة اختيار نوع الحساب والدولة واللغة وننصح باختيار حساب شخصي (personal)، فالحساب الشخصي هو مثالي للأفراد وخاصة

¹ - من إعداد الباحثة بالاعتماد مع الموقع الرسمي لبنك الباي بال:

<https://www.paypal.com/webapps/mpp/compare-business-products>، تاريخ التصفح:

2016/03/07.

² - الموقع الرسمي لبنك الباي بال:

<https://www.paypal.com/Dz/Signup/account#personalAccountSignup>، تاريخ التصفح:

2016/03/12.

للمبتدئين في مجال التجارة الإلكترونية فهو مناسب لاستقبال الأموال عن طريق مواقع الربح، أمّا حساب (Business)، فهو مناسب لرجال الأعمال ومن لديهم حسابات تجارية ومعاملات مالية كبيرة ويودون التعامل بطرق الدفع الإلكترونية.

4* ثم ننقر على Continue .

الشكل (2): اختيار نوع حساب الباي بال.¹

المصدر: www.paypal.com.

هذا القسم الأول، أمّا بالنسبة للقسم الثاني فهو مخصص للبيانات الشخصية نبدأ بملي النموذج مع ضرورة أن تكون البيانات حقيقية كالاسم واسم الوالد والعنوان الشخصي ورقم الهاتف والرمز البريدي الخاص بالمدينة التي تم اختيارها، وفي النهاية نقبل بشروط الباي بال بتعليم مربع yes I have ثم نضغط على Agree and create Account .

الشكل (3): قسم البيانات الشخصية في صفحة التسجيل في بنك الباي بال.²

المصدر: www.paypal.com.

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال:

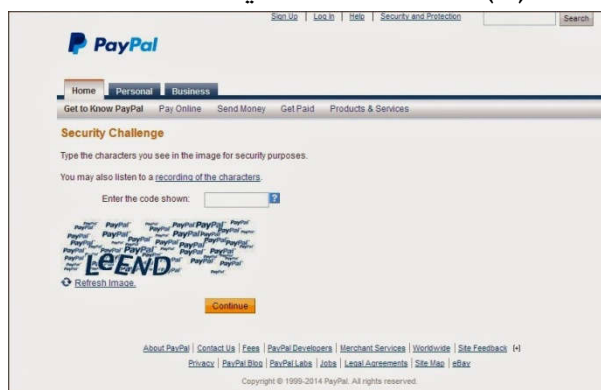
<https://www.paypal.com/Dz/Signup/account#personalAccountSignup>، تاريخ التصفح:

2016/03/12.

² - المصدر نفسه.

6* بعدها يظهر كود من حروف كبيرة، نكتبه في المربع الظاهر كما هو موضح في الصورة التالية.

الشكل (4): كود الكاباتشا في صفحة تسجيل الباي بال.¹



المصدر: www.paypal.com

وهكذا نكون قد انتهينا من التسجيل بنجاح ويأتي الآن الدور لتفعيل الحساب بشكل أولي عن طريق تفعيل البريد الإلكتروني .

7* بعد كتابة الكود سوف تظهر نافذة تطلب منّا إدخال بيانات بطاقة الائتمان، وعلينا تجاهل هذه النافذة بالنقر على Log Out بأعلى النافذة للخروج من الحساب، فنحن نريد أن يكون الحساب فقط لاستقبال الأموال مبدئياً، ولذلك سنقوم بإلغاء هذه الخطوة.

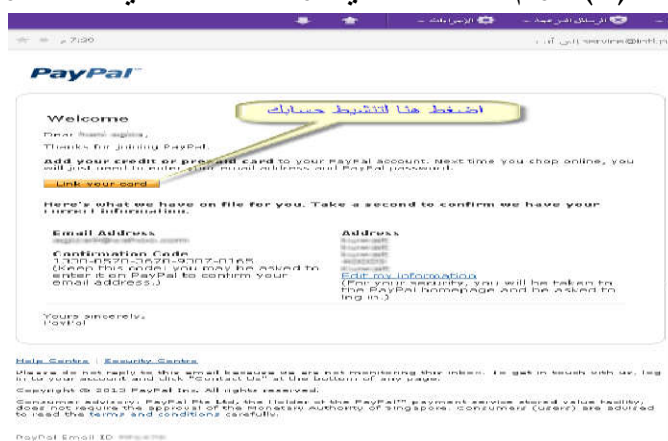
8* ولتفعيل الإيميل ستصل رسالة على الإيميل نفتحها وننقر على زر link my card للذهاب لصفحة التفعيل:

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال:

<https://www.paypal.com/Dz/Signup/account#personalAccountSignup>. تاريخ التصفح:

2016/02/20.

الشكل (5): رقم التفعيل الذي أرسله بنك الباي بال للبريد الإلكتروني.¹



المصدر: www.paypal.com.

9* بعد النقر على زر link my card ستظهر لنا هذه الصفحة نضع كلمة المرور وننقر على زر login :

الشكل (6): واجهة تفعيل البريد الإلكتروني الذي سجلنا به في بنك الباي بال.²



المصدر: www.paypal.com.

- سوف تظهر لنا هذه النافذة التي نحتاج إليها لحماية الحساب بوضع أسئلة سرية نقوم باختيار الأسئلة ثم الإجابة عنها ثم حفظها في ملف خاص.

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/signup/account?country.x=GB>، تاريخ

التصفح: 2016/04/26.

² -المصدر نفسه.

الشكل (7): وضع أسئلة سرية لحماية الحساب.¹

المصدر: www.paypal.com.

12* نقوم بالنقر على زر Submit ، ويكون تفعيل الحساب قد تم بنجاح، وتظهر لنا هذه الرسالة لتخبرنا بذلك:

الشكل (8): إتمام عملية تفعيل حساب الباي بال.²

المصدر: www.paypal.com.

ولإضافة كريدت كارد إلى الحساب الشخصي في بنك الباي بال: نقوم بالدخول إلى الحساب بشكل عادي وننقر على زر Profile ثم نختر Add Edit Credit Card ويجب أن يكون العنوان الموجود على البطاقة هو نفس العنوان الموجود في حساب الباي بال، وسوف تظهر لنا صفحة إضافة البطاقة مباشرة نختر نوع البطاقة التي نريد إضافتها، وبعد النقر على Add Card تكون البطاقة قد أضيفت إلى الحساب ولتفعيلها يقوم الباي بال بسحب مبلغ بسيط من كارت فيزا، ثم نقوم بالذهاب إلى كشف

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/signup/account?country.x=GB>، تاريخ

التصفح: 2016/04/28.

² - المصدر نفسه.

حساب البطاقة وأخذ الكود المرفق ووضعه في الباي بال للتأكد من ملكية البطاقة، ثم تظهر لنا صفحة تخبرنا بأن عملية التفعيل قد تمت بنجاح.

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للوساطة الإلكترونية

حالة -Pay Pal-

اشتمل هذا المبحث على المطالب التالية:

المطلب الأول: مهام ووظائف بنك الباي بال.

المطلب الثاني: دور بنك الباي بال في تنشيط التجارة الإلكترونية.

المطلب الثالث: سلبيات وعيوب بنك الباي بال.

المطلب الأول: مهام ووظائف بنك الباي بال.

باي بال شركة تقدم خدماتها حول العالم، لكن هناك بعض البلدان التي لا زالت سياستها النقدية والمركزية لا تتوافق مع سياسات الشركة ولذا تضطر الشركة لتقديم مجموعة بسيطة من خدماتها وليس جميع الخدمات، بالإضافة إلى ذلك هناك بلدان لا تقدم بها الشركة خدماتها بالأساس مثل كوريا الشمالية، أفغانستان، بنغلاديش، لبنان باكستان السودان وبعض البلدان الأخرى أيضاً.¹

باي بال هي عبارة عن خدمة لنقل الأموال عن طريق الإنترنت من طرف لطرف آخر ويتم استخدامها بشكل رئيسي للتسوق الإلكتروني والشراء الآمن عن طريق الإنترنت. فباي بال ليست بطاقات أو اشتراك وإنما هو عبارة عن وسيط بين البطاقة الائتمانية والطرف المستلم للأموال، وللحصول على هذه الخدمة يجب أن يتوفر التالي:

- بطاقة ائتمانية من بنك في دولة معتمدة وأغلب دول العالم معتمدة.
- التسجيل الإلكتروني في موقع بنك الباي بال بإتباع الخطوات والتي من بينها إضافة معلومات البطاقة الائتمانية.
- بعدها يتم الحصول على حساب في بنك الباي بال من خلال اسم مستخدم وكلمة مرور.
- بعد ذلك كل ما أردنا الدفع لطرف آخر نستخدم حساب الباي بال بدلاً من البطاقة الائتمانية، ويتم ذلك عن طريق الدخول للحساب والموافقة على أي عملية شراء

¹ -الموقع الرسمي لبنك الباي بال: [https://www.paypal.com/cgi-bin/webscr?cmd=_display-](https://www.paypal.com/cgi-bin/webscr?cmd=_display-country-functionality-outside)

country-functionality-outside، تاريخ التصفح: 2016/04/30.

• أو تحويل الأموال.

ومن وظائف بنك الباي بال أيضا أنه يمتلك العديد من الفرق المختصة في كل مجالات الإدارة والأعمال التقنية وغيرها، فهناك فريق إدارة مخاطر المستهلك وهو المسؤول عن شراكة مع وحدات الأعمال العالمية لإدارة مجموعة متنوعة من أنواع المخاطر بما في ذلك تزوير الهوية، وحساب تولي قضايا الائتمان.¹

المطلب الثاني: دور بنك الباي بال في تنشيط التجارة الإلكترونية.

المال الجديد يوفر حرية أن نعمل ما نريد مع المال الخاص بنا، إذا كنا نرغب في القيام بذلك، بنك باي بال يجعل كل ذلك ممكنا وهو أسرع وسيلة وأكثر أمانا للدفع والحصول على الأموال عبر الإنترنت، عبر جهاز الهاتف النقال أو في المتجر. هذه الخدمة تعطي للناس طرق بسيطة لإرسال الأموال دون تقاسم المعلومات المالية والمرونة في الدفع باستخدام أرصدة الحسابات والحسابات المصرفية وبطاقات الائتمان أو التمويل الترويجية.

فكما ذكرت سابقا أن بنك الباي بال هو بنك إلكتروني (افتراضي)، ويعتبر بنك الباي بال من أكثر وأفضل حافظات النقود شيوعا واعتمادا في المواقع العالمية؛ وبفضل ما تميز به بنك الباي بال من سرعة وسهولة في التعامل ودقة في المعلومات، انجر عن ذلك حدوث العديد من التغيرات خصوصا في مجال التجارة الإلكترونية والتجارة الدولية عموما.

وجاء في التقرير السنوي الذي أعدته شركة إيباي، والذي أشار إلى أن 39% من عائدات إيباي تعود إلى بنك الباي بال الإلكتروني المملوك للشركة من 2002م، فقد حققت الشركة إيرادات قدرها 2,5 مليار دولار بزيادة قدرها 16% عن نفس الفترة من عام 2010م، وحققت صافي أرباح 619 مليون دولار، وبلغت القيمة السوقية للسهم 47 سنت وبهذه الأرقام تجاوزت إيباي توقعات المحللين التي كشفت أن أرباح الشركة تصل إلى 2,48 مليار دولار وقيمة السهم ستقف عند 46 سنت. وقال التقرير أيضا أن بنك الباي بال الإلكتروني يمتلك الآن 97,9 مليون مستخدم بزيادة سنوية مقدارها 16%، ويصل

¹ - من إعداد الباحثة مع الاعتماد على الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com>

معدل انضمام مستخدمين جدد حوالي مليون مستخدم خلال الستة تقارير الربع سنوية الأخيرة.¹

فهنا ألاحظ الدور الذي قام به بنك الباي بال في التأثير على شركة إيباي و على قيمة أرباحها، لكن هذا لم يدم طويلا فبمجرد انفصال بنك باي بال على شركة إيباي حتى أثر ذلك سلبيا على أرباح إيباي، فلقد تراجعت عائداتها بنسبة 2,4 % لتصل إلى 2,1 مليار دولار مقابل 2,15 مليار دولار خلال نفس الفترة من عام 2014، وانخفض صافي الدخل إلى 539 مليون دولار مقابل 673 مليون دولار خلال نفس العام.²

أما بالنسبة لشركة باي بال في حد ذاتها فقد بلغت أرباحها الملايين من الدولار الأمريكي حيث كشفت شركة الباي بال على أنّ أرباحها الصافية للعقد الأخير من العام الماضي قد بلغت 365 مليون دولار أمريكي، وهذه تعتبر أرباحا أكبر من التي تم تحصيلها السنوات الماضية حيث عرفت شركة باي بال تطور في الأرباح بنسبة 19% وذلك ناتج عن الخدمات الإضافية التي أصبحت توفرها للمستخدمين إلى جانب ارتفاع عدد العملاء في شركة باي بال.³

وتمتلك شركة باي بال الآن على موقعها أزيد من 200 مليون حساب باي بال خاص بالمستخدمين، لكن هناك فقط 173 حساب نشط بشكل مستمر ويتم استعماله بشكل دائم حيث أنّه كلما زاد عدد الحسابات النشطة على موقع باي بال كلما زادت أرباح الشركة. وقال دان شولمان الرئيس التنفيذي والمدير التنفيذي للشركة في بيان معد سلفا: "أنّ الشركة تركز كليا على تسريع زيادتها في عالم المدفوعات ضمن الفضاء الرقمي

¹ -باي بال ترفع أرقام تقرير إيباي الربع السنوي إلى

معدلات رائعة www.Businesswire.com/news/home/en/paypal-Raports-Strong-Qarter-Results

تاريخ التصفح: 2016/03/22.

² -الموقع الرسمي BBC. تراجع بسيط في أرباح موقع إيباي:

www.bbc.com/arabic/business/2015/10/151021-us-ebay-profitfalls، تاريخ التصفح:

2016/03/22.

³ - الموقع الرسمي لعالم التقنية، إيرادات باي بال تنمو بنسبة 19% في الربع الأول من عامها المالي

<http://www.tech-wd.com/>، تاريخ التصفح: 2016/03/23.

وأضاف "دان" نحن نعمل في وقت يجتاح فيه التغيير صناعة الخدمات المالية والمدفوعات وذلك عن طريق صعود نجم تكنولوجيا الهاتف النقال والدفع الإلكتروني عن طريقه وازدياد تحول المال إلى الحالة الرقمية، وقال: " هذا الاتجاه يضغط بشكل مباشر على نقاط القوة لدينا ومجالنا في الأعمال ونحن نحاول الاستفادة من هذا التحول لتوسيع وتسريع تقدمنا".¹

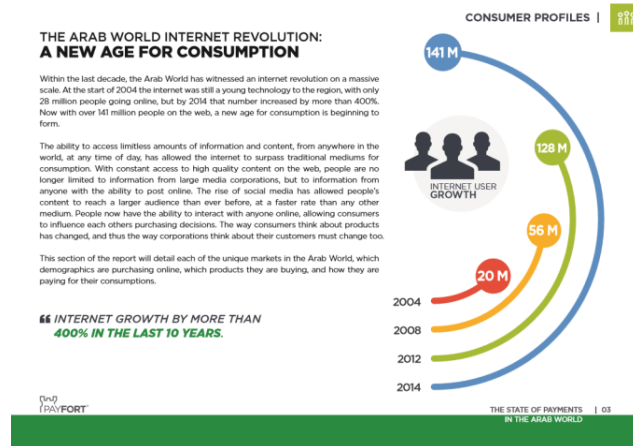
وفيما يخص عمليات الدفع التي تتم عبر الباي بال، فهناك أكثر من 9 ملايين عملية دفع يومية تتم معالجتها عبر بنك الباي بال في عام 2013،² وفي عام 2015 نجح بنك الباي بال في معالجة مبالغ بقيمة 282 مليار دولار أمريكي.³

أما فيما يخص العالم العربي فقد حلت الإمارات في الترتيب الأول في التجارة الإلكترونية مسجلة أكبر مبيعات عبر شبكة الإنترنت، حسب شركة باي بال العالمية المتخصصة في أنظمة الدفع الإلكتروني وقال كيفانج أونان المدير الإقليمي للباي بال: " في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتركيا لـ " جريدة الاتحاد" عن سوق التجارة الإلكترونية السريعة التطور في منطقة الشرق الأوسط، إنما شهدت نموًا كبيرًا خلال العقد الماضي. وأضاف: يواصل اعتماد المستهلكين على التسوق عبر الإنترنت نموه ويزداد توجه الشركات نحو تعزيز حضورها عبر الإنترنت في ظل وجود نحو 100 مليون مستخدم للإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهذا الشكل يبين ذلك:

¹ -الموقع الرسمي للبوابة العربية للأخبار التقنية: www.aitnews.com/2015/10/13، تاريخ التصفح: 2016/03/18.

² -الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/dz/webapps/mpp/accept-payments-online?locale.x=ardz>، تاريخ التصفح: 2016/03/25.

³ -الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/dz/webapps/mpp/send-money-online?locale.x=ardz>، تاريخ التصفح: 2016/03/30.

الشكل (9): حجم نمو استخدام الإنترنت في العالم العربي.¹المصدر: [http:// etejara.com](http://etejara.com).

وقدر حجم التجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط بنحو 15 مليار دولار بحلول نهاية 2015 مقابل 9 مليارات دولار خلال 2009 مدعوما بالحضور المتزايد للمواقع المحلية المتخصصة بالتجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط والإعداد المتزايدة من العلامات التجارية العالمية التي تصمم عروضها بحيث تلبي احتياجات قاعدة عملائها في منطقة الشرق الأوسط. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل (10): دولة الإمارات العربية المتحدة الأكثر تسوقا عبر الإنترنت.²المصدر: [http:// etejara.com](http://etejara.com).

تبين الإحصائيات أن سكان دولة الإمارات الذين يقارب عددهم العشرة ملايين نسمة حوالي تسعين بالمائة منهم يستخدمون الإنترنت.

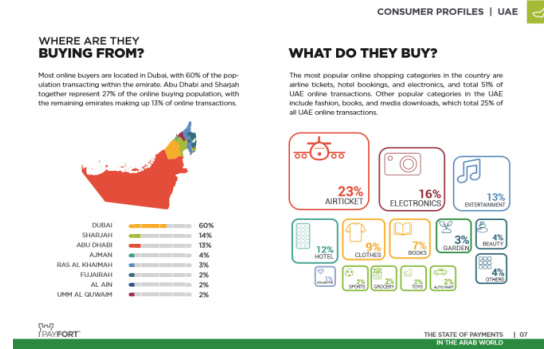
¹ - مصطفى شوقي، الدول العربية المنصدرة لمجالي الإنترنت والتجارة الإلكترونية، مقال منشور على شبكة

الإنترنت، <http://etejara.com>، تاريخ التصفح: 2016/03/27.

² - المصدر نفسه.

وأكثر من ثلاثون بالمائة منهم يشترون عبر الإنترنت! في الشكل التالي نبين أكثر المنتجات التي يتم التسوق لها بواسطتهم.

الشكل (11): المنتجات الأكثر تسوقا في دولة الإمارات العربية المتحدة.¹



المصدر: [http:// etejara.com](http://etejara.com).

بالإضافة إلى الإمارات، تمتلك المملكة العربية السعودية ثاني أكبر سوق للتجارة الإلكترونية في دول الخليج، حيث قدرت المبيعات بحوالي 520 مليون دولار؛ وكل هذا بفضل استعمال الملكة العربية السعودية لخدمات الباي بال مما ساعدها على تنشيط تجارتها سواء المحلية أو الأجنبية.

عالميا، حيث نمت التجارة الإلكترونية بشكل متسارع في منطقة آسيا والمحيط الهادي من حوالي 120 مليار دولار في عام 2002 إلى حوالي 300 مليار دولار بنهاية عام 2003، بالإضافة إلى ذلك تراوحت قيمة التجارة الإلكترونية بين مؤسسات الأعمال في الاتحاد الأوروبي بين 185 مليار و 200 دولار عام 2002، كما أنّ التجارة الإلكترونية بين مؤسسات الأعمال قد وصلت في أوروبا الوسطى والشرقية إلى حوالي 4 مليارات دولار في عام 2003.²

والجدول الآتي يوضح ذلك:

¹ - مصطفى شوقي، الدول العربية المتصدرة لمجالي الإنترنت والتجارة الإلكترونية، مقال منشور على شبكة الإنترنت، <http://etejara.com>، تاريخ التصفح: 2016/04/01.

² - الموقع الرسمي لموسوعة المعلومات: التجارة الإلكترونية، <http://www.e3lm.com>، تاريخ التصفح: 2016/03/30.

جدول (01): نمو التجارة الإلكترونية الدولية (مليار دولار أمريكي).¹

الدولة	2000	2001	2002	2003	2004	% من إجمالي التجارة في عام 2004م
أمريكا الشمالية:	509.3	908.6	1498.2	2339	3456.4	% 12.8
الولايات المتحدة	488.7	864.6	1411.3	2187.2	3189	% 13.3
كندا	17.4	38	68	109.6	160.3	% 9.2
المكسيك	3.2	6.6	15.9	42.3	107	% 8.4
اليابان	31.9	64.4	146.8	363.6	880.3	% 8.4
استراليا	5.6	14	36.9	96.7	207.6	% 16.4
كوريا	5.6	14.1	39.3	100.5	205.7	% 16.4
أوروبا الغربية:	87.4	194.8	422.1	853.3	1533.2	% 6
ألمانيا	87.4	194.8	422.1	853.3	1533.2	% 6.5
المملكة المتحدة	17.2	38.5	83.2	165.6	288.8	% 7.1
فرنسا	9.9	22.1	49.1	104.8	206.4	% 5
إيطاليا	7.2	15.6	33.8	71.4	142.4	% 4.3
هولندا	6.5	14.4	30.7	59.5	98.3	% 9.2
أمريكا اللاتينية	3.6	6.8	13.7	31.8	81.8	% 2.4
الإجمالي	675	1233.6	2231.2	3979.7	6789.8	% 8.6

المصدر: عابد بن عابد العبدلي، التجارة الإلكترونية (الواقع - التحديات - الآمال).

المطلب الثالث: سلبيات وعيوب بنك الباي بال.

كان الكلام في المبحث الأول على أهم مميزات بنك الباي بال ولكن هناك بعض العيوب التي تتخلله، بالرغم من الدور الكبير الذي يقوم به من خلال ما ذكرت تأثيراته

¹ - عابد بن عابد العبدلي، التجارة الإلكترونية (الواقع - التحديات - الآمال)، مرجع سابق، ص 64.

على التجارة الإلكترونية وعلى الأفراد والعالم ككل؛ وهذه العيوب نتمنى أن تختفي خلال الفترات القادمة والتي من بينها:

- 1* عدم دعم بعض الدول العربية، فبنك الباي بال لا يدعم إرسال واستقبال الأموال في كل الدول العربية ولكن هناك دول عربية يدعمها بنك الباي بال باستخدام إرسال واستقبال الأموال مثل: مصر، السعودية، الإمارات وقطر، عمان والكويت والبحرين، المغرب والجزائر، وهناك دول عربية يمكنها إرسال الأموال فقط ولا يمكنها استلام الأموال من خلال بنك الباي بال مثل: تونس، اليمن، الصومال، جيبوتي، موريتانيا، وجزر القمر.... وهناك دول عربية للأسف لا يدعمها بنك الباي بال حاليا ولا يمكن للإخوة في هذه الدول عمل حساب في بنك الباي بال مثل: فلسطين، سوريا، العراق، لبنان، السودان.¹
- 2* الحساب في بنك الباي بال معرض للإقفال في أي وقت.
- 3* يمكن استقبال وإرسال النقود ولكن كثرة الاستقبال والإرسال قد تؤدي لإقفال الحساب في أي وقت.
- 4* هناك بعض الشركات لا تقبل الدفع من الحساب الغير مفعّل.²
- 5* إمكانية اختراق الحسابات في وسائل الدفع الإلكتروني المختلفة من قبل القراصنة ومهما ادعى أي بنك إلكتروني أنه آمن 100% فلا يمكن ذلك ولا يوجد شيء آمن 100% طالما أنه موجود على شبكة الإنترنت.
- 6* عمليات تنشيط وتفعيل الحسابات قد تكون صعبة للبعض وخصوصا للمبتدئين وحديثي العهد في مجال التجارة الإلكترونية، كما أنها تطلب مستندات تحقيق الهوية باللغة الإنجليزية، وترفض المستندات باللغة العربية.

¹ - الموقع الرسمي لبنك باي بال: <https://www.paypal.com/signup/account?country.x=GB> ، تاريخ التصفح: 2016/03/31.

² - سيف الدين العمري، شرح التسجيل في بنك باي بال وطريقة التفعيل النهائي للحساب ببطاقة فيزا، بحث منشور على شبكة الإنترنت، <http://www.alribah.com/2012/05/paypal-2012-2012.html> ، تاريخ التصفح: 2016/03/30.

7* من الممكن سرقة معلومات الحساب أو البطاقة الائتمانية إذا كانت كلمة المرور سهلة، فيتوجب دائما اختيار كلمة مرور صعبة مكونة من حروف وأرقام ورموز والقيام بتغييرها من حين إلى آخر.¹

¹ - من إعداد الباحثة بالاعتماد: مقدمة في البنوك الإلكترونية، بحث منشور على شبكة الإنترنت " www.2dahab.net/e-bank "، تاريخ التصفح: 2016/03/12.

المبحث الثالث: مدى انسجام بنود خدمة الدفع الإلكتروني والشريعة الإسلامية.

يحتوي هذا المبحث على المطلبين التاليين:

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بكيفية الشراء عبر Pay Pal.

المطلب الثاني: الإشكالات الفقهية لبطاقات الدفع الإلكتروني.

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بكيفية الشراء عبر Pay Pal.

كما ذكرت آنفاً أنّ بنك الباي بال هو عبارة عن خدمة لنقل الأموال عن طريق الإنترنت من طرف لطرف آخر، ويتم استخدامها بشكل رئيسي للتسوق الإلكتروني والشراء الآمن عن طريق الإنترنت، وتعد هذه الخدمة بديلة عن الطرق الورقية التقليدية كالشيكات أو الحوالات المالية.

وقد تطرقت سابقاً إلى كيفية التسجيل وإنشاء حساب في بنك الباي بال، لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف تتم عملية الشراء الإلكتروني باستخدام بنك الباي بال؟ وما هي الخطوات التي يترتب القيام بها من قبل المشتري في حين عدم وصول البضاعة؟ وكيف يتم إرسال الأموال وتلقي المدفوعات عن طريق بنك الباي بال؟ وهذا ما سأبيّنه في الخطوات الآتية:

آلية الشراء باستخدام بنك الباي بال سهلة وبسيطة جداً ولا تأخذ أكثر من دقيقتين تقريباً وأول شيء نقوم به.

1 * التوجه إلى أي موقع يدعم الشراء عن طريق بنك الباي بال كشركة EBAY

أو موقع Amazon مثلاً.

2 * البحث عن المنتج: نقوم بكتابة اسم المنتج أو جزء منه في حقل البحث، سوف تظهر كافة المنتجات التي بها عناصر البحث المدخلة، ثم نختار المنتج أو السلعة المطلوبة.

3 * طلب الشراء: حتى يتسنى للمشتري طلب المنتج الذي ينال إعجابه بمجرد اختياره له.

4 * طلب استمارة الشراء: يجب على المشتري أن يقوم بملى استمارة التسجيل في المتجر

الإلكتروني المراد الشراء منه، واختيار المكان المناسب الذي سيتم شحن السلعة إليه، ومن

ثم القيام بعملية الشراء من خلال حسابه الذي فتحه في المتجر الذي يمتلك السلعة المختارة.

ملاحظة: يجب ألا يستعمل البريد الإلكتروني وكلمة السر الخاصة بالحساب الشخصي في الباي بال عند التسجيل في مواقع الشراء التجارية.

بمجرد ما يتفعل الحساب معهم، نضع بيانات بطاقة الائتمان سواء أكانت كارت فيزا أو ماستر كارد أو أي بطاقة أخرى، يكون لدينا حساب جاهز للشراء ويعتمد على المبلغ الموجود في البطاقة وتكون عملته بالدولار الأمريكي أو أي عملة من العملات الأخرى التي يدعمها بنك الباي بال وهي تقريبا حوالي 29 عملة، فأول ما يتم الشراء من أي موقع فيه خدمة Pay Pal تلقائيا عندما نفتح صفحة الباي بال سوف يطلب منا كتابة الإيميل والباسورد الخاص بالحساب في موقع Pay Pal.

4* بيانات الدفع الإلكتروني: بعد ذلك تظهر فاتورة فيها سعر السلعة الإلكترونية المطلوب والموقع الذي سيتم الشراء منه (سواء كان بائع أو موقع)، وطريقة الدفع الإلكتروني التي سندفع من خلالها، ثم القيام بكتابة باسورد الحساب الشخصي، ثم الضغط على Pay أي شراء السلعة أو المنتج؛ بمجرد الضغط على زر التأكيد يتم خصم المبلغ من بطاقة الائتمان (كارت فيزا، ماستر كارد) المربوطة بينك الباي بال مباشرة وبذلك يتحقق عاملا الأمان والسرية.

5* إرسال الشحن: بعد عملية إدخال البيانات يتم تصدير طلب المشتري إلى شركة الشحن التي قام المشتري باختيارها.

6* إرسال الطلب للمستهلك: بهذا تقوم شركة الشحن بإرسال المنتج وتسليمه إلى مكان المشتري.¹

7* عند فتح البريد الإلكتروني سوف نجد تقرير عن آخر العمليات التي تم السحب من خلالها والخصم من البطاقة الائتمانية والوقت وجميع التفاصيل. والشكل التالي يلخص كل الخطوات التي ذكرتها سابقا.

¹ - الموقع الرسمي [AMHSOFT](المتجر الإلكتروني): خطوات الشراء الإلكتروني،

<http://www.metjar.com/ecommerce/eshopping%20steps.html>، تاريخ التصفح: 2016/04/16.

الشكل (12): خطوات الشراء الإلكتروني.¹

المصدر: - " <http://www.metjar.com/> .

هذا فيما يخص طريقة شراء السلع والمنتجات.

بعد عملية الشراء، يتم استلام السلعة من طرف المشتري، لكن قد يكون هناك خلل في وصف السلعة المرسله من قبل شركة الشحن؛ وهنا يحق للمشتري رفع قضية على البائع لاسترداد حقه بالكامل. ومن السلع التي تتمتع بتغطية وحماية من قبل بنك الباي بال ويمكن للمشتري استرداد أمواله هي:

- السلع المادية التي يمكن إرسالها بالبريد والتي لا تخالف سياسات Pay Pal ، وهذه بعض الأمثلة على المواقف حيث لا تطابق السلعة وصف البائع: إذا اشتريت كتابا واستلمت اسطوانة دي في دي بدلا منه، إذا اشتريت سلعة جديدة واستلمت سلعة مستعملة بدلا منها، إذا اشتريت ثلاثة أغراض ولم يصل سوى غرضين فقط، إذا وصلت السلعة وينقصها قطع مهمة (لم يكشف عنها البائع)، أو إذا اشتريت ماركة أصلية ووصلت بدلا منها ماركة مقلدة .

ومن السلع التي لا يحق للمشتري استرداد أمواله فيها والتي لا تتمتع بالتغطية والحماية من قبل بنك الباي بال وهي:

¹ - الموقع الرسمي لـ AMHSOFT (المتجر الإلكتروني): خطوات الشراء الإلكتروني،

<http://www.metjar.com/ecommerce/eshopping%20steps.html> " تاريخ التصفح: 2016/04/16.

- السلع غير الملموسة مثل الخدمات والعقارات والمركبات الآلية (من أي نوع) والسلع المصنوعة حسب الطلب وتذاكر السفر والآلات الصناعية (الخاصة بأغراض التصنيع) والبطاقات المدفوعة مقدما أو بطاقات الهدايا.

وللمشتري الحق في المطالبة باسترداد المدفوعات أو إلغاء سحب مبلغ سواء من Pay Pal أو من الشركة المصدرة البطاقة الائتمانية، لكن لا يحق له المطالبة من الجهتين في نفس الوقت أو السعي إلى استرداد المبلغ مرتين. ومن حق بنك الباي بال أن يحتجز المبالغ الموجودة في حساب البائع لتغطية طلب ما.

ويجب على المشتري أن يقوم بتحرير المنازعة للسلع المادية والملموسة بعينها فقط ويكون ذلك خلال 180 يوما من تاريخ إجراء المدفوعات.¹

المطلب الثاني: الإشكالات الفقهية لبطاقات الدفع الإلكتروني.

للحصول على خدمة الدفع الإلكتروني لبنك الباي بال يجب توفر الشروط التالية:

- الحصول على بطاقة ائتمانية من دولة معتمدة وأغلب دول العالم معتمدة من بينها الجزائر.
- التسجيل الإلكتروني في موقع بنك الباي بال باتباع الخطوات التي من بينها إضافة معلومات البطاقة الائتمانية.
- تأليا يتم الحصول على حساب في بنك الباي بال من خلال اسم مستخدم وكلمة مرور.
- بعد ذلك يتم تسوية المعاملة بين الطرفين باستخدام الباي بال بدلا من البطاقة الائتمانية، ويتم ذلك عن طريق الدخول للحساب والموافقة على أي عملية شراء أو بيع أو تحويل للأموال.
- بمعنى أنه يجب أن يكون لديك حساب في بنك محلي وبطاقة ائتمان (كارت فيزا أو ماستر كارد) للحصول على خدمة الدفع الإلكتروني لبنك الباي بال.
- وللحصول على البطاقة الائتمانية يتم ذلك بطريقتين:

¹ - الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/dz/webapps/mpp/home>، تاريخ التصفح:

الفرع الأول: التسجيل في بنك محلي.

في الجزائر مثلاً يتم استخراج بطاقة كارت فيزا أو ماستر كارد من بنك الخليج الجزائر وهو البنك الوحيد المُصدّر لهاتين البطاقتين حالياً، ولديه عدة فروع في مختلف الولايات. وللتسجيل في بنك محلي (دراسة حالة لبنك الخليج -الجزائر-) هناك العديد من الإجراءات التي يفرضها البنك على العميل، منها أن تقوم بفتح حساب بالعملة المحلية وحساب آخر بالعملة الأجنبية (الصعبة)، وفور حصول العميل على البطاقة الائتمانية ماستر كارد أو كارت فيزا يصبح لديه حساب جاري الذي هو بالعملة المحلية.

ويعرف الحساب الجاري على أنّه: شكل من أشكال الحساب المصرفي يفتح في الدرجة الأولى لتمكين المُودع من تحرير شيكات على رصيده المُودع في المصرف، وسحب مبالغه عند الحاجة.¹

بمعنى أنّ هذه الحسابات غير ثابتة وإثماً هي متحركة، ففي أيّ لحظة يستطيع العميل أن يسحب من تلك الحسابات سواء كان في نفس البلد -بلد المصرف- أو في بلد آخر. وألاحظ في مثالي هذا أنّ بنك الخليج -الجزائر- لا يأخذ فوائد على العميل عند قيامه بفتح حساب جاري بصفة عامة، لكن هناك عمولة يتقاضاها البنك مقابل إدارته لعمليات الحساب الجاري.

وفي هذا السياق اختلف الباحثون المعاصرون في الحكم الشرعي لهذا النوع من الحسابات، وهما اتّجاهان:

الاتّجاه الأول: من الباحثين المعاصرين من يرى أنّ هذا النوع من الحسابات ما هو إلّا ودائع، أيّ يكتّفه على أنّه ودیعة وفق أحكام الودیعة المعروفة شرعاً، وممّن ذهب إلى هذا القول الدكتور حسين الأمين في كتابه "الودائع المصرفية"، واستند إلى أنّ العميل لم يضع هذه الأموال لدى البنوك إلّا بقصد حفظها، وهذا هو المقصود من عقد الودیعة شرعاً. فبناءً على ذلك قال: إنّ هذه الودائع والحسابات تكّيف على أنّها ودائع حقيقية، وهو ما يسميه الفقهاء "الأمانات".

الاتّجاه الثاني: وهو ما عليه المجامع الفقهية وعامة هيئات الفتوى المعاصرة، وأكثر الباحثين المعاصرين؛ يكتّفون هذا النوع من الحسابات على أنّه قرض، فالعميل مقرض

¹ - عبد الهادي الفضلي، معاملات البنوك التجارية. (ط:1؛ السعودية: دار العلوم، 1429هـ/2008م)، ص 52.

والبنك مقترض، وتسمية هذه الحسابات بالودائع لا يغير من حقيقتها الشرعية شيئاً، لأن القاعدة الشرعية في المعاملات تقول: "العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني"، فإذا كانت تنطبق على العقد صفات القرض فهو قرض وإن سمي وديعة، وهذا هو الأرجح.¹

وقال د. صالح بن محمد بن صالح الفوزان في هذا الشأن:
(أنّ الحساب الجاري الذي يودع فيه العميل ويسحب منه بدون فوائد بل يدفع صاحبه للمصرف عمولة لمقابلة أعباء إدارة الحساب يكون حلالاً شرعاً).²
وجاء في قرار المؤتمر الإسلامي الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة في شهر محرم 1385 هـ الموافق لـ 1965م ما يلي:

1* أن أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات، وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية، التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل؛ كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة، وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا.
2* الحسابات ذات الأجل، وفتح الاعتماد بفائدة، وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة.³

لكن هناك العديد من الحسابات الأخرى التي يتعامل بها بنك الخليج -الجزائر- وكل البنوك التقليدية كحسابات التوفير والحسابات الآجلة، ويأخذ البنك فائدة على هذه الحسابات مقابل حمايتها وضمانها وهذا ما يأخذ حكم فوائد القروض والتي تعتبر عين الربا وهي محرمة شرعاً.

¹ - يوسف بن عبد الله الشبيلي، فقه المعاملات المصرفية. (لاط؛ لام، نشره أبو مهند النجدي، د.ت)، ص 13-14.

² - صالح بن محمد بن صالح الفوزان، الحسابات والحوالات المصرفية: أنواعها وحكمها الشرعي، بحث منشور على شبكة الإنترنت. <http://xn-fac-nze.ksu.sa/salfozan/course> تاريخ التصفح: 2016/04/15.

³ - خالد عبد المنعم الرفاعي، هل فوائد البنوك تعتبر نوعاً من أنواع الربا؟، فتوى منشورة على الموقع:

<http://ar.islamway.net/fatwa/18506>، تاريخ التصفح: 2016/03/31.

وأما بالنسبة لوظيفة بنك الباي بال كوسيط بين المتعاملين (البائع والمشتري) فيرى كثير من الباحثين المعاصرين أنّ التعامل مع بنك الباي بال جائز ولا إشكال فيه إذا خلا من التعاملات غير الشرعية كالغش والخداع وغيرها، وجاء في فتوى للشيخ محمد صالح المنجد فيما يخص التعامل مع بنك الباي بال حيث قال: "لا حرج في التعامل مع هذا الموقع، ودفع عمولة له مقابل تقديم هذه الخدمة وهي نقل المال من المشتري إلى البائع وغيره، وواقع الحال أنّ الموقع لا يأخذ العمولة من المشتري، وإنما يأخذها من البائع وقد يضيف البائع هذه العمولة على ثمن السلعة، ولا حرج في ذلك، لكن يجب أن يكون التعامل ببطاقة فيزا مشروعة".¹

ويرى الباحث من خلال ما سبق أنّ التعامل مع بنك الباي بال باستخدام بطاقة الدفع الإلكتروني (كارت فيزا أو ماستر كارد) عن طريق فتح حساب جاري يؤدي إلى الحرمة بالرغم من أنّ التعامل بالحساب الجاري جائز ولا إشكال فيه، لكن بما أنّ البنك ربوي في التعامل مع بعض الحسابات التي ذكرتها آنفا فلا يجوز التعامل معه لأنّ في ذلك إعانة على الربا وهو محرم ويستثنى من ذلك حالات الضرورة القصوى وهي تقدر بقدرها. وجاء في فتوى للدكتور عبد الحي يوسف: (أنّ الأصل حرمة التعامل مع البنك الربوي إيداعاً واستثماراً وإقراضاً واقتراضاً)؛ ولا يستثنى من ذلك إلّا أحوال الضرورة.²

الفرع الثاني: التسجيل في بنك بايونير.

كما ذكرت سابقاً أنّ بايونير شركة عالمية أمريكية تعمل في مجال نقل الأموال عبر الإنترنت، توفر بايونير لمنصات العمل على شبكة الإنترنت وسيلة لنقل الأموال إلى العاملين لديها في أكثر من 200 دولة حول العالم؛ لذلك فإنّ أول المستفيدين من خدمات بايونير هي الشركات الربحية.

وللاشتراك والحصول على بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع يجب أولاً إنشاء حساب لدى بنك بايونير، ويتم ذلك عن طريق العديد من الخطوات التي سبق وأنّ ذكرتها

¹ - الشيخ محمد صالح المنجد، حكم التعامل مع موقع Pay Pal، فتوى منشورة على الموقع:

<https://islamiga.info/ar/118034>، تاريخ التصفح: 2016/04/01.

² - عبد الحي يوسف، فتح حساب جاري في بنك ربوي، فتوى منشورة على الموقع:

www.meshkat.net/content/25908، تاريخ التصفح: 2016/04/25.

في عملية التسجيل في بنك الباي بال لكن لكل طريقته الخاصة في ذلك مع وجود اختلاف بسيط في كيفية شحن الحساب .

وللحصول على حساب بايونير مفعّل يتوجب رفع مستندات خاصة بإثبات الهوية سواء كان جواز سفر أو رخصة قيادة لتأكيد عنوان الشحن، ولاستلام المدفوعات المالية من الشركات الأمريكية الربحية (كشركة غوغل وموقع خمسات وشركة أمازون وموقع فايفر) خدمة المدفوعات المالية تتيح هذه الفرصة للعميل عن طريق خدمة الدفع الأمريكية وخدمة الدفع الأوروبية.

وبعد الحصول على بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع والتي هي عبارة عن بطاقة فعلية يمكن ربطها مع الرصيد الخاص بأيّ عملة في حساب العميل الخاص ببنك بايونير ويمكن استخدام البطاقة للقيام بعمليات السحب عن طريق إحدى ماكينات الصرف الآلي أو للشراء من المحلات التجارية أو عبر الإنترنت مع أي جهة قابلة لبطاقات الماستر كارد.¹

ولشحن بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع وتعبئة رصيد الحساب هناك أربعة طرق رئيسية ومختلفة وهي كالتالي:

1* الشحن من رصيد حساب الباي بال إلى الحساب البنكي الأمريكي التابع لبنك بايونير.

2* الشحن من أيّ بطاقة ائتمانية إلى بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع.

3* الشحن من الشركات الربحية كموقع خمسات وأمازون التي تدفع الأرباح بواسطة بايونير إلى رصيد حساب بايونير.

4* الشحن من بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع لشخص لآخر إلى البطاقة التابعة للعميل. جميع هذه الطرق تؤدي إلى شحن البطاقة تلقائياً بعد تطبيق الرسوم عليها، وسوف يريح العميل مبلغ قدره \$25 هدية من بايونير إذا قام بشحن رصيد بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع بمبلغ \$100 دفعة واحدة وبشرط أن تكون هذه أول عملية شحن لرصيد البطاقة بعد تفعيلها مباشرة.

¹ - الموقع الرسمي لبنك بايونير: <https://www.payoneer.com.ar/>، تاريخ التصفح: 2016/04/19.

وللشحن من رصيد الحساب الخاص بالعمل في بنك باي بال إلى الحساب البنكي في بايونير يجب أن يكون الحساب الخاص بالباي بال مؤكداً ومفعلاً وتستغرق العملية من 3 إلى 4 أيام وتكون مجاناً بشكل كامل من قبل بنك الباي بال¹.
ويطبق بنك بايونير رسوم على الخدمات التي يقدمها للعميل، وهذا الجدول يوضح ذلك:

الجدول (02): رسوم وأسعار بنك بايونير².

البند	السعر	الوحدة	التفاصيل
صيانة الحساب السنوية	\$29.95	كل عام	من الرصيد الحالي في الحساب - كل عام
تبديل البطاقة	\$12.95	كل بطاقة	مرة واحدة - عند استصدار بطاقة بديلة
السحب الآلي/السحب النقدي أو الصفقات السحب عبر أجهزة الصرف الآلي أو عمليات الصرف النقدي (من خلال صراف البنك أو داخل المتاجر)	\$3.15	قبل الصفقة	عند قيامك بعملية سحب أو صرف للمال *قد يتم فرض عمولة إضافية على تلك العمليات من قبل أجهزة الصرف الآلي ونقاط البيع
رسوم رفض أجهزة الصرف الآلي	\$1.00	قبل الصفقة	إذا تم رفض عملية سحب المال *قد يتم فرض عمولة إضافية على تلك العمليات من قبل أجهزة الصرف الآلي
رسوم الاستفسار عن الرصيد عبر أجهزة الصراف الآلي	\$1.00	قبل الصفقة	عند قيامك بالاستفسار عن الرصيد في أجهزة الصرف الآلي *قد يتم فرض عمولة إضافية على تلك العمليات من قبل أجهزة الصرف الآلي

¹ - من إعداد الباحثة مع الاعتماد على الموقع الرسمي لبنك

بايونير: <https://payouts.payoneer.com/Partners/Default/Fees>

² - المصدر نفسه.

المصدر: من إعداد الباحثة مع الاعتماد على الموقع الرسمي لبنك بايونير.

تختلف الرسوم المفروضة على استعمال حساب بايونير بحسب العملية التي يقوم بها العميل وهذا لا إشكال فيه وتعد من قبيل الأجرة التي يأخذها البنك نظير ما يقدمه من خدمات للعميل، لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هو حكم الهدية التي يقدمها البنك للعميل عند شحن رصيده بـ \$100 لأول مرة؟

ذكرت سابقاً أنّ البطاقة التي يصدرها بنك بايونير هي بطاقة ماستر كارد مسبقة الدفع ومادامت هذه البطاقة مسبقة الدفع فإنّ العلاقة بين المؤسسة المُصدِّرة لها وبين العميل هي "علاقة قرض"، فالعميل هنا أقرض المؤسسة المبلغ الذي قام بشحنه في البطاقة على أن يستوفيه متى احتاج إليه.

وقد جاء في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 86(3/9) بشأن الودائع المصرفية (حسابات المصارف) والمنعقد في دورة مؤتمره التاسع بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة 1415هـ الموافق لـ 1995م ما يلي:

أنّ الودائع تحت الطلب سواء كانت لدى البنوك الإسلامية أو البنوك الربوية هي قروض بالمنظور الفقهي، حيث إنّ المصرف المستلم لهذه الودائع يده يد ضمان لها، وهو ملزم شرعاً بالرد عند الطلب، ولا يؤثر على حكم القرض.

وبناءً على هذا، فالهدية المذكورة هي من باب المنفعة المبذولة في مقابل القرض المذكور وهذه المنفعة ربا محرم مادامت مشروطة في العقد أو موعوداً بها أو جرى بها عرف المؤسسة: أنّها لا تسلم للعميل إلّا بعد أن يشحن حسابه بمائة دولار.¹ كما تنص القاعدة الفقهية على أنّ "كل قرض جر نفعا فهم ربا"، وهذا ما هو عليه بنك بايونير فيما يخص الهدية التي يقدمها لعملائه.

بعد التطرق إلى عملية التسجيل في بنك بايونير وكيفية إضافة بطاقة بايونير ماستر كارد مسبقة الدفع وطريقة شحنها وكل ما يتعلق بها، يرى الباحث أنّه لا يجوز التعامل مع بنك بايونير خاصة بعدما رأينا حكم الهدية وهي \$25 التي يقدمها بنك بايونير لعملائه والتي تعتبر من قبيل الربا وهذا محرم شرعاً، أمّا بالنسبة للبطاقة فإنّه لا يجوز التعامل بها

¹ - الشيخ محمد صالح المنجد، حكم الهدية المالية التي تتبع بطاقة بايونير، فتوى منشورة على الموقع:

<https://islamiqa.info/ar/49015> تاريخ التصفح: 2016/04/21.

لاشتمالها على الربا المحرم، والذي يتمثل في أخذ نسبة على ما يسحبه العميل في كل عملية سحب وهي 3,15% المذكورة في جدول الرسوم وهي ربا محرم لأنه لا يحق للبنك المصدر للبطاقة أن يأخذ من العميل سوى مبلغ مقطوع يمثل الأجرة الفعلية في مقابل خدماته وهذه الأجرة لا تختلف باختلاف قدر المال المسحوب.

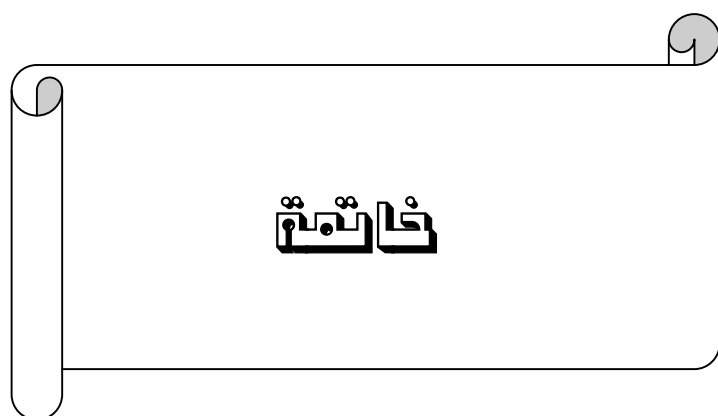
خلاصة الفصل.

استخلصت في بداية هذا الفصل من خلال المبحث الأول والذي جاء بعنوان دراسة حالة للبنك الإلكتروني باي بال؛ أنّ بنك الباي بال هو أشهر بنك إلكتروني عالمياً وقد تم تأسيسه من قبل ماكس ليفيتش وزملائه، ويمتاز بنك الباي بال بالعديد من المميزات من أبرزها أنّه يُمكن من استقبال وإرسال الأموال ومن التسوق عبر الإنترنت وللاستفادة من خدمات بنك الباي بال يتوجب القيام بالتسجيل في الموقع والحصول على حساب بنكي من خلال امتلاك بريد إلكتروني وبطاقة ائتمانية.

ويقوم بنك الباي بال بالعديد من الوظائف، ومن هذه الوظائف الأساسية خدمة نقل الأموال عن طريق الإنترنت من طرف لطرف آخر بشكل سريع وسهل وآمن وأكثر سرية ومن خلال هذه الوظائف كان للباي بال تأثير كبير جداً على حجم التجارة الإلكترونية وعلى عدد مستخدمي الإنترنت حيث بلغ في الآونة الأخيرة معدل الاستخدام حوالي مليون مستخدم وانتقل تأثير الباي بال أيضاً إلى العالم العربي خاصة في دول الخليج العربي حيث احتلت الإمارات المرتبة الأولى في استخدامها للتجارة الإلكترونية بنحو 15 مليار دولار في نهاية 2015م، لكن بالرغم من مميزاته هناك عيوب تأخذ على بنك الباي بال كسرقة معلومات الحساب والبطاقة الائتمانية وسهولة تعرضه للاختراق.

يقوم بنك الباي بال بتغطية بعض السلع كالسلع المادية أمّا السلع الملموسة كالخدمات لا يقوم بنك الباي بال بتغطيتها وحمايتها.

هناك الكثير من الإشكالات الفقهية فيما يخص التعامل مع الباي بال: فإذا كان التعامل معه عن طريق استخراج بطاقة ائتمانية من بنك محلي عن طريق الحساب الجاري فهنا لا يجوز التعامل معه لاشتمال المعاملة على الربا، أمّا إذا كان الحصول على البطاقة من بنك بايونير فذلك بنك بايونير لا يجوز التعامل معه لتعامله بالربا سواء بالنسبة للحساب البنكي أو بالنسبة للبطاقة الائتمانية.



خاتمة

بعد هذه الرحلة المضنية والممتعة مع التجارة الإلكترونية والوساطة المالية تأصيلاً وتمثيلاً وتطبيقاً، يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث في العناصر الآتية:

1 * التجارة الإلكترونية هي ارتباط إيجاب بقبول على وجه يظهر أثره في المعقود عليه دون حضور مادي لطرفيه وذلك باستخدام وسيلة إلكترونية للاتصال عن بعد، كلياً أو جزئياً.

2 * هناك عدة تعريفات للوساطة المالية لكن في مجملها تدور حول حلقة واحدة والوساطة المالية هي عمل يتضمن التقريب بين ذوي الفائض وذوي العجز، وتقوم على الإقتراض والإقراض بقصد الربح.

3 * تتبع الوساطة من حاجة الناس إليها، وقد كانت الوساطة معمول بها في القديم وخاصة في عصر النبوة وتختلف الوساطة من نوع لآخر حسب الوظيفة التي تؤديها والمجال التي تستخدم لأجله.

4 * تعد التجارة الإلكترونية من عقود المعاوضات اللازمة بحق الطرفين، وتتم بمجرد صدور العقد، حيث تتكون من ثلاثة أركان وهي: العاقدان، الصيغة، والمحل، ويشترط فيها ما يشترط في أركان البيع.

3 * التجارة الإلكترونية مشروعة في كليتها وقد بحث كثير من أهل العلم في حكم هذه النازلة وأجازوا التعاقد بوسائل الاتصال الحديثة على وجه الاحتمال، مع اختلاف بسيط في ضوابط وشروط هذا التعاقد.

4 * التجارة الإلكترونية تعمل على تيسير سبل التعامل مع البشر جميعاً.

5 * تساهم التجارة الإلكترونية بتخفيض تكاليف المعاملات التجارية المختلفة إضافة إلى إزالة القيود والعوائق التي تحول دون انتقال السلع والخدمات.

5 * مجلس العقد في التجارة الإلكترونية هو زمن الاتصال مادام الكلام في شأن العقد قائماً كالهاتف تماماً وينتهي بمشاهدة ما يدل على الإعراض والانشغال عن العقد حتى ولو بقيت المكالمة مستمرة بينهما، ويتسامح في مغادرة المجلس لإحضار ماله تعلق بالعقد.

- 6* تختلف كيفية التسليم من مبيع إلى آخر حسب نوعه وحجمه.
- 7* العقد يحدد زمان تسليم المبيع ومكانه، وإذا لم يتم تحديد ذلك في العقد وجب على المشتري أن يتسلمه في المكان الذي كان موجودا فيه وقت البيع.
- 8* عقد التجارة الإلكترونية عقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يجتمع الطرفان فيه وجها لوجه، إذ تمثل الوسيلة الإلكترونية التي ينعقد بها العقد أهم وجه لخصوصيته، لذا فهو يخضع للأحكام العامة التي تضبط مسائل العقود في الفقه الإسلامي.
- 9* يتم عقد التجارة الإلكترونية بمجرد القبول في مجلس العلم بالإيجاب (نظرية إعلان القبول) هذا فيما إذا كان التعاقد بالكتابة عبر البريد الإلكتروني أو غرف المحادثة أما إذا كان شفاها باللفظ عبر الإنترنت فلا بد من سماع الموجب القبول.
- 10* تتنوع مؤسسات الوساطة المالية إلى عدة أنواع منها المؤسسات الوداعية والمؤسسات غير الوداعية.
- 11* بنك الباي بال أشهر بنك إلكتروني عالميا، ويمتاز الباي بال بسرعة إرسال واستقبال الأموال بالإضافة إلى هذا يمكن الباي بال من التسوق عبر الإنترنت.
- 12* يتمثل دور بنك الباي بال في مدى قوة تأثيره على حجم التجارة الإلكترونية سواء داخليا أو خارجيا.
- 13* من عيوب بنك الباي بال سرقة معلومات الحساب والبطاقة الائتمانية.
- 14* لا يجوز التعامل مع بنك الباي بال سواء عن طريق البطاقة الائتمانية أو عن طريق إنشاء حساب في بنك بايونير.

التوصيات:

بعد استعراضنا لنتائج البحث، ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات والاقتراحات التي نراها ضرورية في تصورنا وهي:

- 1* اعتماد الكتاب والسنة مصدرين أساسيين لقواعد النظرية الاقتصادية.
- 2* تشجيع المؤسسات المالية الإسلامية على التعامل بالتجارة الإلكترونية، تيسيرا للناس وتحقيقا لمصالحهم بما يوافق مبادئ الشريعة الإسلامية، ولتكون بديلة عن البنوك الربوية.
- 3* سن العقوبات التعزيرية الكفيلة بردع العابثين، ومنع الإخلال بسير التجارة الإلكترونية.

*4 ضرورة تركيز العمل على زيادة البحوث والدراسات الشرعية حول موضوع التجارة الإلكترونية للحاق بركب التطور الاقتصادي المعاصر، وبيان التشريعات والضوابط التي تحكم التعاقد عبر الوسائل الحديثة.

*5 العمل على زيادة الوعي بأهمية التجارة الإلكترونية خاصة في العالم العربي.

*6 العمل على بناء كوادر بشرية في حقل المعرفة التقنية ومواكبة التطور الحالي في مجال التجارة الإلكترونية.

*7 إنشاء مفاهيم متخصصة في التكوين وفي التجارة الإلكترونية وذلك على مستوى مختلف جامعات الوطن.

الفهارس العامة.

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الأشكال والجداول.

4- فهرس المصطلح والمراجع.

5- فهرس الموضوعات.

السورة	الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	143	13
النساء	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ....﴾	29	21
المائدة	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ....﴾	02	24
المائدة	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	01	34
المائدة	﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾	89	35
هود	﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي....﴾	84-85	52
الجمعة	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا....﴾	10	22
الملك	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا....﴾	15	23
المزمل	﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ....﴾	20	23

رقم الصفحة	طرف الحديث
21	﴿التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾
22	﴿كَانَ الْقَوْمُ يَتَجَرَّوْنَ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ.....﴾
24	﴿إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا اخْتَصَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسَ إِلَيْهِمْ...﴾
24	﴿خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُسَمِّي السَّمَاوَةَ.....﴾
28	﴿اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ فَجَاءَهُ بِتَمْرِ جَنِيْبٍ.....﴾
42	﴿الدَّيْنُ مَقْضِيٌّ وَالْعَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ.....﴾

- فهرس الأشكال -

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التسجيل لفتح حساب جديد في بنك الباي بال.	59
02	اختيار نوع حساب الباي بال.	60
03	قسم البيانات الشخصية في صفحة التسجيل في بنك الباي بال.	60
04	كود الكاباتشا في صفحة تسجيل الباي بال.	61
05	رقم التفعيل الذي أرسله بنك الباي بال للبريد الإلكتروني.	62
06	واجهة تفعيل البريد الإلكتروني الذي سجلنا به في بنك الباي بال.	62
07	وضع أسئلة سرية لحماية الحساب.	63
08	إتمام عملية تفعيل حساب باي بال.	63
09	حجم نمو استخدام الإنترنت في العالم العربي.	69
10	دولة الإمارات العربية المتحدة الأكثر تسوقاً عبر الإنترنت.	69
11	المنتجات الأكثر تسوقاً في دولة الإمارات العربية المتحدة.	70
12	خطوات الشراء الإلكتروني.	76

- فهرس الجداول -

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نمو التجارة الإلكترونية الدولية (مليار دولار أمريكي).	71
02	رسوم وأسعار بنك بايونير.	82

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب.

1. بن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر. ط:1؛ لا.م: دار بن الجوزي، 1421هـ.
2. أبو الأجفان: محمد بن الهادي، مسائل السماسرة. لا.ط؛ تونس: دار الكتب الوطنية د.ت.
3. أحمد الشرباصي: المعجم الاقتصادي الإسلامي. لا.ط؛ لا.م: دار الجيل 1401هـ/1981م.
4. آل سليمان: مبارك بن سليمان بن محمد، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة. لا.ط؛ لا.م: دار كنوز اشبيليا، 1426هـ/2005م.
5. البخاري: محمد بن إسماعيل ت 256هـ، الجامع الصحيح. لا.ط؛ لا.م، لا.ن. د.ت.
6. البهوتي: منصور بن يونس إدريس ت 1051هـ، كشف القناع عن متن الإقناع. لا.ط؛ لا.م لا.ن، د.ت.
7. البيهقي: أحمد بن حسين ت 458هـ، السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا لا.ط؛ مكة المكرمة: مكتبة الياز، 1414هـ/1994م.
8. الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة ت 279هـ، الجامع الكبير، سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف، لا.ط؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت.
9. الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات. تحق: صديق المنشاوي، لا.ط؛ لا.م: دار الفضيحة، 816هـ/1413م.
10. ابن جزي: القوانين الفقهية. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
11. الجنكو: علاء الدين بن عبد الرزاق، التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة. ط:1؛ الأردن: دار النفائس، 1423هـ/2004م.
12. الجهني: خالد بن محمود بن عبد العزيز، التجارة الإلكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
13. حماد: نزيه، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. ط:1؛ لا.م

- : دار القلم، 1429هـ/2008م.
14. الحناوي: محمد صالح، السيدة عبد الفتاح عبد السلام، المؤسسات المالية "البورصة والبنوك التجارية". لا.ط؛ الإسكندرية: الدار الجامعية، 2001م.
 15. الدسوقي: محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. تحقق: محمد عlish لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت.
 16. الذيب: جمال عبود، حكم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية. لا.ط لا.م، لا.ن. د.ت.
 17. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح. تحقق: محمود خاطر ط: جديدة؛ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ/1995م.
 18. الزرقا: مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام. ط:1؛ دمشق: دار القلم 1417هـ/1998م.
 19. بن زكرياء: الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام محمد هارون لا.ط؛ لا.ن، لا.م، 1423هـ/2002م.
 20. الزهراني: عدنان بن جعان بن محمد، أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
 21. أبو زهرة: الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية. لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت.
 22. السنيكي: زكرياء بن محمد بن زكرياء الأنصاري، زين الدين أبو يحيى ت 926هـ أسنى المطالب شرح روض الطالب. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
 23. السويلم: سامي إبراهيم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي. لا.ط لا.م، لا.ن، 1421هـ/2000م.
 24. السويلم: سامي إبراهيم، التحوط في التمويل الإسلامي. لا.ط؛ لا.م، لا.ن 1428هـ/2007م.
 25. السويلم: سامي إبراهيم، الوساطة المالية في الاقتصاد الإسلامي. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.

26. الشامي: جاسم بن سالم، ضوابط المصارف الإسلامية والمعاملات فيها وفقا للقانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1985م في شأن المصارف والمؤسسات المالية والشركات الاستثمارية الإسلامية. طبعة تمهيدية، الإمارات العربية المتحدة: لان. د.ت.
27. الشبيلي: يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية. لا.ط؛ لا.م، نشره أبو مهند النجدي، د.ت.
28. شحاتة: حسين حسين، الضوابط الشرعية للسمسة والسماسرة. لا.ط؛ لا.م، لان. د.ت.
29. شحاتة: حسين حسين، التجارة الإلكترونية في ضوء الشريعة الإسلامية. لا.ط؛ لا. م لان، د.ت.
30. الطارق: المبارك محمد، الاشتقاق المالي من منظور شرعي. لا.ط؛ لا.م، لان. د.ت.
31. الطبراني: أبو القاسم، المعجم الكبير. تحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط:2؛ لا.م: القاهرة، د. ت.
32. عبد العزيز: محمد عادل، التجارة الإلكترونية والفكر المحاسبي. ط:1؛ لا. م: شركة الوسيط التجاري للنشر، 1426هـ/2005م.
33. عبد الله السند: عبد الرحمان، الأحكام الفقهية للمعاملات الإلكترونية. لا.ط؛ لا. م: دار الوراق، د. ت.
34. عبد الواحد: كمال الدين محمد، شرح فتح القدير. لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت.
35. العبدلي: عابد بن عابد، التجارة الإلكترونية في الدول الإسلامية (واقع - تحديات - آمال). ط: تمهيدية؛ جامعة أم القرى: مكة المكرمة، د.ت.
36. أبو العز: علي محمد أحمد، التجارة الإلكترونية و أحكامها في الفقه الإسلامي. ط:1، الأردن: دار النفائس، 1434هـ/2013م.
37. علي الخفيف: الشيخ، أحكام المعاملات الشرعية. لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي 2008م.

38. الفراهيدي: أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد، كتاب العين. تحقق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي. لا.ط؛ لا.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
39. الفضلي: عبد الهادي، معاملات البنوك التجارية. ط:1؛ السعودية: دار العلوم 1429هـ/2008م.
40. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الحموي أبو العباس ت770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
41. بن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي ت 620هـ المغني. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
42. بن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. تحقق: سامي بن محمد سلامة، ط:2؛ لا.م: دار طيبة، 1420هـ/1999م.
43. كراويه: ياسر بن طه علي كراوية، المعاملات المالية المعاصرة في الفكر الاقتصادي الإسلامي. لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت.
44. الكساني: أبو بكر بن مسعود بن أحمد علاء الدين ت 587هـ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.
45. لطرش: الطاهر، تقنيات البنوك. ط:6، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م.
46. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط. لا.ط؛ لا. م: دار الدعوة، د.ت.
47. ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب. ط:1؛ بيروت: دار صادر، لا.ت.
48. بن نجيم: الشيخ زين العابدين بن إبراهيم ت 970هـ، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ/1980م.
49. نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية، إشراف ونشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت. ط: 2؛ الكويت: دار السلاسل، 1427هـ.
50. النعيمي: قاسم، التجارة الإلكترونية بين الحقيقة والواقع. لا.ط؛ كلية الاقتصاد جامعة دمشق، د.ت.

51. النووي: أبو زكرياء محيي الدين بن شرف ت 676هـ، المجموع شرح المذهب. لا.ط. لا.م، لا.ن، د.ت.
52. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته. ط:2؛ دمشق: دار الفكر، 1405هـ/1985م. ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية.
1. إحسان: باسمه علي، التجارة الإلكترونية: مفهوما ومزاياها وموقع البلدان العربية منها. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية الهندسة، جامعة بابل، ع 32 2012م.
 2. أمداح: أحمد، التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة باتنة: الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجزائر، 1427هـ / 2006م.
 3. الزرقا: محمد أنس، التمييز بين مفاهيم الوساطة المالية والتمويل والمتاجرة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، ع10، 1418هـ / 1998م.
 4. سعداوي: صديق، رجال سمير، الملتقى العلمي الدولي الرابع حول: عصنة نظام الدفع في البنوك الجزائرية وإشكالية اعتماد التجارة الإلكترونية في الجزائر، مداخلة بعنوان: متطلبات وعوائق التجارة الإلكترونية في البلدان النامية.
 5. بن عزوز: عبد الرحمان، دور الوساطة المالية في تنشيط سوق الأوراق المالية مع الإشارة لحالة بورصة تونس، رسالة ماجستير في الإدارة المالية، جامعة قسنطينة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2012/2011م، ص 85.
 6. عمار: أنور، التجارة الإلكترونية. مجلة المصرفي، بنك الخرطوم، السودان، ع 26 ديسمبر 2003م.
 7. عيجولي: خالد، وظيفة الوساطة المالية في البورصة ودورها في تنمية التعاملات المالية "دراسة مقارنة لبلدان المغرب العربي"، رسالة ماجستير نقود ومالية، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2006م.
 8. القنطقجي: سامي مظهر، الهندسة المالية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، تصدر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات بالتعاون مع أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ع 43، ربيع الأول 1437هـ الموافق لديسمبر 2015م.

9. مجلة الأحكام العدلية.
 10. مجلة المجمع الفقه الإسلامي، ع 6، 1410هـ/1990م.
 11. محمد صالح: فتح الرحمان علي، أدوات سوق النقد الإسلامية، مدخل للهندسة المالية الإسلامية. مجلة المصرفي، ع 26، بنك الخرطوم، السودان، ديسمبر 2002.
 12. أبو مصطفى: سليمان عبد الرزاق، التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1425هـ/2005م.
 13. مير: إيمان، حورية قرين، دور مؤسسات الوساطة المالية في تمويل العمليات الاستثمارية "دراسة حالة BNA". رسالة ليسانس في مالية وبنوك، المركز الجامعي الدكتور يحي فارس بالمدينة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر 2007/2008.
 14. ناصر: سليمان، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية. رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2004/2005.
- رابعاً: المراجع الإلكترونية والبرمجيات.
1. أحمد السيد كردي، "دور الهندسة المالية في تطوير الصيرفة الإسلامية"، بحث منشور على شبكة الإنترنت <http://xn-kenanaonline.ixp.com>.
 2. أحمد عبد العزيز الحداد، "الإبداع والابتكار في الإسلام"، بحث منشور على شبكة الإنترنت www.emaratalyoum.com.
 3. أمير عادل، كيفية إنشاء حساب على الباي بال وتفعيله، بحث منشور على شبكة الإنترنت: <https://www.wbmasters-plans.com2013/04/create-Paypal-Account.html>.
 4. باي بال ترفع أرقام تقرير إيباي الربع السنوي إلى معدلات رائعة www.Businesswire.com/news/home/en/paypal-Raports-Strong-Quarter-Results.
 5. خالد عبد المنعم الرفاعي، فتوى حكم الاستثمار في البنوك. ينظر الموقع: <http://ar.islamway.net/fatwa/28560>.
 6. خالد عبد المنعم الرفاعي، هل فوائد البنوك تعتبر نوعاً من أنواع الربا؟، فتوى منشورة على الموقع: <http://ar.islamway.net/fatwa/18506>.

7. سيف الدين العمري، شرح التسجيل في بنك باي بال وطريقة التفعيل النهائي للحساب ببطاقة فيزا، -2012/05/paypal-2012 <http://www.alribah.com/2012/05/paypal-2012.html>.
8. الشيخ محمد صالح المنجد، حكم التعامل مع موقع Pay Pal، فتوى منشورة على الموقع: <https://islamiqa.info/ar/118034>.
9. الشيخ محمد صالح المنجد، حكم الهدية المالية التي تتبع بطاقة بايونير، فتوى منشورة على الموقع: <https://islamiqa.info/ar/49015>.
10. صالح بن محمد بن صالح الفوزان، الحسابات والحوالات المصرفية: أنواعها وحكمها الشرعي، بحث منشور على شبكة الإنترنت "<http://xn-fac-nze.ksu.sa/salfozan/course>".
11. مصطفى شوقي، الدول العربية المتصدرة لمجالي الإنترنت والتجارة الإلكترونية، مقال منشور على شبكة الإنترنت، <http://etejara.com>.
12. من إعداد الباحثة بالاعتماد: مقدمة في البنوك الإلكترونية، بحث منشور على شبكة الإنترنت "www.2dahab.net/e-bank".
13. الموقع الرسمي BBC. تراجع بسيط في أرباح موقع إيباي: www.bbc.com/arabic/business/2015/10/151021-us-ebay-profitfalls.
14. الموقع الرسمي لـ AMHSOFT (المتجر الإلكتروني): خطوات الشراء الإلكتروني، <http://www.metjar.com/ecommerce/eshopping%20steps.html>.
15. الموقع الرسمي لبنك الباي بال: <https://www.paypal.com/>.
16. الموقع الرسمي لبنك بايزا: <https://www.payza.com/>.
17. الموقع الرسمي لبنك بايونير: <https://www.payoneer.com.ar/>.
18. الموقع الرسمي لشركة إيباي: <https://www.ebayinc.com/>.
19. الموقع الرسمي لعالم التقنية، إيرادات باي بال تنمو بنسبة 19% في الربع الأول من عامها المالي <http://www.tech-wd.com/>.
20. الموقع الرسمي للبوابة العربية للأخبار التقنية: www.aitnews.com/2015/10/13.

21. الموقع الرسمي لموسوعة المعلومات: التجارة الإلكترونية،

<http://www.e3lm.com>

خامسا: المراجع باللغة الأجنبية.

1. Pay Pal payments Standard Integration Guide, October 2012.
2. Pay pal joins eftpos and plans to connect to the hub in 2016.
3. Terms and Conditions for the Payoneer Global Payment Service October 2015.

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء.	
شكر وعرفان.	
ملخص البحث باللغتين العربية والفرنسية.	
مقدمة عامة.	أ
الفصل الأول: التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في النظم الاقتصادية.	07
تمهيد.	08
المبحث الأول: مفاهيم التجارة الإلكترونية والوساطة المالية.	09
المطلب الأول: مفهوم التجارة الإلكترونية وأهميتها.	09
الفرع الأول: تعريف التجارة.	09
الفرع الثاني: تعريف الإلكترونية.	10
الفرع الثالث: تعريف التجارة الإلكترونية كمركب إضافي.	10
الفرع الرابع: أهمية التجارة الإلكترونية.	12
المطلب الثاني: مفهوم الوساطة المالية وأهميتها.	13
الفرع الأول: تعريف الوساطة.	13
الفرع الثاني: تعريف المال.	14
الفرع الثالث: تعريف الوساطة المالية كمركب إضافي.	15
الفرع الرابع: أهمية الوساطة المالية.	16
المطلب الثالث: مزايا وعيوب التجارة الإلكترونية.	17
الفرع الأول: مزايا التجارة الإلكترونية.	17
الفرع الثاني: عيوب التجارة الإلكترونية.	19
المبحث الثاني: مكانة التجارة الإلكترونية والوساطة المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي.	21
المطلب الأول: اهتمام الشريعة الإسلامية بالتجارة.	21
الفرع الأول: مشروعية التجارة.	21

22	الفرع الثاني: أهمية التجارة في الإسلام.
23	المطلب الثاني: حاجة الناس إلى الوساطات في المعاملات المالية.
23	الفرع الأول: مشروعية الوساطات في المعاملات المالية.
25	الفرع الثاني: الاهتمام الفقهي بالوساطات في المعاملات المالية.
26	المبحث الثالث: حث الشريعة الإسلامية عن منهج الابتكار في المعاملات المالية.
26	المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية وأهميتها.
26	الفرع الأول: تعريف الهندسة المالية.
27	الفرع الثاني: أهمية الهندسة المالية الإسلامية.
28	المطلب الثاني: مناهج الابتكار الاقتصادية في الشريعة الإسلامية.
29	المطلب الثالث: توافق التجارة الإلكترونية مع حث الشريعة الإسلامية على الابتكار.
31	خلاصة الفصل.
33	الفصل الثاني: المنظور الشرعي للوساطة المالية في التجارة الإلكترونية.
33	تمهيد.
34	المبحث الأول: الأحكام الشرعية المتعلقة بمجلس العقد في المعاملات المالية.
34	المطلب الأول: العقد وأركانه.
34	الفرع الأول: تعريف العقد.
36	الفرع الثاني: تعريف مجلس العقد.
36	الفرع الثالث: أركان العقد.
37	المطلب الثاني: مسائل متعلقة بمجلس العقد.
37	المسألة الأولى: مجلس العقد بين العاقدین الغائبين.
38	المسألة الثانية: التعاقد بالوسائل الحديثة.
40	المسألة الثالثة: تسليم السلعة.
42	المسألة الرابعة: دفع الثمن.

42	المطلب الثالث: التكيف الفقهي لمجلس العقد في التجارة الإلكترونية.
45	المبحث الثاني: أنواع وأشكال الوساطة المالية وضوابطها في الفقه الإسلامي.
45	المطلب الأول: أنواع الوساطة المالية .
45	الفرع الأول: المؤسسات الوداعية.
45	أولاً: البنك التجاري.
46	ثانياً: بنوك الادخار .
47	ثالثاً: جمعيات الادخار والإقراض.
47	رابعاً: اتحاد الائتمان.
48	الفرع الثاني: المؤسسات غير الوداعية.
48	المطلب الثاني: أشكال الوساطة المالية.
49	الفرع الأول: بنك بايونير .
49	أولاً: تعريف بنك بايونير .
49	ثانياً: مميزات بنك بايونير .
50	الفرع الثاني: بنك بايزا.
50	أولاً: تعريف بنك بايزا.
50	ثانياً: مميزات بنك بايزا.
51	الفرع الثالث: بنك باي بال.
51	أولاً: تعريف بنك باي بال.
51	ثانياً: مميزات بنك باي بال.
52	المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لأنواع وأشكال الوساطة المالية.
54	خلاصة الفصل.
56	الفصل الثالث: دراسة حالة للبنك الإلكتروني Pay Pa .
56	تمهيد .
57	المبحث الأول: نظرة عامة حول بنك الباي بال وإجراءاته.
57	المطلب الأول: نبذة عن شركة إيباي.

58	المطلب الثاني: مفهوم بنك الباي بال.
58	الفرع الأول: تعريف بنك الباي بال.
59	الفرع الثاني: خصائص ومميزات بنك الباي بال.
60	المطلب الثالث: كيفية فتح حساب في بنك الباي بال.
66	المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للوساطة الإلكترونية حالة - Pay Pal -.
66	المطلب الأول: مهام ووظائف بنك الباي بال.
67	المطلب الثاني: دور بنك الباي بال في تنشيط التجارة الإلكترونية.
73	المطلب الثالث: سلبيات وعيوب بنك الباي بال.
75	المبحث الثالث: مدى انسجام بنود خدمة الدفع الإلكتروني والشرعة الإسلامية.
75	المطلب الأول: المسائل المتعلقة بكيفية الشراء عبر بنك - Pay Pal -.
78	المطلب الثاني: الإشكالات الفقهية لبطاقات الدفع الإلكتروني.
79	الفرع الأول: التسجيل في بنك محلي.
81	الفرع الثاني: التسجيل في بنك بايونير.
86	خلاصة الفصل.
90	خاتمة.
91	فهارس عامة.
92	فهرس الآيات القرآنية.
93	فهرس الأحاديث النبوية.
94	فهرس الأشكال والجداول.
102	فهرس المصادر والمراجع.
106	فهرس الموضوعات.